جامعة الجزائر 02

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

الترجمة الأدبية بين الأمانة والخيانة

دراسة مقارنة نقدية لرواية Anatole Franceالموسومة

بـ «Les dieux ont soif» وترجمتها: "الآلهة عطشى" لمصطفى كمال خليفة.

ملخص مذكرة الماجستير في الترجمة

الفرع: عربي – فرنسي

إعداد الطالب:

عياش سكية

إشراف:

الأستاذ الدكتور سليم بابا عمر

السنة الجامعية:2017/2016

إهداء

-إلى الوالدين الكريمين.

-إلى أخي "عزيز" الذي غيبه الموت دون أن يرى عملي وهو الذي أطر العديد من الأطروحات.

-إلى زوجتي الكريمة وابنيّ "فاروق" و "نبيل".

-إلى جميع إخوتي وأخواتي.

-إلى جميع مؤطري المدرسة القرآنية "أسامة بن زيد " في براقي.

شكر وعرفان

أود أن أوجه شكري الخالص وامتناني الكبير إلى المرحوم بإذن الله الأستاذ الدكتور **سليم بابا عمر** تغمده الله برحمته الواسعة وجعل الجنة متقلبه ومثواه الذي تشرفت بتفضله بقبول الاشراف على هذه المذكرة كما يكفني فخرًا أني كنت أحد طلبته.

كما أخص الأستاذة الفاضلة **باني عميري** بأسمى عبارات الشكر على مجهوداتها الجبارة في تتبع مسار هذه المذكرة حتى رأت النور، فلها مني كل الامتنان والعرفان.

إلى جميع أساتذتي في معهد الترجمة خلال مرحلة التدرج وما بعد التدرج وأخص بالذكر الأساتذة **شابحة هنى ورضوان ظاظا** و**علي زيكي**.

والشكر موصول إلى أصدقائي **مسعود تباني وعبد الناصر وادفل** و**زهير دمدوم** و**أسامة حيان** و**مراد رقواط** وابن أختي **أنيس بولفعاط** على مساعدتهم من أجل إتمام هذه المذكرة.

فلكل هؤلاء جزيل شكري وعظيم امتناني.

المقدمة

إذا كانت الترجمة بصفة عامة جهدا فكريا يتطلب استحضار كافة قدرات المترجم الفكرية والمعرفية والإبداعية، فإن الترجمة الأدبية تتطلب مجهودا مضاعفا نظرا لخصائص النص الأدبي الذي ينتمي أولا وقبل كل شيء، إلى مجال الخيال والإبداع، فالكاتب يُحبرُ أوراقه بما جادت به قريحته ويستودع مؤلفاته هواجسه وأفكاره وتطلعاته.

كما أن الكتابة الأدبية تحرر الكاتب من قيود الصرامة العلمية، فالإبداع موهبة تسمح لصاحبها بتخطي حواجز الزمان والمكان واللغة والجنس تطلعا إلى حيوات متعددة.

ويتم التعبير عن كل هذه الأفكار والهواجس والتطلعات بلغة خاصة تمثل لغة الكاتب وأسلوبه الخاص. وإذا كانت اللغة وسيلة تواصل وتعبير عن الأفكار فإنها أيضا وسيلة لنقل ثقافة معينة ورؤى خاصة، ولا يمكن بحال من الأحوال الفصل بين اللغة والثقافة، فاللغة تنقل الثقافة، والثقافة تشكل اللغة والفكر. كما لا يمكن الفصل بين اللغة ورُؤَى العالم كما يقول المنظر والألسني **جورج مونان** Georges Mounin.

هذه العلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة واللغة ورؤى العالم تزيد النص الأدبي كثافة من حيث الدلالة وإمكانات الفهم المتعدد وبالتالي إمكانات التأويل المتعددة التي يتيحها مع كل ما يحمله هذا النص من قيم حضارية واجتماعية ونفسية وجمالية وإنسانية.

و قد وضعت البشرية نُصب عينيها منذ الأزل ترجمة الأدب لما لهذا النوع من الإنتاج الفكري من تأثير كبير على النفس البشرية ،إذ أنه يعبر عن مكنوناتها وخلجاتها وتطلعاتها وآمالها وآلامها، لذا كانت الترجمة عنواناً بارزا للرقي الحضاري وعنوانا بارزا أيضا للصراع الفكري، إذ شكلت مثلا ترجمة **مارتن لوثر** Martin Lutherللكتاب المقدس من

اللاتينية إلى الألمانية بداية البروتستانتية في أوربا و ما عقب ذلك من حروب دينية أدت إلى مصرع الألوف من الأفراد خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، دون أن ننسى الصراع الفكري الذي كان العالم الإسلامي ساحة له بُعَـيْـدَ ترجمة آثار الفلاسفة الإغريق إلى العربية.

و لكن ترجمة الأعمال الأدبية كانت و ما زالت تصطدم بعقبة كَـــأْداء، وهي ذلك الصراع القديم المتجدد بين قطبين، فهناك قطب يقول باستحالة ترجمة الأعمال الأدبية نظرا إلى ما تتميز به هذه الأعمال من مسحة ذاتية يصعب نقلها إلى لغة أخرى ، كما أن النص الأدبي يصطبغ بلغة المؤلف ما يجعل من الصعوبة بمكان نقل الشحنات الثقافية و الاجتماعية إلى لغة أخرى ، خاصة إذا كانت اللغة المنقولة و اللغة المنقول إليها تنتميان إلى مجالين حضاريين مختلفين، ناهيك عن أن النص الأدبي يحتمل قراءات متعددة تنتج مفاهيم مختلفة ، فكيف إذا تعلق الأمر بترجمته؟ فالمترجم يقوم بفصل نص من محيطه الطبيعي ليعيد زرعه في محيط لغوي وثقافي غريب، وهناك قطب ثان تيار رافض لتلك الأطروحة ومتشبث بإمكانية ترجمة كل الأعمال الأدبية، وإذا وُجِد قصور فليس في اللغة وإنما في المترجم.

ويندرج موضوع بحثي ضمن الدراسات التي محورها الترجمة الأدبية وخاصة منها ترجمة الرواية التاريخية، وقد دفعني إلى اختياره عدة أسباب هي الآتية:

- اهتمامي الشخصي بالترجمة الأدبية وبالمصاعب التي تعترض سبيل المترجم والطرائق التي يتبعها لتذليلها، وهي هنا ترجمة رواية Anatole France الموسومة

بـــ «Les dieux ont soif» التي أنجزها مصطفى كمال خليفة بعنوان "الآلهة عطشى"؛

- رغبتي الشخصية في إثراء الجزء العربي من مدونة البحث من خلال إبداء ملاحظات وتقديم آراء قد تساعد طلبة معهد الترجمة في أبحاثهم ومن ثم إثراء مكتبتنا الجامعية؛
- الاطلاع على جهود المترجمين ومحاولة كسب الخبرة عن طريق دراسة أعمالهم وإنجازاتهم؛
- محاولة تطبيق المبادئ النظرية التي تطرقنا إليها خلال دراستنا الجامعية أثناء فترتي التدرج وما بعد التدرج؛
- اهتمامي الشخصي بالرواية التاريخية النابع من اهتمامي بالتاريخ وما يصاحبه من تحولات في كافة المجالات الإنسانية.

ولعلمي بوجود إشكالات تعترض طريق المترجم خلال عمله، بسبب الاختلاف العميق بين اللغة المنقولة واللغة المنقول إليها، تبادرت إلى ذهني التساؤلات الآتية التي هي محور إشكالية البحث:

- كيف يمكن تذليل الصعوبات اللغوية دون المساس بروح المؤلَّف؟
- ما هي التقنيات الملائمة والطرائق الكفيلة للوصول إلى نص يقترب من الأصل في شكله وروحه؟ خاصة أننا أمام عمل أدبي حظي صاحبه بجائزة نوبل للآداب سنة 1921 هنا يجد المترجم نفسه أمام خياريين:
- إما الالتصاق بلغة النص الأصلي حفاظا على الشكل، وهذه وجهة نظر دعاة المنبع les sourciers، ومن ثم تقديم نص هجين بعيد عن اللغة المنقول إليها وثقافتها وتقديمه لقارئ قد يرفضه في أحايين كثيرة، وإما أن يتحرر من قيود الحرفية ليبدع في لغة أخرى نصا قد يفوق النص الأصلي ويتجاوزه.

وهذه هي وجهة دعاة الهدف les ciblistesويـُتهم المترجم عندئذ بخيانة النص الأصلي وبالتالي السقوط في فخ «les belles infidèles»(الحسان الخائنات).

هذه الاشكالية المطروحة تقودنا إلى طرح جملة من التساؤلات الفرعية هي الآتية:

- ✓ ما هي السبيل المثلى لتذليل الصعوبات اللغوية التي تعترض سبيل كل مترجم خلال ممارسة عمله؟
- ✓ هل الترجمة الحرفية التي شعارها الأمانة في نقل الشكل والمضمون تؤدي إلى اختلال المعنى وتَشوهه وبالتالي تُحدث ضررا بأفكار صاحب النص ومضامين النص الثقافية؟
- ✓ هل تقديم النص الأجنبي بأسلوبه وشكله وتراكيبه يؤدي إلى عدم مقروئيته؟
- ✓ وفي المقابل هل الترجمة بتصرف تضمن نقلا كاملا لأفكار النص الأجنبي، وتضمن لهذا النص حياة جديدة في بيئة غريبة عنه، أم أن هذه الاستراتيجية تعد خيانة للمؤلف وللنص الأجنبي؟
- ✓ هل للمترجم الحق في تغيير وتبديل مقاطع لا تتفق مع قناعاته الدينية والفكرية؟ أم أن احترام الكاتب ومؤلَّفه يـُلزم المترجم بترك قناعاته جانبا عندما يباشر عمله؟

ومحاولة منا الاجابة عن هذه التساؤلات، ارتأينا أن نستهل عملنا بهذه المقدمة التي نعرف فيها بالموضوع ونطرح الإشكالية، ونتبعها ببابين، نخصص الباب الأول منهما للدراسة النظرية والثاني للدراسة التطبيقية، ونفرع الباب الأول إلى ثلاثة فصول والباب الثاني إلى فصلين، ونتطرق في الفصل الأول من الباب الأول إلى تعريف الأدب من وجهة نظر العرب والغربيين، كما نبسط الحديث في موضوع التطور الدلالي لمصطلح "الرواية" وأنواع هذا الجنس الأدبي الذي أصبح السمة البارزة للإبداع الأدبي.

أما الفصل الثاني من الباب الأول فنتناول فيه موضوع ظهور الرواية التاريخية والعوامل المساعدة على ذلك، كما نتطرق إلى تطور هذا الجنس الأدبي مشيرين إلى أهم المحطات التي مر بها سواء على المستوى الغربي أو العربي وأهم مميزات هذا النوع الروائي.

أما الفصل الثالث من الباب نفسه فنخصصه لموضوع ماهية الترجمة، هذا النشاط الفكري الذي يـُمارس على نطاق واسع منذ الأزمنة الساحقة، كما نحاول إزالة النقاب عن اشكالية ترجمة النص الأدبي والمصاعب التي تعترض المترجم خلال ترجمته لهذا النوع من النصوص، ونبين معايير الترجمة الناجحة، والمزالق التي يجب على المترجم تجنبها حسب منظري الترجمة.

ونخصص الفصل الأول من الباب الثاني للتعريف بالكاتب والمترجم والمدونة ، لنقوم في الفصل الثاني من الباب نفسه بتحليل الترجمة معتمدين على منهجية المقارنة بين الأصل و الترجمة، ونحاول تتبع مواطن الخلل في هذه الترجمة سواء ما تعلق منها بالانزلاقات الدلالية أو المعجمية، كما نخصص فصلا ثالثا أسميناه **"مرجعية حضارية"** ، لتتبع التغييرات و التعديلات التي أجراها المترجم بسبب تعارض مرجعتيه الحضارية مع مرجعية الكاتب، كما نتعرض فيه للكلمات المستنسخة ، وهي تلك الكلمات التي نقلها المترجم نقلاً صوتيا، مع أن مقابلها العربي موجود و شائع الاستعمال.

ونحاول أن نقدم ترجمة بديلة عند الضرورة بعد تبيان الانزلاق وننهي البحث بخاتمة ندرج فيها النتائج المحصلة، ونذيل البحث بقائمة المراجع التي اعتمدناها في إنجاز هذه الدراسة.

واللهَ نسأل أن تكون هذه الدراسة لبنة تضاف إلى لبنات البحث الجامعي ليستفيد منها الطالب الجامعي والقارئ الباحث عن المعرفة.

I. الباب الأول: الدراسة النظرية

1.I.الفصل الأول

1.1.I -تعريف الأدب

1.2.I-تعريف الرواية

توطئة:

يقول **أنطونيس بطرس** عن الأدب: "الأدب هو الإنسان، بكل ما لكلمة الإنسان من معنى، لأنه يصدر عنه، ويعود إليه، ويتحدث عن همومه وشؤونه ومشاغله، وهو في كل ذلك، انطلاق حرّ لا يمكن تحديده، لأنّ النفس الإنسانية بعيدة الغور، مترامية الأبعاد، ومن العسير قوننتها وإخضاعها للتحليل العلميّ الصرف. ومن المستحيل حصر الأدب في حقل الفكر الموضوعي، وتجريده من الارتعاشات الذاتيّة، التي تعطيه بُعده الإنساني، وجماله، وديمومته"[1].

والأدب الحي هو الذي يعيد تصوير الحياة، لا كما هي بل كما يراها الأديب وكما يتمناها أن تكون، فيجعلنا نعيش بتجربته ونرى الحياة من خلال عينيه ويؤثر فينا ويجعلنا نبكي معه ونفرح معه.

ويرى **رولان بارث**Roland Barthesأنه "ينبغي للأدب كذلك أن يشير إلى شيء مختلف عن محتواه وعن شكله الفردي"[2].

والأدب لصيق بالحياة الإنسانية منذ ظهورها على وجه المعمورة، فلم تخلُ منه أمة بغضّ النظر عن رقيّها المادي، فقد عرف العرب أرقى أنواع الشعر بالرغم من شظف العيش في جزيرتهم وكان الشعراء رمز القبيلة وعنوانها، ولحد السّاعة لا يزال العالم يقف مشدوها أمام ملحمة **"جلجاميش"** التي كُتبت ما بين القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد، كما لا يزال العالم الغربي يتغنى بأشعار **"هوميروس"** رغم عصر الأنترنت والهواتف الذكية والرجال الآليين.

I.1-1-تعريف الأدب:

عرّف **ابن خلدون** في "مقدمته" الأدب بأنه: "علم لا موضوع له"، "وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة" [...] "ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائما على فهمها" [3].

ويعرف **الجاحظ** الأدب في كتابه **البيان والتبيين** فيقول: هو "الكلام الجميل شعرًا أو نثرًا، قال أبو عثمان (والإنسان بالتعلم والتكلف، وبطول الاختلاف إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء، يعود لفظه، ويحسن أدبه)." [4]

ويذكر ثلاثة معان فرعية له هي الآتية:

-الأدب: هو صناعة الكلام الجميل، أو هو حرفة الشعر، والنثر. قال أبو عثمان: (فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتنسب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة، أوحَبَّرتَ خطبة، أو ألفت رسالة،

1-انطوانيس بطرس، **الأدب: تعريفه-أنواعه-مذاهبه**، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2013، ص.9.
2-رولان بارت، **الكتابة في الدرجة الصفر**، تر. محمد نديم نشفة، حلب، مركز الإنماء الحضاري،2002، ص.15.
3-عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، القاهرة، دار ابن الهيثم، 2005، ص.40.
4-الشاهد البو شيخي، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ**، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع،1995، ص.59.

فإياك أن تدعوكَ ثقتك بنفسك ... إلى أن تنتحله وتدعيه، ... فإذا عاودت أمثال ذلك مرارا، فوجدت الأسماع عنه منصرفة، فخض في غير هذه الصناعة).

-**الأدب**: هو الكلام الجميل الذي يزود الإنسان بما يحتاج إليه من غذاء عقلي ونفسي في الحالين: الجد والهزل.

-**الأدب**: هو ما يُروى من الكلام الجميل والمعارف اللازمة لفهمه، قال أبو عثمان: (**وكان عقيل قد كُـف بصره، وله بعدُ لسانه وأدبه، ونسبه وجوابه** ...).

و**علمُ الأدبِ**: في الغالب هو العلم الذي يُعنى برواية الآثار الأدبية وما يتصل بها من أخبار ومعارف، ومداره الشاهِد والمَثَل.

أما **الكفوي** صاحب **الكليات** فيعرف الأدب بأنه: " علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابةً، أصوله: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والعَروض، والقافية، وفروعه: الخط، وقرض الشعر، والمحاضرات، ومنها التواريخ، والبديع ذيل المعاني والبيان". [1]

وعرّفه **تزيفتان تودوروف**Tzyftan Todorovبأنه: "كلام يبعث اللذة أو يثير الاهتمام لدى سامعه أو قارئه، ويكون الخلود مصيره، وبناء على ذلك فهو قول أكثر صناعة من الكلام العادي". [2]

أما **المعجم الوسيط** فيعرف الأدب بأنه "رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة، وعلوم الأدب عن المتقدمين تشمل اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعَروض والخط والإنشاء والمحاضرات. وتطلق على الآداب حديثا بالمعنى الخاص والتاريخ والجغرافية وعلوم اللسان والفلسفة."[3]

I. 2.1.1- تعريف الرواية Le roman

يُعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة **roman** على النحو الآتي:

3-Roman (Depuis le XVI[e]).Œuvre d'imagination en prose, assez longue qui présente et fait vivre dans un milieu des personnages données comme réels, nous fait connaître leur psychologie, leur destin, leur aventures. [4]

أما الموسوعة «*Encarta2009*» الالكترونية فتعطي التعريف الآتي:

1-أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، **الكليات**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998، ص.68.
2-تزيفتان تود وروف، **الشعرية**، تر. شكري المبخوت ورجاء سلامة، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال، 1990، ص.98.
3-مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، إستانبول، المكتبة الاسلامية،1972. ص 50.
4-انظر: *Le Grand Robert de la langue Française* ,Édition LE ROBERT, Paris,2013,version CD-ROM

- **Roman,** genre littéraire narratif qui se distingue du mythe par son attribution à un auteur, du récit historique par son caractère fictif, de l'épopée par son usage de la prose, du conte et de la nouvelle par sa longueur, du simple « récit » par la plus grande complexité de sa narration. (1)

ويعطي قاموس «*Le petit Larousse Illustré2007*» التعريف الآتي:

- **ROMAN** : n.m. Œuvre littéraire, récit en prose généralement assez long dont l'intérêt est dans la narration d'aventure, l'étude des mœurs ou de caractères, l'analyse de sentiments ou de passions, la représentation objective ou subjective du réel. (2)

تبين لنا المقارنة بين هذه التعاريف الثلاثة أن الرواية عمل أدبي نثري يمتاز بطوله، الأمر الذي يجعله يختلف عن القصة والأقصوصة، كما أنه عمل ذو مؤلف محدد وهذه الخاصية تميز الرواية عن الأسطورة، كما أن الرواية تمتاز بكونها عملاً أدبياً ذا حبكة وبنية أدبيتين تميزانه عن النصوص الأدبية البسيطة مثل الحكايات.

أما **فريدريش هيجل**Friedrich Hegel فيعرف الرواية على عهده " بأنها ملحمة حديثة برجوازيّة، تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزليّة، ونشر العلاقات الاجتماعية. "، لذا" فليس من الصدفة أن تكون الرواية بماهي خطاب نثري رواية تقطع مع العالم الملحمي السحري، وتتناول العالم المعيشي في واقعيته. ويرى جورج لوكاتش George Lukacs "أن لكل عصر ملحمته وبناء على المنظور الماركسي ينظر إلى الرواية بوصفها ملحمة الطبقة البرجوازية تماما كما أن الملحمة القديمة هي نتاج طبقة النبلاء .وفي تحديده للحظة ميلادها يرجعها إلى زمن الثورة الصناعية، حيث صارت التعبير الفني عن الطبقة الاجتماعية الجديدة وهذا لأن النثر هو الأطوع والأمرن والأكثر ملائمة للتعبير عن الحياة البرجوازية المتسمة بالسرعة والتعقيد."(3)

وقد عرّف **لطيف زيتوني** الرواية بأنها: "نصّ نثري تخيّلي سردي واقعي غالبًا يدور حول شخصيات متوّرطة في حدث مهمّ، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة وهي تتفاعل وتنمو وتحقّق وظائفها من حلال شبكة تسمى الشخصيات الروائية، فالرواية تصّور الشخصيات ووظائفها داخل النّص وعلاقاتها فيما بينها، وسعيَها إلى غايتها، ونجاحها أو إخفاقها في السعي."(4)

1-انظر:*Encarta 2009*

2-انظر:*Le Petit Larousse Illustré 2007,* LAROUSSE, Paris, 2006

3-الطيب بوعزة، "في تفسير نشأة الرواية، قراءة في التفسير الهيجلي"، **مؤمنون بلا حدود**، الرباط، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، د.ت.ص.5

4-لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، دار الهلال للنشر، 2002، ص.99.

I.1.1. 1.2 -الرواية بين العصرين البدائي والحديث:

يذكر **أنطوانيس بطرس** في كتابه **الأدب"** يمكن القول أن الرواية مرّت بعصرين: البدائي والحديث. ففي أول عهدها كانت عبارة عن قصة خارقة لا صلة لها بالواقع. وكانت معظم روايات القدماء تدور حول موضوع الحبّ، وتطور أعمال القرصنة، أو الأسفار إلى بلاد خيالية، أو الاعتراف بالجميل.

واستمرت الرواية البدائية مليئة بالمغامرات والحب حتى القرن السابع عشر، إذ بدأ الروائي ينافس الشاعر والمسرحيّ في تحليل المشاعر، والأخلاق، والعادات، وأصبحت الرواية شبيهة بالمسرحية التي تتوالد فيها الأحداث بشكل منطقي، ويتصل بعضها برقاب بعض، ثم رأى الروائي أن من صلب عمله تصوير المناظر والمواقع التي تجري فيها الأحداث، فعمد إلى التوسّع في الوصف، على غرار ما فعل J.J.Rousseau (ج.ج.روسو) في روايته La Nouvelle Héloïse "هيلويز الجديدة"، حيث صوّر جبال الألب تصويرا رائعاً، وكما فعل Bernardin de Saint Pierre (برناردين دي سان بيير) في روايته Paul et Virginie، حيث صوّر البلاد الحارة، وكما صنع Chateaubriand (شاتو بريان) في روايته Atala "أتالا" حين وصف المراعي الشاسعة والغابات المترامية الأطراف على ضفاف نهر "المسيسيبي" [...] ومنذ ذلك الزمن، استمرت الرواية في تطورها، ولم تغفل أبسط المشاهد وأدق التفاصيل، من أحقر الحوانيت، والخمّارات، إلى أفخم القصور والصالونات، ولم تعد أحداثها ووقائعها حكرًا على سلوك السفراء والأمراء، بل صوّرت الطبقات الاجتماعية على اختلافها كما في رواية Les Misérables "البؤساء" لـ Victor Hugo (فيكتور هوغو)، بأسلوب مرن وسلس، فيه دفق من المشاعر والأحاسيس، التي لا تعثر عليها إلاّ في الشِّعر".[1]

واستمر تطور الرواية ضمن الأنساق الأدبية والتيارات الإيديولوجية المختلفة، إلى أن وصلت إلى الرواية الجديدة «le Nouveau Roman» سنة 1957 بإصدار **ألان روب-غرييي** -Alain Robbe Grillet روايته «La Jalousie» أي **الغيرة** والروائية **نطالي ساروت** Nathalie Sarraute روايتها «Tropismes»أي **الانجذاب.** وقد ظهرت كرد فعل ضد مبادئ الرواية التقليدية محاولة تخطيها بأساليب تعبيرية جديدة.

I .2.2.1.1-عناصر النص الروائي:

يذكر **محمود أمين العالم** ستة عناصر للنص الروائي هي الآتية:

1- سمات الشخصية والعوامل التي تحددها؛
2- الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد؛
3- الطابع التحليلي؛
4- الأسلوب؛
5- المكان؛
6- التصميم الذي تخضع له الرواية [2].

1-أنطوانيس بطرس، مرجع سابق، ص.ص 160-162.
2-عن لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص.27.

ويحدد **والتر جيمس ميلر** Walter James Miller سبع خصائص للرواية هي الآتية:

- **الحبكة:**
  - ✓ تندرج الأحداث زمنياً في أغلب الأحيان؛
  - ✓ يمكن أن تبدأ من وسط الأحداث؛
  - ✓ يمكن أن تكون ذات عقدة رئيسية مرتبطة بعقد ثانوية، أو ذات عدة عقد.
- **العناصر:**
  - ✓ يمكن أن تكون كثيرة أو متشعبة.
- **الشخصيات:**
  - ✓ عدة شخصيات رئيسية ممكنة، كلّها متطورة؛
  - ✓ عدة شخصيات ثانوية ممكنة، وظيفة بعضها الإيهام بالحقيقة.
- **وجهة النظر:**
  - ✓ يمكن أن تتبدل من فصل للآخر أو من قسم لآخر.
- **الأسلوب:**
  - ✓ سيولة وإطناب؛
  - ✓ بسط التفاصيل؛
  - ✓ استخدام الصور دون رابط؛
  - ✓ استخدام الرموز، ويمكن تحويل الرواية إلى نظام رمزي كامل لتصبح رواية رمزية.
- **النبر:**
  - ✓ تغيير النبر تغييرًا كاملاً؛
  - ✓ تميز كل قسم نبرته.
- **الموضوع:**
  - ✓ يمكن أن تتعدد الموضوعات الرئيسية أو الثانوية؛
  - ✓ يمكن عرض فلسفة حياة بكاملها. [1]

I .1.1.2.3-أنواع الرواية:

" يستخرجGeorges Lukacs (جورج لوكاتش) من تحليله لتاريخية الرواية الأوربية ثلاثة نماذج أساسية للرواية، بالإضافة إلى نموذج رابع في طور التكون يستشعره من خلال أعمال Tolstoï(تولستوي) وDostoïevski (دوستويفسكي).

I .1.1.2.3.1-الرواية المثالية المجردة:

هي الرواية التي يكون فيها وعي الفرد الإشكالي ضيقا بالقياس إلى الواقع وتعقيداته، فيتعذر عليه إنجاز مثله الأعلى ... والعمل الروائي الذي يصلح نموذجا لهذا النوع هو «Don Quichote De la Manche» (دونكيشوت دو لا مونش) لـCervantès (سيرفانتيس)، وكذلك Le Rouge et le noir (الأحمر والأسود) لـ Stendhal (ستندال).

1-لطيف زيتوني، المرجع نفسه، ص.28.

I .2.3.2.1.1-رواية رومانسية انجلاء الوهم:

في هذا النموذج ينشأ تلاؤم النفس مع الواقع، من خلال أن وعي الفرد الإشكالي في هذا النموذج، يتوفر على عالمه الخاص القائم داخل سريرته، وبه ومن خلاله يواجه العالم الخارجي الذي يجسده المجتمع البورجوازي في القرن التاسع عشر، مجتمع "الطبيعة الثانية" المرتكزة على القواعد والقوانين الغريبة عن نفسية الفرد. ومن هذا النموذج من الروايات «l'Education sentimentale» (التربية العاطفية) لـ Flaubert (فلوبير).

وإذا كانت "الرواية المثالية المجردة" تقوم على تعارض بين المثال والواقع، فإن الرواية الرومانسية ينغلق فيها الوعي الفردي على ذاته، فيحاول اصطناع عالم وهمي يلوذ إليه، لكنه يؤول إلى النتيجة ذاتها التي آل إليها الوعي في الرواية المثالية المجردة، وهو الفشل في استيعاب الواقع وتغييره.

I .3.3.2.1.1-رواية التربية:

يتخذ لوكاتش من «Les Années d'apprentissage de Wilhem Meister» "سنوات تعلم ويلهيلم ميستير" لـ Geothe (جوته)، نموذجا تركيبيا بين رواية (المثالية المجردة) ورواية (رومانسية انجلاء الوهم) حيث أن هذه الرواية من وجهة النظر الجمالية أو على مستوى فلسفة التاريخ، تقع بين النموذجين السالفين.

ويتحقق في هذا النموذج الثالث وعي استعصاء تغيير الواقع، لذا تتجه الشخصية الروائية نحو تأسيس موقف مزدوج يقوم من جهة على محاولة التلاؤم مع الواقع كما هو، واصطناع بديل تخيلي يتحقق ببناء عالم داخل النفس تلوذ إليه وترنو نحوه.

أما النموذج الروائي الأخير فلا يقصد التلاؤم مع الأشكال والأنظمة الاجتماعية بل يسعى إلى تجاوزها [...] ويعبر عن هذا النموذج بشكل **الملحمة المجدد**، حيث سيبدو الفرد إنسانا، وليس ككائن اجتماعي معزول، ويعلن لوكاتش عند دراسته لـ Dostoïevski (دوستويفسكي) بأن العالم الجديد الذي يتطلع إليه يوجد لأول مرة في روايته محددًا بعيدا عن كل تعارض مع ما هو موجود، وكأنه رؤية للواقع من دون شروط." [1]

ويعطي بعض الباحثين تقسيمات أخرى لأنواع الرواية حسب المضمون وهذه الأقسام هي الآتية:

- "رواية المغامرات، وتقوم على عنصر المفاجآت، ومن هذا النوع، مؤلفات **جول فارن** Jules Verne؛
- الرواية ذات صلة بالتحليل النفسي أو الخلقي، مثل رواية La Princesse de Clèves أي لا برنسيس دي لا كلف للكاتبة **مدام دو لا فاييت**Madame De La Fayette؛
- الرواية الاجتماعية، وقد ظهرت في القرن التاسع عشر مع **هونورى دو بلزاك** Honoré de Balzac؛
- الرواية الوصفية، وقد اهتمت بوصف المشاهد الطبيعية، ومن أعلامها: **جورج صاند** Georges Sand؛

1-الطيب بوعزة، المرجع السابق، ص.ص.7-8.

- الرواية التاريخية، التي تهتم بإحياء الشخصيات العظيمة، أو الحضارات المنقرضة، مثل رواية Notre Dame de Paris أي نوتردام دو باري للكاتب والأديب **فيكتور هوغو** Victor Hugo". [1]
- الرواية البوليسية، ومن أعلامها **أرثور كونان دويل**Arthur Conan Doyle، صاحب شخصية **شارلوك هولمز**Sherlock Holmes،
- الرواية الفلسفية، ومن أشهر أعلامها **دونيس ديدرو**Denis Diderot؛
- الرواية الطبيعية، ومن أشهر روادها **اميل زولا**Emile Zola؛
- الرواية السوداء، ومن أشهر أعلامها **ويليام فولكنير**William Faulkner؛
- الرواية الجديدة، ومن أشهر روادها **ألان روب غرييي**Alain Robbe-Grillet.

الخلاصة:

الأدب هو "فن اللغة" كما عرفه **جيرار جينت**Gérard Genette، إنه ذلك الخيال العميق الذي يسمح للأديب أن يقول ما لا يستطيع الآخرون قوله، إنه تلك الشعلة المتقدة التي ترفع الكلمة إلى عنان السماء فتبقى خالدة على مر العصور والدهور.

إن الأدب يعبر عن خلجات النفس وعن هواجس الناس ومشكلاتهم وعن وتطلعاتهم عن أمالهم وآلامهم، إن الكاتب يرى بعيني قلبه ما لا يراه كل البشر، وهو يعتبر كل مشهد من مشاهد الحياة درسا نافعا.

لقد تمكن الأخوان **غريم**Grimm من الحفاظ على الكثير من الموروث الثقافي الألماني لاستخدامه في بعث القومية الألمانية، فالأدب بإمكانه أن يحيي أمة برمتها وأن يتعدى الزمان والمكان.

وتبقى لغة الأدب لغة متميزة من حيث استعمالها وجمال صياغتها، فهي وإن كانت موجودة أمام كل الناس، إلا أن الأديب هو الوحيد الذي يستطيع تطويعها وتحميلها كل تلك الشحنات الرائعة والراقية التي تؤثر في نفس المتلقي والتي تردد الدهور صداها وكأنها قيلت في اللحظة الراهنة.

والرواية باعتبارها جنسا أدبيا ينقل اهتمامات الناس اليومية فقد استطاعت أن تطغى على الأجناس الأدبية لأنها استطاعت أن تكون مرآة عاكسة للمجتمع يجد فيها كل قارئ نفسه. لقد استطاعت الرواية أن تغزو كل الأقطار وأن تكون في صدارة الإنتاج الأدبي رغم حداثتها مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى كالشعر مثلا.

إن الرواية هي **"ملحمة العصور الحديثة"** فقد استطاعت أن تتخطى الحواجز وأن تقيم تقاليد راسخة، إنها تتحدث إلى جميع طبقات المجتمع دون استثناء فلغتها المطواعة مكنتها أن تقول ما لا تقوله الأجناس الأدبية الأخرى، وتجسيدها للمجتمع مكنها من الولوج إلى أعماقه، وأن تكون مع المهمشين كما تكون مع أصحاب القرار، أن تكون في صروح العلم كما تكون في الحانات أن تكون في الأحياء الراقية كما يمكنها أن تنتقل إلى الضواحي والحارات لكي تكون ترجمان المجتمع والكاتب في الوقف نفسه.

1-انطوانيس بطرس، المرجع السابق، ص.ص، 162-163.

2.I الفصل الثاني: الرواية التاريخية وخصائصها

I.2-1- تعريف الرواية التاريخية:

تعددت التعريفات الخاصة بالرواية التاريخية ويرى **جورج لوكاش**Gyorgy Lukacs أنها:

"اتجاه كامن نحو تحويل الماضي إلى حكاية رمزية عن الحاضر[...] الرواية التي تكون متأصلة فيها فكرة عصر ماض معين"[1]، والرواية التاريخية تتخذ المادة التاريخية موضوعا تشكّل منه عالمها الروائي لتبين ما لم تقله كتب التاريخ، وقد عبر **بول ريكور**Paul Ricœur عن هذا المزج ما بين التاريخ والتخيل أي الرغبة الملحة في محاولة فهم وإبراز الجانب الخفي من التاريخ الإنساني والمواقف الحضارية بالعبارة l'Historisation de la fiction أي **تأريخ الخيال** وبالعبارةla Fictionnalisation de l'histoire أي **تخييل التاريخ**، ولهذا يمكن اعتبار

"التخييل التاريخي تشكيلا حكائياّ ممتلكا لسردية تعطي الانطباع بأن إعادة سرد الأحداث في الرواية التاريخية تجعل منه سردا منفتحا يجاوز التقرير والتسجيل وينجذب أكثر نحو الحقيقة المنفلتة للحياة والكائن."[2] "ويرى **ميشال زيرافا Michel Zéraffa** أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سرديّ نثريّ، في حين يبدو هذا السرد، في المستوى الثاني حكاية خيالية، وأما جان بول سارترJean-Paul Sartre فكان يميل إلى ربط الرواية بالتاريخ (وهو موقف تقليدي لم يبرح رائجاً بين كثير من نقاد الرواية والمتعصبين للتأثير الاجتماعي في الأدب)، والتاريخ بالوجود، في علاقة جدلية لا تنصل ولا تبين، فيقرر أن الرواية يجب أن تؤرخ، أو قل: **"تؤرخن"**، إن جَاز هذا الإطلاق **(Historialiser l'existence)**"[3].

إذن يمكننا القول إن الرواية التاريخية هي تلك الرواية التي تتخذ من التاريخ أو من واقعة من وقائعه مادة وإطاراً لها، ولكن دون أن تنقل هذا التاريخ بحرفيته كما يفعل المؤرخ، وإنما لإبراز موقف من المجتمع ومن الأحداث وبغية الدفاع أو التهجم عن روئ إيديولوجية معينة أو عن أشخاص معينين لذا يُتخذ من التاريخ ذريعة وغطاء له. وقد "برهن رشيد العناني في كتابه عالم نجيب محفوظ من خلال روايته على أن الرواية سرد يقبض على جوهر التاريخ أو معناه، بينما التاريخ سرد لمظهر التاريخ أو توالي وقائعه بالاعتماد على وثائقه وسجلاته، فالرواية في أحد وجوهها معرفة بالتاريخ، فثمة التقاء بين التأريخ والرواية في صوغهما مواضع اهتمامهما، أو بعبارة أخرى، يقرران الأحداث التي ستصير حقائق، ويفيد ذلك وحدة مسار التخيل في التعامل مع الواقعة"[4].

1-عن جورج لوكاتش، **الرواية التاريخية**، تر. صالح جواد كاظم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص.ص. 347،495.
2-عبد الفتاح الحجمري، "هل لدينا رواية تاريخية"، **فصول**، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب،1997، مج. 16، ع.3، ص.66 .
3-عن عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص. 16.
4-عبد الله ابو هيف، **النقد العربي الجديد في القصة والرواية والسرد**، بيروت، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص. 179.

وقد أوضح **لطيف زيتوني** هذه العلاقة الوطيدة بين التاريخ كإطار ومرجع والتخيل (أي الكتابة عن التاريخ بمنظور فني ذاتي) فقال: "في الرواية التاريخية تتشابه الشخصية الروائية وصفات الشخصية التاريخية، ولكنهما يبقيان شخصيتين منفصلتين، فلا شيء يمنع الراوي من أن ينسب إلى شخصيات روايته أقوالاً وأفعالاً وميولاً لم يذكرها لها التاريخ"[1]. هذه الحرية التي يجدها الروائي في التعامل مع التاريخ وأحداثه وشخصياته (التي لا يجدها المؤرخ المحكوم بضوابط علمية صارمة) هي ما يميز هذا النوع من الأعمال الإبداعية عن الوثائق التاريخية وعن السجلات الرسمية المدونة للوقائع التاريخية.

I.2.2-نشأة الرواية التاريخية وتطورها:

I.2.2.1-نشأةالرواية التاريخية الغربية:

"لقد كان والتر سكوط Walter Scottالذي عرف شهرة فائقة بفضل أعماله ذات النكهة التاريخية هو منشئ هذا النوع من الرواية، ويعود ذلك خصوصا، إلى عام 1814حين ظهرت له رواية (Waverley)، ولقد أثرت أعماله الروائيّة تأثيراً واضحا في قيام الحركة الرومنسية بتركيبه لّوحات فريدة مع مجازات سرديّة غير مسهبّة. وقد استطاع والتر سكوط أن يعري فوق الخشبة الأدبية أرداحاً بارزة من تاريخ الشعب الإيكو سيLe peuple écossais.

وكان من العسير على الرواية، أثناء القرن التاسع عشر، التّجانُفُ عن هذا المسار الذي كان ولتر سكوط قد رسمه، ولعل الروائيين الأوربيين كانوا لا يبرحون منبهرين بالنجاح الأدبي الكبير الذي وقع لشيخ الرواية التاريخية ومؤسسها، فهمّوا بالمضيّ على محجّته طمعا في بعض تلك الشهرة، من أجل ذلك لم يكن يخطئ واحد منهم معالجة موضوعات تاريخية بوجه أو بآخر". [2]

I.2.2.2-نشأة الرواية التاريخية العربية:

ظهرت الرواية التاريخية العربية على يد الأديب اللبناني **جورجي زيدان** (1861-1914) الذي ألف مجموعة من الروايات التاريخية التي أعادت كتابة تاريخ الإسلام بأسلوب قصصي سماها "**روايات الإسلام**" وقد كتب في مقدمة رواية "**الحجاج بن يوسف الثقفي**" (1902): "رأينا بالاختبار أن نشر التاريخ على أسلوب الرواية أفضل وسيلة لترغيب الناس في مطالعته، والاستزادة منه، خصوصا لأننا نتوخى جهدنا في أن يكون التاريخ حاكما على الرواية لا هي عليه كما فعل بعض كتبة الإفرنج". تبعه في ذلك كرم ملحم كرم(1903-1959) مؤلف: "دمعة يزيد"، و "وامعتصماه"، و"انتقام الخيزران"[3]. وكان من جيل الرواد أيضا **فريد أبو حديد** صاحب "**الملك الضليل**" و"**زنوبيا**"، و**علي أحمد باكثير** مؤلف "**أخناتون**" و "**سلامة القس**" و "**جهاد**"، ليأتي الدور على الكاتب **نجيب محفوظ** في مرحلته الأولى ليؤلف "**عبث الأقدار**" (1935) و "**راد وبيس**" (1943) و "**كفاح طيبة**" (1944)، التي تتناول الحقبة الفرعونية من تاريخ مصر.

1-لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص.114.
2-عن عبد الملك مرتاض بتصرف، المرجع السابق، ص.42.
3-انطوانيس بطرس، المرجع السابق، ص.170.

لتتوالى الروايات التاريخية لمساءلة التاريخ أو لمحاكمته أو لإسقاط الماضي على الحاضر فتعددت الروايات التاريخية حسب إيديولوجيا وأراء كل كاتب فظهرت رواية **العلامة** و**مجنون الحكم لبنسالم حميش**، و**جارات أبي موسى لأحمد توفيق**، و**برق الليل** و **بلارة للبشير خريف**، و**الزيني بركات لجمال الغيطاني** و**قلوب على الأسلاك** (1974) و**ألوان الحب الثلاثة** (1973) **لعبد السلام العجيلي**، و**قبل الرحيل**(1997) **ليوسف جاد الحق** و**ثلاثية غرناطة**(1994) **لرضوى عاشور**. وفي الجزائر ألف الأديب **واسيني الأعرج رمل الماية** و **فاجعة الليلة السابعة بعد الألف**(1993)و **كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد**(2005)، كما ألف **عبد القادر جمعي** باللغة الفرنسية *La dernière Nuit de l'Émir* (2012) أي **الليلة الأخيرة للأمير** ورواية *Une ville en temps de guerre* (2013) أي **مدينة في زمن الحرب**، كما ألف أ **نور مالك***Ô Maria* أي **أه ماريا**، دون أن ننسى الرواية التي أثارت جدلاً واسعاً ولغطاً كبيرًا في أوساط الكنيسة الشرقية ونقصد بها رواية **عزازيل** لصاحبها **يوسف زيدان** وقد تطرق فيها إلى الصراعات المذهبية والسياسية التي شابت تقعيد العقيدة المسيحية وما صاحبها من اضطهاد وتقتيل للمخالفين للعقيدة الرسمية وقد لقيت الرواية بطبعتها الأولى الصادرة سنة 2008 رواجاً واسعاً ووصلت إلى الطبعة السابعة والعشرين سنة 2013.

I.2.2.3-أنواع الرواية التاريخية:

توجد أربعة أنماط للرواية التاريخية هي الآتية:

- ✓ "رواية التوثيق التاريخي ("وزير غرناطة" **لعبد الهادي بوطالب**)؛
- ✓ رواية التشويق الفني للتاريخ (روايات **جورجي زيدان**)؛
- ✓ روايات التخييل التاريخي ("الزيني بركات" **لجمال غيطاني** و "مجنون الحكم" و "العلامة" **لبنسالم حميش** ...)؛
- ✓ الرواية ذات البعد التاريخي (كل الروايات ذات الطرح التاريخي على المستوى المرجعي كروايات **عبد الكريم غلاب** وروايات **نجيب محفوظ** ...)"[1].

ويطرح **عبد الفتاح الحجمري** سؤالا مهما عن علاقة الرواية بالتاريخ فيقول: "هل الرواية التاريخية هي التي تعتمد الحدث التاريخي مرجعية للحدث الروائي؟ وتكون لدينا في هذه الحالة مرجعيتان: مرجعية حقيقية متصلة بالحدث التاريخي ومرجعية تخييلية متصلة بالحدث الروائي؟ هذا السؤال أولوية يقود إلى سؤال آخر لعله أكثر أهمية:

كيف يشتغل الحدث التاريخي ضمن الحدث الروائي أي كيف يشتغل الحقيقي ضمن التخييلي؟

لذا يكون المؤرخ ملزما بحسب قواعد المهنة، بتقديم الحدث كما وقع مثله في ذلك مثل الأثنولجي في حين أن الروائي بإمكانه أن يقترب من الحقيقة العليا الخارجة عن حقيقة التفاصيل.

ولذلك لا ترتبط الرواية بالتاريخ لتعيد التعبير كما قاله التاريخ "بلغة أخرى" بل قد ترتبط الرواية بالتاريخ للتعبير عما لا يقوله التاريخ"[1].

1-جميل حمداوي، " الرواية العربية ذات البعد التاريخي" www.diwanalarab.com

يوضح **لوكاتش** Lukács العلاقة المتينة بين التاريخ كعلم وبين الرواية التاريخية كفن فيقول: "إن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل إيقاظ الشعورلدى الناس **الذين** برزوا في تلك الأحداث، وما يهم هو أن نعيش مرة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية التي أدت بهم إلى أن يفكروا ويشعروا ويتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي."[2]

ولتوظيف التاريخ في الأعمال الأدبية أهداف شتى واعتبارات عدة وهذا وفق منظور الكاتب وانتماءاته الإيديولوجية والفكرية "ففي روايات **نجيب محفوظ** الأولى لم تقدم الوقائع التاريخية والشخصيات التاريخية لذاتها بل لأن اختيار فترات بعينها مكنه من خلق تجربة إنسانية متخيلة استمد خيوطها ونسيجها من حاضر معاصر عاشه المصريون في زمن كتابة الروايات. لقد هيأت المسافة التاريخية استيعابا دراميا تلك التجربة المتخيلة وابرازا لما في نماذجها من دلالة راهنة، فهذه الروايات التاريخية القديمة تعبر عن حلم حلق فوق حاضر كتابتها، وهو الحلم بإمكان استعادة المجد التليد"[3]. وإذا كان هدف الرواية التاريخية العربية في بداياتها هو محاولة استرجاع ذلك الماضي التليد، فإن الخيبات المتتالية والنكسات المتتابعة التي مر بها العالم العربي، جعلت كثيرًا من الروائيين يعودون إلى التاريخ قصد التنديد بأوضاع العالم العربي وما يعيشه من خيبات على جميع الأصعدة "فقد ارتد (هكذا وردت في الأصل) **جمال الغيطاني** في روايته **الزيني بركات** خمسة قرون إلى الوراء إلى عصر المماليك في مصر وأقام صرحا روائيا نابضاً بالحياة والحركة، قد كلفه الوصول إلى هذا النبض الحي أن يتحول إلى باحث تاريخي بالمعنى العلمي للكلمة ، فدرس تاريخ تلك المرحلة ولغتها وتقاليدها وأزياءها ونظامها السياسي والاجتماعي والثقافي، ولهذا فإن القارئ المتلقي لرواية **الزيني بركات** لا ينفصل عن اللحظة المعيشة، وهو يعيش تفاصيل الحياة في قاهرة القرن السادس عشر ميلادي، ذلك أن الرواية التي اختار **الغيطاني** من خلالها رسم مشاهده التاريخية من خلالها تتصل بالهم المركزي الذي يعيشه المواطن العربي وهو "القمع" بالمعنى الشامل للكلمة."[4]

الخلاصة:

تعد الرواية التاريخية أحد أهم أنواع الرواية، لما تتميز به موضوعاتها من حبكة قوية تجمع بين العمل التخيلي الأدبي وبين الحقائق التاريخية حيث أنها تُعد محاولة لمساءلة التاريخ ومحاولة لإعادة كتابة التاريخ الرسمي قصد إلقاء الضوء على مناطق الظل، كما تعد الرواية التاريخية محاولة لتمرير رسائل ورؤى فكرية وإديولوجية، وكذا محاولة لإظهار مواقف معينة تتعلق بالقضايا المطروحة.

لم يكن ظهور الرواية التاريخية في القرن التاسع عشر في أوربا محض الصدفة، فالقرن التاسع عشر هو قرن التاريخ بامتياز، كما أنه قرن تجسد القوميات الأوربية فقد حاول **والتر سكوط** Walter Scottبروايته التاريخية العديدة أن يجسد الشخصية الاسكتلندية المتميزة ومن ثم الشخصية الانجليزية المناهضة للعقلية الفرنسية وللحروب النابليونية كما فعل **ليون تولستوي** Léon Tolstoï في روايته الشهيرة **"الحرب والسلام"**، وقد حاول **ألسندرو مانزوني**Alessandro Manzoni بعث القومية

1-عبد الفتاح الحجمري، " هل لدينا رواية تاريخية"، **فصول**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مج.16، ع.3، 1997، ص.60.
2-جورج لوكاتش، المرجع السابق، ص.48.
3-إبراهيم فتحي، "نجيب محفوظ، اكتشاف الحاضر"، **فصول**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مج.16، ع،3، 1997، ص.252.
4- عن نزيه أبو نضال بتصرف،" اللمسات الفنية في رواية القمع العربية"، **فصول**، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مج.16، ع.3، 1997، ص .130.

الإيطالية عبر روايته الشهيرة "**المخطوبون**"، و نفس الشيء عرفه الأدب العربي من عودة للتاريخ قصد إذكاء جذوة القومية العربية وإعادة إحيائها.

وبما أن الروائي يكتب بذاتية يصبح التاريخ ملكا له، لذا يصبح التاريخ رصداً لما كان (الماضي) ولما هو كائن (الحاضر)، ولما يجب أن يكون (المستقبل) وهذا وفق تصورات الكاتب.

وبما أن التاريخ يخرج من إطاره العلمي الضيق إلى آفاق الأدب الرحبة فإنه يصبح بإمكان الأديب قول ما يشاء وكتابة ما يريد وهذا ما يشكل ثراء الرواية التاريخية وخطورتها، فهي تعيد النظر في المسلمات التاريخية والكتابات الرسمية والمقررات المدرسية، فالتاريخ ليس حوليات الحاكم وانتصاراته وإنما هو حياة الناس البسطاء، سعادتهم وشقاؤهم، هو تلك الروح الإنسانية التي تحكم جميع الناس الكبير منهم والصغير وهو محاولة التقاط نبض الشارع وما يختلج في النفوس من مآسٍ وأفراح ومن انكسارات وانتصارات و من عظمة وسقوط لأن التاريخ ملك للجميع وليس ملكاً للمنتصر يكتبه كيفما يشاء.

وإذا كان هذا هو وضع الرواية التاريخية في الشرق والغرب، فما هو وضع الترجمة في هذين القطبين من العالم؟

ذلك هو موضوع الفصل المقبل.

I.3. الفصل الثالث: الترجمة في الغرب والشرق و إشكالية ترجمة النص الأدبي.

I.3.1-الترجمة في العالم الغربي.

I.3. 2-الترجمة في العالم العربي-الإسلامي.

I.3.3-إشكالية ترجمة النص الأدبي.

تمهيد:

الترجمة قديمة قدم العلاقات البشرية، فمنذ أن بدأت العلاقات السياسية والاقتصادية بين الشعوب وُجدت الحاجة الماسة إلى تراجمة يعرفون اللغات وهذا بغية التوصل الى اتفاقيات سياسية أو اقتصادية أو لحل النزاعات وإنهاء الحروب، "وبالفعل فإن بعض الاكتشافات الأثرية أثبتت أن اللجوء إلى الترجمة كان يحدث في كل مرة يتم فيها تواصل بين شعبين ناطقين بلغتين متباينتين ومن هذه الاكتشافات بعض الألواح الفخارية الجامعة بين اللغتين السومرية والأكادية، إذ يرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد وتعتبر هذه الألواح أقدم قاموس عرفته البشرية، وهي محفوظة اليوم في المتحف البريطاني بلندن".[1] ومع التطور البشري والحضاري الذي بدأت تعرفه كثير من الشعوب خاصة شعوب الشرق الأوسط (مصرو بلاد الرافدين) ظهرت الحاجة إلى الترجمة الكتابية "فتُرجمت ملحمة **جلجماش** حول البحث عن الخلود إلى الحيثية انطلاقا من السومرية.

بعد سومر أضحت مصر مهد الحضارة. كان الكتّاب يحظون بمنزلة الأمراء، وقد ترجموا الى العديد من اللغات. "وأُنشئت مدرسة للترجمة في الاسكندرية ظلت تشتغل حتى القرن الثاني بعد الميلاد وقد مكنت حجرة روزتة Pierre de Rosette (عُرف هذا المعلم في العربية "بحجر الرشيد" لأن العثور عليه تم في مدينة "الرشيد" بمحافظة البحيرة شمال مصر)، وهي جزء من النصب (يعود تاريخه إلى 196 ق.م والمكتشف سنة 1799)، وقام شامبوليون Champollion بفك الرموز الهيروغليفية، لأنها كانت تحمل نفس النقش المدون بالحروف الهيروغليفية والديموتيكية والإغريقية"[2].

ولكن تبقى أهم الترجمات في العالم القديم دون شك هي ترجمة العهد القديم التي تمت في الاسكندرية على يد مجموعة من أحبار اليهود ما بين سنتي 250 و130 قبل الميلاد، وهذا في عهد دولة البطالسة les Ptolémées، وقد تمت هذه الترجمة من العبرية إلى اليونانية وعُرفت بالسبعينية La Septante .

- **الترجمة في العالم الغربي:**

يقول **ميكائيل أوستينوف** Michaël Oustinoff:

« Dans la tradition occidentale, on distingue généralement une double origine à la problématique de la traduction, qui s'incarne en réalité au travers d'une seule langue, le latin. D'une part, la traduction des textes religieux, et de la Bible en particulier avec saint Jérôme comme figure titulaire. D'autre part la traduction des textes littéraires, dans la Rome antique »[3].

1- باني عميري، **علم الترجمة**، دروس لطلبة الماجيستير، 2013، ص. 2.
2- جوال رضوان، **موسوعة الترجمة**، تر. محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص.ص، 7-8.
3-انظر: Michaël Oustinoff, *La traduction*, Paris, PUF, 2009, p. 27

أي إنه يتم في التقليد الغربي بصورة عامة تبين أصل ثنائي لإشكالية الترجمة، يتجسد في الواقع من خلال لغة واحدة هي اللاتينية فمن جهة توجد ترجمة النصوص الدينية، لاسيما الكتاب المقدس مع **القديس جيروم** كأحسن تعبير لهذا المنحى، ومن جهة أخرى ترجمة الأعمال الأدبية في روما القديمة.

"ففي القرن الأول قبل الميلاد، أشاع Cicéron (شيشرون) الآثار اليونانية بترجمتها كما أعمل النظر في المبادئ النظرية للترجمة (انظر مقدمة De Optimo Genero Intexpretandi) غير أن المترجم الأكثر شهرة فيما يتعلق باللاتينية هو القديس جيروم (Saint Jérôme) بفضل ترجمته للإنجيل سنة384"[1]. وقد عُرفت هذه الترجمة التي تبنتها الكنيسة باسمVulgate.

وخلال القرون الوسطى تمحورت الترجمة في العالم الغربي حول ترجمة الكتب العلمية وكذا ترجمة أعمال وشروحات الفلاسفة العرب والمسلمين أمثال **ابن رشد وابن سينا**، فقد عمل مثلا **ريموند لول** (Raymond Lule1235-1315) على تأسيس أول مدرسة للدراسات العربية **بمايوركا** سنة 1276، وتعززت الترجمة خلال النهضة الأوروبية على يد **إتيان دولي**Etienne Dolet (1509 – 1546) و**جاك أميوت**Jacques Amyot (1513-1593)، ولكن تبقى ترجمة المصلح الديني الألماني **مارتن لوثر**Martin Luther (1483-1546) للكتاب المقدس نحو الألمانية سنة 1532 أكبر حدث خلال النهضة الفكرية الأوروبية، لتتوالى الترجمات نحو مختلف اللغات الأوروبية فاتحة بذلك مجالاً خصباً لنمو القوميات والدول الوطنية.

- **الترجمة في العالم العربي–الإسلامي، البدايات:**

من المؤكد أن العرب كانت لهم صلات ثقافية بالشعوب المحيطة بهم، وهم الفرس في الشرق والروم البيزنطيين في الشمال والأحباش في الحبشة (إثيوبيا حاليا) وهذا نتيجة الصلات التجارية بينهم، ومن الثابت أنه كانت تحدث عملية ترجمة بينهم وبين غيرهم من الشعوب حتى تتم الصفقات التجارية.

أما مع ظهور الإسلام" فقد بدأ نقل معاني القرآن الكريم في عهد **النبي** صلى الله عليه وسلم لتلقين تعاليم الإسلام لغير الناطقين باللغة العربية على يد بعض الصحابة أمثال **ابن عباس** (الملقب بترجمان القرآن) و**سلمان الفارسي** و**زيد بن ثابت** الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم كتاب **اليهود** في حديث رواه **البخار**ي كما جاء في الحديث أيضا قول **زيد بن ثابت**:"... حتى كتبت **للنبي** كتبه وأَقْرَأْتُــه كتبهم إذا كتبوا إليه"[2]، "وفي عهد الدولة الأموية، استقدم الأمير **خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان** فلاسفة من مصر يتقنون العربية قصد ترجمة كتب في الخيمياء (تحويل المعادن) موضوعة باليونانية والقبطية، وكانت هذه بمثابة أولى الترجمات في بلاد الإسلام"[3].

- ✓ **الترجمة في العصر العباسي**:

ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي ازدهارًا كبيرًا فقد عرّب **عبد الله المقفع** (712-757م) كتاب **كليلة ودمنة** من الفارسية، وأتاح تأسيس "بيت الحكمة" على يد **هارون الرشيد** وابنه **المأمون**

1-جوئيل رضوان، المرجع نفسه، ص.8.
2-سليم بابا عمر، "الترجمة: تأثير وتأثر"، **حوليات جامعة الجزائر**، ع.19، ج.1، ديسمبر2010،ص.ص.33-..34
3-جوئيل رضوان، المرجع نفسه، ص.9.

الفرصة للمترجمين أن ينقلوا الكثير من التراث الإغريقي والفارسي والهندي. "ولما كان الخليفة حريصا على الحصول على المصادر نفسها وليس على نسخ منها، فقد أرسل وفدا إلى بيزنطة التي كانت مستودع المعرفة اليونانية، وهذا لجلب المخطوطات اليونانية لمترجمي بغداد. كان جلّ هؤلاء المترجمين مسيحيين (نستوريين ويعقوبين) لغتهم الأم هي السريانية ولكنهم كانوا يتعلمون العربية"[1]، ومن أشهر المترجمين في هذا العصر **بنو المنجم** و**حنين بن إسحاق** الذي عُرف في الغرب باسم Johannitiusوابنه **حنين بن إسحاق**.

وكان المترجمون في العصر العباسي يهتمون بدقة الترجمة، ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم **أبو بشير متى بن يونس** كتاب الشعر **لأرسطو**، ثم ترجمه مرة ثانية **يحي بن عدي**.

وفي إيطاليا ازدهرت مدرسة **سالارنو**Salarno التي كانت البوابة التي انتقلت منها العلوم العربية انطلاقا من صقيلية ومن ثم إلى إيطاليا برمتها.أ ما في الأندلس فقد ازدهرت مدرسة طليطلة. وللتذليل على أهمية الترجمة عبر البوابة الأندلسية فإن البابا **سيلفيستر الثاني**Sylvester II ، بابا الألفية الأولى، هو الذي أدخل الأرقام العربية إلى أوروبا، ومن بين أشهر المترجمين أيضا الإيطالي

"جيرار دوكريمونGérard de Crémone، الذي ساعده في الترجمة الأندلسي **غالب** قبل أن يتعلم العربية، ويعود إليه الفضل في ترجمة أكثر من 70 كتابا من تأليف **الفارابي** و**القابسي**، كما ترجم كتبا عربية تُـرجمت مباشرة من اليونانية منها مؤلفات **أوقليدس** و**أرسطو** و**هيبوقراط** و**جالينوس**، واشتهر خاصة بترجمته **للقانون في الطب لابن سينا**." [2]

وقد كان لابد من انتظار القرن التاسع عشر لتشهد حركة الترجمة مسيرة جديدة خاصة في مصر مع انشاء "مدرسة الألسن" سنة1835في عهد **محمد علي باشا** (1769-1849) التي أشرف عليها **رفاعة رافع الطهطاوي**(1801-1873)، كما اشتهرت لبنان بتكوين المترجمين خاصة المتكونين في **جامعة القديس يوسف**. لتستمر مسيرة الترجمة في الدول العربية خاصة بعد حصولها على الاستقلال.

I.3إشكالية ترجمة النص الأدبي:

I.3-1الترجمة الأدبية وتكوين المترجم من أجل مقاربة شاملة للترجمة:

يطرح **جمال محمد جابر** سؤالا مهما: لماذا نُـترجم الأدب؟ ويجيب قائلا: "تنطلق أهمية ترجمة الأدب من أهمية شيوعه ليتجاوز حدود الفردية والإقليمية إلى الحدود العالمية أو الإنسانية عامة. يقول الفنان الإيطالي **ليوناردو دافنشي**: من يستطيع بلوغ النبع لا يشرب من الجرة، والترجمة هنا هي بمثابة تلك الجرة التي يلجأ إليها من يعجز عن قراءة الأدب بلغته الأصلية لأي سبب كان. ولترجمة الأدب (كما للترجمة عامة) أهداف رئيسية ثلاثة. أولها شخصي يكون محوره المترجم الذي يقوم بالفعل، أو طالب الفعل، والثاني قومي، ويكون محوره أدب شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم، والثالث هدف إنساني

1-عن جوئيل رضوان، المرجع نفسه، ص.14.
2-المرجع نفسه، ص.9.

عام، يكون محوره الإنسانية عامة وما يتعلق بها من قيم."[1] ومن هنا "فالمترجم يقوم بعمله لأنه ببساطة يرى أن الترجمة هي الشكل الأمثل للتواصل، فنحن نترجم لأننا نريد أن نعرف الآخرين، ولأننا نريد أن يعرفنا الآخرون، ويهدف المترجم بعمله إلى جعل القارئ يشاركه ويتقاسم معه متعه الفكرية والجمالية(...) فلو بقي كتاب في نطاق لغته الأصلية لما عرف أي رواج لاندثر باندثار اللغة التي كُتب بها، فأرسطو مثلا تكلم باللغة اليونانية القديمة التي اندثَرتْ من الوجود ثم كف عن الكلام بها ليتكلم بالسريانية، ثم العربية، ثم اللاتينية ثم العبرية، ثم بعد ذلك كل اللغات الأوربية فالأسيوية"[2].

وتطرح النصوص الأدبية "دون شك مشاكل خاصة في الترجمة (...) فالمترجم الأدبي يتعامل مع نصوص تطغى فيها عناصر التعبير الإيحائية (Connotative) وذات الصيغ الاتحادية (Syntagmatic) التي غالباً ما تتوزع توزيعاً مختلفا في سياقات اللغة المتن واللغة المستهدفة، وتتطلب من المترجم أن يعيد تشكيل الفحوى بطريقة فنية خلاّقة، إذ عليه ألا ينسى أو يهمل الوظيفة الأساسية للنص الأدبي ألا وهي الوظيفة الجمالية"[3].

ويحدد **جمال محمد جابر** خصائص النص الأدبي في منظور الترجمة فيما يأتي:

سيطرة الوظيفة التعبيرية: يشتمل النص الأدبي عادة على رؤية المؤلف الخاصة إلى الكون، وفهمه الخاص للواقع الذي ضمنه ذلك الأثر؛

القدرة الإيحائية: يعد الأدب بنوعيه الشعري والنثري تربة خصبة لاستغلال الدلالات الهامشية (وهي ظلال المعاني) لغرض تحقيق المتعة الفنية في النص الأدبي، والتأثير في المخاطبين وإشراكهم وجدانيا في التجربة الشعورية؛

أهمية الشكل: لا يقصد باللغة في النص الأدبي الإبلاغ فقط، بل هي غاية في حد ذاتها، ولذلك جاء شكل النص الأدبي ومضمونه وحدة واحدة لا سبيل إلى انفصال أحدهما عن الآخر؛

تعدد المعاني وقابلية تعدد التأويل: لا يخضع النص الأدبي لعملية فهم أو تأويل واحدة، فقد تتعدد تأويلات النص بتعدد قرائه؛

تجاوز النص حدود الزمان والمكان: على الرغم من أن النص الأدبي هو نتاج زمان ومكان معينين، وهو أيضا مرآة لهما فإنه يتجاوز حدود الزمان والمكان، وذلك لأن رسالة النص الأدبي تتجه إلى عدد غير محدد من القراء، بخلاف النصوص الأخرى؛

نقل النص لقيم إنسانية: أحد أسباب خلود النص الأدبي هو نقله القيم الإنسانية العامة، مثل الحب والخير والصداقة والتضحية والإيمان وشقاء الإنسان وفرحه، والقلق والحرية والوفاء والحياة والموت ... وغير ذلك كثير"[4].

1-جمال محمد جابر، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي نموذجا، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي، 2005، ص.17.

2-حسين خمري، **جوهر الترجمة**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص.ص.12-.13

3-إنعام بيوض، **الترجمة الأدبية، مشاكل وحلول**، الجزائر، منشورات ANEP، 2003، ص. 39.

4-عن جمال محمد جابر، مرجع سابق، ص.ص، 25-20.

إذن يمكننا القول إن اللغة الأدبية لغة استثنائية، أي عبارة عن "عدول Ecart بالنسبة للغة المعيارية، وهي بهذه الكيفية تنتج رموزها الخاصة، وأنساقها المتميزة ونصوصها السيميائية وعليه فإنها هي ذاتها ترجمة، ووصفنا لها بأنها ترجمة يعود إلى كونها تشتغل على المجاز، والمجاز هو العبور والانتقال، أي أنها تنتقل من المعنى المعجمي إلى المعنى المجازي والاستعاري (...) لأن البيان أو البلاغة تشتغل على الدلالات الإيحائية Connotation أكثر من اشتغالها على الدلالات الحقيقية Dénotation" [1]

"ويطرح الشعر طبعا مشكلة خطيرة تتمثل في الاتحاد الذي لا انفصام له بين المعنى والصوت وبين الدال والمدلول، لكن ترجمة الأعمال الأدبية التي تهمنا اليوم أكثر تطرح مشاكل من نوع آخر، وبمعنى من المعاني غير قابلة للمعالجة حيث يظهر على مستوى التقطيع ذاته للحقول الدلالية التي تبين أنه من العسير المطابقة الدقيقة بين لغة وأخرى"[2].

من هو المترجم وما هي الترجمة الناجحة؟

لم يعد يعتبر المترجم في العصر المعلوماتي **مُوصِلا** بل **مُوصِّلا**(...)حيث يكون التواصل جزءا من كل أكبر يسمى الإيصال فإذا كان التواصل يهتم أساسا بنقل المعلومة عبر الفضاء في البيئة الزمانية-المكانية نفسها، فإن الإيصال يهتم بنقل المعلومة عبر الزمان بين بيئات زمانية – مكانية مختلفة"[3] إذ أن" المترجم وسيط لغوي وثقافي لا يعمل في فراغ" [4].

لذا تحاول الترجمة أن تجمع بين صرامة الطابع من حيث توخي الدقة والالتزام بالضوابط اللغوية وهامش الإبداع المسموح لها من حيث كون المترجم كاتب ثانٍ والترجمة إعادة كتابة Réécriture.

والترجمة ليست مجرد ترصيص كلمات وجمل والتعامل معها كوحدات مستقلة لا رابط ولا سياق لها مما ينتج نصاً مشوهاً، بل لا بد من التعامل مع النص المراد ترجمته كوحدة متكاملة ومتجانسة، وتشكيل النص الجديد سيكون حتما مختلفاً عن تشكيل النص الأصلي لأن بنية اللغة المنقول إليها وأساليبها تختلف كليــاً عن بنى اللغة المنقولة وأساليبها، وهذا لكي يضمن النص الجديد الانسجام والتلاحم الضروريين لضمان الفهم والمقروئية اللذين حظيا بهما في اللغة المنقولة، فالتلاحم يكون في مستوى البنية والتركيب اللغويين اللذين تحددهما اللغة المنقول إليها، فيجب ألا يوجد خرق وتجاوز لنظام هذه اللغة، أما الانسجام فيجب أن يمنح النص الجديد تلك السهولة والمرونة التي يجب أن يتمتع بها قارئ النص المترجم ويتيح لهذا النص حياة جديدة ضمن أطر اللغة المنقول إليها.

إذن فالوضوحLisibilité والتجانس Harmonie والتماسك Cohérence والسلاسةFluidité تمنح النص المُتَرجم ما يحتاج إليه قارئ النص في اللغة المنقول إليها، و"نظرا للوضع التوسطي الذي يعيشه المترجم، فإنه يقوم بدورين متكاملين ومتلازمين، فهو قارئ وكاتب في الوقت ذاته، قارئ النص الأصلي في لغته الأولى، وكاتب للنص المترجم في اللغة المنقول إليها، ولكي يقوم بهذين الدورين يجب

1-حسين خمري، مرجع سابق، ص.242.
2-بول ريكور، **عن الترجمة**، تر. حسين خمري، بيروت، الدار العربية للعلوم، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008، ص.16.
3-عن مايكل كرونين، **الترجمة والعولمة**، تر. محمود منقد الهاشمي وعبد الودود عامر العمراني، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص.ص.39-98.
4-غسان السيد، "الترجمة الأدبية والأدب المقارن"، **مجلة جامعة دمشق**، مج.23، ع.1،2007،ص.66.

عليه أن يفهم ما يقرأ ، أن يكون قارئا ذكيا ومهتما ومحبا للاستطلاع، وناقدا وعندما ينتهي من دوره هذا فإن يجب عليه أن ينقل إلى قراء آخرين مفترضين، كما من المعارف والمعلومات بشكل يسمح للمستقبِل النهائي أن يمارس بدوره قدراته كقارئ."[1]وقد أوضح المنظر الفرنسي **أنطوان بيرمان**Antoine Bermane هذه المعادلة قائلا:

« Traduire, écrivait Franz Rosenzweig. Il s'agit de servir deux maîtres. » Telle est lamétaphore ancillaire. Il s'agit de servir l'œuvre, l'auteur, la langue étrangère (premier maître), et de servir le public, et la langue propre (second maître). Ici apparaît ce qu'on peut appeler le drame du traducteur » [(2)].

أي إن الترجمة تعني في نظر **فرانز روزونزويغ**Franz Rosenzweigخدمة المؤَلَّـف وصاحبه واللغة الأجنبية وهي السيد الأول وكذا خدمة القراء، واللغة المنقول إليها أي اللغة الشخصية هي السيد الثاني، وهنا يتجلى ما يمكن أن نسميه محنة المترجم. إذن فالواجب على الترجمة "نقل المعاني بإيحاءاتها وظلالها ومستوياتها المتعددة من لغة إلى أخرى"[(3)].

ويعرف **جان-روني لادميرال**Jean-René Ladmiral الترجمة على النحو الآتي:

« La traduction est un cas particulier de convergence linguistique: au sens le plus large, elle désigne toute forme de « médiation intralinguistique », permettant de transmettre de l'information entre locuteurs de langues différentes. La traduction fait passer un message d'une langue de départ (L D) ou langue-source dans une langue d'arrivée (L A) ou langue-cible » [(4)]

أي إن الترجمة حالة خاصة من التلاقي اللساني، وبمعنى أوسع فهي تشير إلى كل شكل من أشكال "الوساطة اللسانية" التي تسمح بنقل المعلومة بين متحدثين بلغات مختلفة. فالترجمة تنقل الرسالة من لغة الانطلاق أو اللغة-المصدر إلى لغة الوصول أو اللغة-المستهدفة.

أما **بيتر نيومارك**Peter Newmarkفيعرف الترجمة بأنها: "نقل معنى نص إلى لغة أخرى بالطريقة التي أرادها مؤلف النص"[(5)].

ويرى **"جون كاتفورد**John Catford أن الترجمة هي "عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات ويسميها source languageأي اللغة المصدر إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخر ويسميها اللغة المنقول إليهاtarget language(...)لذا يتمثل الانزلاق الأساسي الذي يقع فيه الكثير ممن يقومون بترجمة الأدب في فشلهم بالنقل بصفة طبيعية تراعي خصائص اللغة المنقول إليها، فيذهب الجزء الأعظم من مجهودهم في البحث عن عبارات مرادفة، لا يستخدمها قارئو الترجمة في لغتهم، ويعتبر

1-حسين خمري، المرجع السابق، ص.31.
2-انظر: Antoine Bermane, *L'épreuve de l'étranger*, Paris, Gallimard, 1984, p.15.
3-محمود أمين عبدربه وآخرون، **فنا لترجمة والتنوع الثقافي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث،2009، ص.215.
4-انظر: Jean-René Ladmiral, *Traduire, théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, 1994, p.02.
5-بيتر نيومارك، **الجامع في الترجمة**، تر. حسن غزالة، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2006، ص.03

الأسلوب السلس والطبيعي مسألة هامة في توليد استجابة لدى متلقي الترجمة، تتشابه مع استجابة المتلقي الأصلي لذلك الأسلوب، إذ يجب أن تكون الترجمة اصطلاحية ومثيرة للمتعة، ليس لدى الباحث وحسب، بل ولدى القارئ المتعلم أيضا، ويجب أن يسعى المترجم لتكوين انطباع يتشابه أو يكاد مع ذلك الانطباع الذي ينتج عن النص الأصلي"[1].

ويوضح**بيتر نيومارك**Peter Newmarkمختلف القوى المتعارضة التي تجذب عملية الترجمة «L'activité traduisante» في الشكل الآتي[2]:

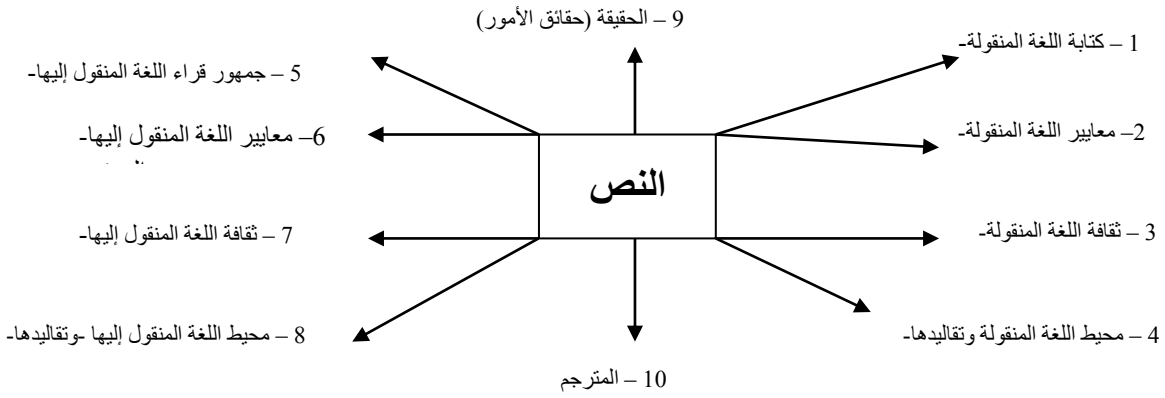

شكل بياني يوضح مختلف القوى المتعارضة التي تجذب عملية الترجمة وفق رؤيا بيتر نيومارك

ويحصر **بيومي قنديل** معوقات الترجمة في العناصر الآتية:

- **التفاصح** ويشبهه بزرع شلال في وجه تدفق تيار المعنى المراد؛
- **الالتصاق** ويشبهه برمي جندل أمام تحرر وانسياب تيار المعرفة؛
- **التعويم** وهو إلقاء يحول دون وصول المعنى كاملاً إلى القارئ؛
- **التوجيه** وهو نوعان:

التوجيه الأول: هو التوجيه الموضوعي ويقصد به التوجيه الذي تفرضه الثقافة الخاصة التي تتم التـرجمة إلى لغتها؛

التوجيه الثاني: هو التوجيه الذاتي، ويقصد به التوجيه الذي تفرضه التحيزات السابقة التي تقيد المترجم وتميل به عن الموضوعية. ومثاله ترجمة "ابن حنين" لـ "آلهة" بـ"ملائكة" ومثال ذلك ترجمة عبارة" ميناء القاهرة الجوي" التي تنطوي على **التصاق** باللغة الإنجليزية

1-ماجد سليمان دودين، **دليل المترجم الأدبي، الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية**، بيروت، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص.ص.111-113.

2-بيتر نيومارك، مرجع سابق، ص .05.

airport (أو الفرنسية aéroport) بدلاً من ترجمتها **بمطار القاهرة**. ومثال ترجمة Camel wool ب"صوف الجمل" بدل من" وبر الجمل" وفي ذلك تعويم."[1]

أما **محمد الديداوي** فيؤكد على أن "الغموض هو أكبر عقبة تواجه الترجمة، ويقع في مستوى الرموز اللغوية مثل المفردات، وهو نوعان:

- **غموض أحادي اللغة،** حيث أن المفردة الواحدة تدل على عدة مفاهيم؛
- **وغموض ثنائي اللغة أو ترجمي،** متى كانت مفردتان متقابلتين في لغتين، لكنهما لا تدلان بدقة على المفاهيم نفسها أو التشكيلة من المفاهيم، لذلك توجد بدائل ترجمية وتجرى عملية التمايز أو التباين (desembiguation) بين المفردات عند الترجمة."[2]

ويذكر **إدمون كاري**Edmond Cary من ضمن الصعوبات التي تعرفها الترجمة الأدبية صعوبة نقل الشكل والأسلوب والشخصية الذاتية للآخر. وكذلك عدم وجود مقابلات في اللغة الأخرى.

وقد مثل لهذه الصعوبات بالمخطط الآتي:

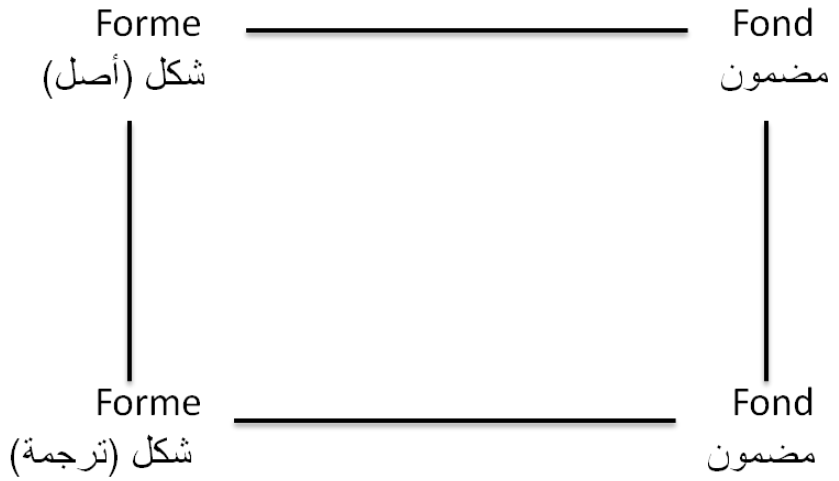

رسم بياني يبين موقع صعوبات الترجمة وفق رؤيا إدمون كاري[3]

وبغية تفادي كل هذه العوائق والصعاب ينبغي على المترجم أن يتحلى بشروط صارمة بغية الوصول الى ترجمة مثالية، ويقول **الجاحظ** في هذا الصدد:

"ولا بدَّ للتَّـرجُمَان من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها، حتى يكون فيهما سواءً وغاية"[4]. و" لم يتطرق الجاحظ الى حدود الترجمة لأنه لم يكن في مقدوره أن يقيمها وهو لا يترجم ولا يستطيع المقارنة باللغة

1-محمد عبد ربه وآخرون، مرجع سابق، ص .218.
2-محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل**، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 50.
3-إدمون كاري، **الترجمة في العصر الحديث**، تر. عبد النبي بلعزيز، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2000،ص.50.
4-الجاحظ، **كتاب الحيوان**، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،1965،ج.1، ص.76.

المترجمة منها. لكنه يضع معالم النصية الصحيحة ويوضح للمترجم ما يرجوه ويتوقعه منه كمستعمل لبضاعته(...) وهكذا حصر الجاحظ نظريته في العموميات، دون أن يخوض في غمرة وتفاصيل اختصاصه أي اللغة، اذ تبين أن الترجمة تتعدى هذا النطاق محددا للمترجمين المسلك الذي يجب أن يسلكوه لتلبية حاجياته كقارئ نهم ولا كالقراء" [1]. أما **جان روني لادميرال**Jean-René Ladmiral فيحدد شروط المترجم على النحو الآتي:

« le traducteur (comme aussi l'interprète) doit disposer d'une solide connaissance de ses langues de travail, d'une culture général étendue et, dans le cas des traductions « techniques », d'une connaissance du domaine auquel appartient le texte à traduire, d'où l'obligation pour lui de se documenter constamment ». [2]

أي أنه يجب على المترجم (والترجمان على حد سواء) أن يكون مُلِمًا إلمامًا كاملاً بلغات عمله، وأن يكون واسع الثقافة. وفي حالة "الترجمة التقنية" يجب عليه أن يكون ملما بالميدان الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته ومن هنا ضرورة الاطلاع الدائم.

ويحدد **جورج مونان** Georges Mounin أنه" لا يكفي لترجمة المعنى أن نعرف الكلمات بل ينبغي أن نعرف أيضا الأشياء التي يتكلم عنها النص. إنها فكرة قديمة **لاتيان دولي** الذي طالب المترجم لا بمعرفة اللغة الأجنبية وحسب بل كذلك بمعرفة «معنى ومادة الأثر» المراد ترجمته[...] . إنها الفكرة التي أجاد **باولو روناي** (Paolo Rónai) التعبير عنها بقوله إنه إذا كان علينا أن نترجم كتابا في الجيولوجيا من المجرية الى البرتغالية، فمن المهم أن نعرف المجرية (وكذلك البرتغالية) ولكن من المهم أن نعرف الجيولوجيا أيضا. ويقول **جان هيربير**Jean Herbert:"أن يفهم المترجمُ يعني أن يعرف بعمق اللغة التي ينقل منها وأن يرتبط بصلة حميمة قدر المستطاع بثقافة البلد التي ينتمي اليها المؤلف ثم أن يفهم الموضوع المعالج."[3]

و"تفرض الترجمة من اللغة الأجنبية شرطين كلاهما لازم وكل منهما غير كافٍ بمفرده: دراسة اللغة الأجنبية ودراسة إثنوغرافية الجماعة التي تعبر بهذه اللغة دراسة منهجية. ولا يمكن في أي ترجمة أن تفي تمامًا بالمراد إلا إذا التزمت بهذين الشرطين."[4]

أما **دانيال جيل**Daniel Gileفيحدد شروط المترجم كالآتي:

1. Une compréhension suffisante de la langue de départ sous sa forme écrite.
2. Des connaissances extralinguistiques générales (la culture générale) ou spécialisée.

1-محمد الديداوي، المرجع السابق، ص.221.
2-انظر:Jean-René Ladmiral, op.cit. p.20
3-جورج مونان، **المسائل النظرية في الترجمة**، تر. لطيف زيتوني، بيروت، دار المنتخب العربي، ص.ص. 269-270.
4-المرجع نفسه، ص. 271.

3. Une bonne capacité rédactionnelle en langue d'arrivée.
4. Une maîtrise des principes et la démarche du traducteur.
5. Une connaicance des aspects pratiques et commerciaux du métier. »[1]

أي:

1- فهم تام للغة المنقولة في صيغتها الكتابية؛
2- معرفة عامة غير لسانية (ثقافة عامة) أو متخصصة؛
3- قدرة على التحرير باللغة المنقول إليها؛
4- التحكم في مبادئ المترجم وطريقته؛
5- معرفة الأوجه التطبيقية والتجارية للمهنة.

أما **جمال محمد جابر** فيحدد شروط المترجم كما يأتي:

1- **الخصائص العامة**

1.1-**المقدرة اللغوية:**

2.1- الإلمام بالأدب وتذوقه.3.1-القدرة على الإنشاء الأدبي.4.1-الخبرة في مجال الترجمة.

2-**الخصائص الذاتية**:

الذكاء والشجاعة وعدم التهيب والصدق في الاختيار والعمل والحس النقدي والصبر وطول النفس والتواضع والاحساس بالمسؤولية والقدرة على التحليل والتأويل.

3-**خصائص أخرى**:

- توفر الموضوعية وتقمص شخصية المؤلف والرجوع الى شتى أنواع المصادر والمراجع من معاجم وموسوعات وشروح وتعليقات تتعلق بالأثر الأدبي الذي يترجمه.
- يجب ألا تكون دوافع مترجم النص الأدبي اقتصادية صرفة، بل يجب أن يكون الدافع في مستوى قيمة الأدب نفسه وقيمة الأهداف من وراء ترجمته."[2] ويقول **غسان السيد**:" إن معرفة لغة أجنبية لا تصنع مترجما ناجحا، اذ لا بد من إتقان اللغة الأم وهذا ما يجعله أكثر إحساسا وخبرة بحدود وسائل التعبير بكل لغة وإمكانياتها، ما الذي ينقص المترجم إذا جمع طرفي المعادلة: اللغة الأجنبية واللغة الأم؟ تنقصه الخبرة والدراية والتركيز والدقة وفهم الدلالات المختلفة عندما تتغير السياقات التي تُستخدم فيها، ويجب ألا تنسى أن مهمة المترجم

1-انظر:Daniel Gile, *La traduction, la comprendre, l'apprendre*, Puf, Paris, 2005, p.p, 12-15
2- جمال محمد جابر، المرجع السابق، ص.ص.39-52. بتصرف.

الوساطة الإيجابية بين ثقافتين، وعليه فإن امتلاك عقل متفتح والرغبة في التسامح وقبول الآخر على ما هو سمات لا بد من وجودها عند المترجم."[1]

ومنه يمكننا القول إن معظم أخطاء الترجمة تكون نتيجة:

1- **عدم تمكن المترجم من اللغتين اللتين يتعامل معهما** أو على حديهما فيؤدي به الأمر إلى تشويه عمله وحدوث الخطل والاضطراب لأنه كنه وذات العمل.
2- **عدم القدرة على فهم النص المُراد ترجمته،** والفهم هو أساس الترجمة كما حددته **يمينة هلال**«la compréhension pivot de la traduction» [2] وأي خلل في الفهم يُسقط المترجم في احدى المطبات الثلاث الآتية:
   - انعدام المعنى (le non-sens)؛
   - المعنى الخاطئ (le faux-sens)؛
   - المعنى المغاير (le contre-sens)؛
3- العجز عن فك الرموز الثقافية للغة المنقولة مما يؤثر سلبا على العملية الترجمية.

I.3-2الوفاء أو الأمانة في الترجمة الأدبية:

I.3-2-1الوفاء للنص الأصلي أم للنص المترجم؟

يذكر **أنطوان برمان** Antoine Berman صعوبتين تعترضان سبيل كل مترجم فيقول:

« Chaque traducteur doit immanquablement rencontrer l'un des deux écueils suivants : il s'entiendra avec trop d'exactitude ou bien à l'original, aux dépens du goût et de langue de son peuple, ou bien à l'originalité de son peuple, aux dépens de l'œuvre à traduire… »[3]

أي إن كل مترجم تعترضه إحدى الصعوبتين الآتيتين: محاولة توخي الدقة إما نحو الأصل على حساب ذوق شعبه ولغته ، وإما نحو أصالة شعبه على حساب العمل المُراد ترجمته ويدل الاستهلال الآنف الذي أورده **أنطوان برمان**Antoine Berman وهو جزء من نص رسالة بعثها **ويلهلم فون هومبولت** Wilhelm von Humboldt يوم 23 جويلية 1796 **لشليغل**Schlegel يتحدث فيه عن ذلك الوضع الصعب الذي يعيشه المترجم عند القيام بأي ترجمة "فالغريب كلمة تغطي العمل و الكتاب ولغته، ومن جهة أخرى القارئ متلقي النص و العمل المُتَرجَم، وبين الإثنين يحاول المُتَرجِم الذي يقوم بإرسال الخطاب، تمرير الرسالة كاملة من لغة الى لغة أخرى ، اذن، داخل هذه الوضعية غير المريحة للوسيط تكمن مشكلة "المحنة "[...] الغريب داخل عمله، والقارئ ورغبته في التملك. الكاتب أجنبي وقارئ يسكن نفس اللغة التي يتكلمها المترجم. هذا التناقض يتعلق بإشكالية لا نظير لها لأن المترجم يجد نفسه بين نارين:

1- غسان السيد، "الترجمة الأدبية والأدب المقارن"، **مجلة جامعة دمشق**، مج. 23، ع.1، ص. 67.
2-انظر: Yamina Hellal , *La théorie de la traduction, approche thématique et pluridisciplinaire*, Alger, OPU, 1986, p. 117.
3-انظر:Antoine Bermane, op.cit, *Exergue*,

رغبة الوفاء وشكوك الخيانة" [1]، وهذا ما قاد الى تيارين في مجال الترجمة: دعاة المنبع (les sourciers) ودعاة الهدف (les ciblistes) ويبين **ميكائيل أستينوف** الفرق بينهما قائلاً:

«Les uns (sourciers) privilégieraient le « texte source », les autres (les

ciblistes) « le texte cible »(ou la « culture source » et la « culture cible », etc.) »[2]

أي إن دعاة المنبع يفضلون النص المنبع والثقافة المنبع، ودعاة الهدف يفضلون النص المستهدف والثقافة المستهدفة إلخ.

ويعتبر المنظر الفرنسي **أنطوان برمان** من أبرز دعاة المنبع، وقد تأثر بأفكار الرومنسيين الألمان **يوهان غوتفريد هيردور**Johann Gottfried Herder و**يوهان وولفغانغ غوته**Johann Wolfgang Goethe و**فريدريش شلايرماخر** Friedrich Schleirmacher وحاول أن يخلص العملية الترجمية من الأغلال الإيديولوجية موضحاً ماهية الترجمة بقوله:

« L'essence de la traduction est d'être ouverture, dialogue, métissage et décentrement ». [3]

أي إن ماهية الترجمة أن تكون انفتاحاً وحوارً وتمازجاً وتفتحاً، كما هاجم وانتقد دعاة العرقية المركزية والتفوق الحضاري éthnocentrisme ويقول في هذا الموضوع:

« Toute culture voudrait être suffisante en elle-même pour, à partir de cette suffisance imaginaire, à la fois rayonner sur les autres et s'approprier leur patrimoine. La culture romaine antique, la culture française classique et la culture nord-américaine moderne en sont des exemples frappants » [4]

أي إن كل ثقافة تسعى إلى الاكتفاء بذاتها حتى تتمكن انطلاقا من هذا الاكتفاء الخيالي من بسط هيمنتها على غيرها من الثقافات والاستحواذ على إرثها. وإن الثقافة الرومانية القديمة والثقافة الفرنسية الكلاسيكية والثقافة الأمريكية الشمالية الحديثة لشواهد حية على ذلك، كما أن **أنطوان برمان** ينتقد أي إخلال يمس النص الأصلي خلال عملية الترجمة، وطمس ما يحمله هذا النص من قيم وأفكار غريبة عن تلك القيم والأفكار التي يحملها المترجم، ويصف الترجمة الناتجة عن ذلك بالترجمة الرديئة قائلاً:

1-بول ريكور، المرجع السابق، ص.31.
2-انظر:Michaël Oustinoff, op.cit. p.16
3-انظر:Antoine Bermane, op.cit. p.16
4-انظر:.Ibid

« J'appelle mauvaise traduction la traduction qui, généralement sous couvert de transmissibilité, opère une négation systématique de l'étrangété de l'œuvre étrangère ». (1)

أي إنني أصف الترجمة الرديئة كل ترجمة تقوم بصفة عامة بالقضاء على غرابة النص الأجنبي بحجة القابلية للنقل.

بل إن بعض دعاة المنبع تطرفوا في آرائهم الى حد بعيد في تقديسهم للنص الأصلي كما يوضح ذلك **نورمان شابيرو**Norman Shapiroقائلاً:

« Poussé à l'extrême, le point de vue cibliste vise la transparence absolue: « I see translation as the attempt to produce a text so transparent that it does not seen to be translated » (Norman Shapiro) » (2)

ومعنى هذا القول إن وجهة نظر دعاة المنبع تهدف في أقصى حدودها الى الشفافية المطلقة وتهدف الترجمة حسبي إلى إنتاج نص شفاف الى درجة يبدو فيها وكأنه لم يُـترجم (نورمان شابيرو).

2-دعاة الهدف Les ciblistes:

عمل دعاة الهدف على تكييف النص الأصلي مع ما يتماشى واللغة المستقبلة، وثقافتها ولو أدى ذلك إلى بعض التغيير والتحوير والتعديل، إذ الهدف الأسمى أن يتماهى النص الجديد مع معطيات اللغة المنقول إليها. ومن أشهر منظري هذا التيار:

أوجين نيدا Eugene Nida وهو أحد أشهر مترجمي الكتاب المقدس، وقد صاغ أفكاره في الترجمة انطلاقا من ترجمته للكتاب المقدس الى لغات مختلفة، والهدف من هذه الترجمة إيصال رسالة الكتاب المقدس وتقريب مفاهيمه للآخر بأية وسيلة كانت ويذكر **ميكائيل أوستينوف** نوعين من **التكافؤ** لدى **نيدا**، فيقول:

« Eugene Nida distingue deux formes d'équivalence : l'équivalence formelle, qui consiste à rendre mécaniquement la forme de l'original ; l'équivalence dynamique, qui, elle, transforme « le texte source » de manière à produire le même effet dans « la langue cible » » (3)

أي إن **أوجين نيدا** يميز بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الصوري، الذي يعني الإعادة الألية لصورة الأصل، والتكافؤ الدينامي، الذي يغير "النص الأصلي" بطريقة تحدث الأثر نفسه في اللغة المنقول إليها.

1 -انظر: Antoine Bermane, op.cit. p.16
2-انظر:Michaël Oustinoff, op.cit. p.16
3-انظر:.Id.p. 52

كما يعتبر المنظر الفرنسي **جان-روني لادميرال** Jean-René Ladmiral من أشد المدافعين عن اللغة والثقافة المستهدفة، وينتقد بشدة دعاة الحرفية في الترجمة، ويقول في هذا الصدد:

« Le littéralisme est théologico-bibliste par essence. Sinon comment prendre aux sérieux, à la lettre, les mots de la parole-source ? Sauf à les affranchir des contingences humaines de l'arbitraire linguistique et à les élever à la dignité du verbe divin ! ».(1)

أي إن جوهر الترجمة الحرفية عقَدي – توراتي، وإلا كيف يُعقل أن تُترجم حرفيا ألفاظ الكلام – المصدر؟ إلا إذا تم تحريرها من العوارض الإنسانية الناتجة عن الخاصية الاعتباطية للغة وتنزيلها منزلة الكلام الرباني.

لذا يرى **لادميرال** أن مهمة الترجمة تكمن في إعفائنا من قراءة النص الأصلي.

« une traduction, ça sert à nous dispenser de la lecture du texte-original ».(2)

والسؤال المطروح:

هل يمكننا الجمع بين هذه الأراء المتناقضة؟

ويؤكد **حسين خمري** أنه: "من الناحية الإجرائية والتقنية فإن الأصل لازم للقيام بأي عمل ترجمي، فهو القاعدة التي ينطلق منها، وقد يكون ربما المعيار، الذي توزن به الترجمة (...) أي إن الأصل شرط لازم Sine qua non للقيام بالعمل الترجمي."(3)، كما أن "معايير الأمانة لا اتفاق عليها، فقد تتعلق بالصورة اللفضية والتركيبية للنص أو بمضمونه الدلالي والاستدلالي أو بمقاصد واضع النص أو بظروف المتلقي الأصلي أو بظروف النص التاريخية أو بهذه العناصر جميعها أو ببعضها على اختلاف وجهها. وقد يجعلها البعض بمعنى "التطابق" بين الأصل والنقل والبعض الآخر بمعنى "التكافؤ" والبعض الآخر بمعنى" التشابه". (4)

إذن فأول الأمور الواجب أخذها بعين الاعتبار أن "الترجمة عملية أخلاقية في المكانة الأولى فالناقل يجب أن يتحلى بالنزاهة حتى لا يبعث بالنص عن قصد أو غير قصد ولعله هنا أقرب إلى الطبيب الذي يقسم بيمين أبقراط قبل مزاولته لمهنته" (5).

1-انظر:. Jean- René Ladmiral, « Entre les lignes, entre les langues »*Revue d'esthétique* 1, 1981, P. 75.

2-انظر:Jean- René Ladmiral, *Traduire, théorèmes pour la traduction*, p.15.

3-حسين خمري، المرجع السابق، ص، ص، 54-55.

4-طه عبد الرحمان، **فقه الفلسفة -1-الفلسفة والترجمة**، المغرب، ا لدار البيضاء المركز الثقافي العربي، 1995، ص، 370.

5-صلاح هشام، "إيديولوجية الترجمة"، مجلة العربي، ع.273، الكويت، 1981، ص.18.

و"يُـعدّ عملا لا أخلاقيا أي اختصار أو حذف للتعابير التي تصعب ترجمتها، والمترجم مسؤول عن ايجاد حل للمشكلات العويصة جدًا التي تواجهه."[1]، ويقول **أنطوان بيرمان** Antoine Bermanفي الموضوع:

« Mais l'éthicité du traduire est menacée par un danger inverse, et plus répandu : la ***non-véridicité***, la ***tromperie***. Ce sont toutes les formes de manipulation de l'original que signale Meschonnic (mais il en est d'autres encore) et qui, toutes, renvoient à une attitude profondément irrespectueuse du traducteur vis-à-vis non seulement de l'original, mais finalement des lecteurs. Il n'y a cependant non-véridicité ***que*** dans la mesure où ces manipulations sont tues, ***passées sous silence***. Ne pas dire ce qu'on va faire -par exemple adopter plutôt que traduire ou faire autre chose que ce qu'on a dit, voilà ce qui a valu à la corporation l'adage italien ***traduttore traditore***, et ce que le critique doit dénoncer durement.

Le traducteur a ***tous les droits*** dès lors qu'il joue franc jeu ». [2]

أي أن أخلاقيات الترجمة يهددها خطر معاكس وأكثر انتشارا وهو **انعدام الصدق والخداع**. إنها كل أشكال تغييرات الأصل التي بينها **ميشونيك** (ولكن هناك أشكال أخرى عدة) والتي ترجع كلها الى موقف عدم احترام كلي من المترجم ليس تُجاه النص الأصلي فحسب ولكن في النهاية تُجاه القارئ. إلا أن **انعدام الصدق** لا يوجد **الا** في حالة إخفاء هذه التغييرات والتستر عليها. وإن عدم التصريح بما سنقوم به-الاقتباس عوض الترجمة مثلا -، أو القيام بشيء مغاير لما قلناه، من الأمور التي كلفت الترجمة المثل الإيطالي **الترجمة خيانة**، والذي يجب أن يُـدينَه النقد دوما بحزم. وإن للمترجم **كل الحقوق** منذ اللحظة التي يكون فيها صادقا.

ويشدّد **أمبيرتو ايكو**EmbertoEco على هذا الأمر بقوله:

« Mais le concept de fidélité participe de la conviction que la traduction est une forme de l'interprétation et qu'elle doit toujours viser, fût-ce en partant de la sensibilité et de la culture du lecteur, à retrouver, je ne dis pas l'intention de l'auteur mais ***l'intention du texte***, ce que le texte dit ou suggère en rapport avec la langue dans laquelle il est exprimé et au contexte culturel où il est né ». [3]

1-سوزان باسنت، **دراسات الترجمة**، تر. فؤاد عبد المطلب، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، ص.48.

2-انظر:.Antoine Bermane, Pour une critique de traduction : John Done, Gallimard, Paris, 1995, p.93

3-انظر:Emberto Eco, *Dire presque la même chose*, Paris, Grasset, 2003, p.15

أي إن مفهوم الأمانة يساهم في قناعة أن الترجمة تُــعد نوعا من أنواع التأويل ويجب أن تستهدف دائمًا ولو انطلاقًــا من حساسية القارئ وثقافته **نية النص** ولا أقول نية المؤلف، وما يقوله أو يُــوحي بقوله النص في علاقة مع اللغة التي كُــتب بها والسياق الثقافي الذي أُلِــفَ فيه.

ويضيف قائلا:

« Si, en revanche, j'achète la traduction italienne d'une œuvre étrangère, que ce soit un traité de sociologie ou un roman (en sachant que le second cas, je cours sans doute plus de risques que dans le premier), je m'attends à ce que la traduction me dise le mieux du monde ce que l'original écrit .Je tiendrai pour une escroquerie la moindre coupe de passages ou de chapitres entiers, je m'irriterais devant des erreurs de traductions indéniables […] et, plus encore, je serai scandalisé en découvrant que le traducteur a fait dire ou faire à un personnage (par incompétence ou censure délibérée) le contraire de ce qu'il avait dit ou fait […] mais si cela se produisait avec une traduction, se présentant comme telle, je parlerais de violation d'un de mes droits ».(1)

ومعنى هذا القول إنه إذا ما اشتريتُ الترجمة الإيطالية لمؤلف أجنبي سواء أكان دراسة في علم الاجتماع أو رواية (علما بأنه في الحالة الثانية، سأتعرض دون أدنى شك إلى صعوبات أكبر من صعوبة الحالة الأولى) فإنني أتوقع أن تقدم لي الترجمة ما كتبه الأصل بطريقة في منتهى الجودة وسأعتبر احتيالا أي اقتطاع لأجزاء أو فصول كاملة وسأتذمر أمام أخطاء ترجمية لا مراء فيها […] وأكثر من هذا سأشعر بالعار إذا ما اكتشفت أن المترجم قام بنسبة أقوال أو أفعال لإحدى الشخصيات (سواء لانعدام الكفاءة أو مراقبة متعمدة) معاكسة لما قالت أو فعلت[…] ولكن إذا ما حدث هذا مع ترجمة، تقدم نفسها على هذا النحو، فسأتحدث عن اعتداء سافر على أحد حقوقي.

إن احترام روح النص الأصلي هذا ونصيته هو ما يسعى اليها كل مترجم. لهذا تقول **ألبير امبارو هورتادو**Alber Amparo Hurtado:

« La fidélité à ce sens exige deux conditions : l'adéquation du sens compris du traducteur au vouloir-dire de l'auteur et l'adéquation du sens compris du destinataire de la traduction au sens compris du destinataire original ». (2)

ومعنى هذا القول إن الأمانة لهذا المعنى تستلزم شرطين هما: تطابق المعنى الذي فهمه المترجم مع مراد قول المؤلف وتطابق المعنى الذي يفهمه مستقبل الترجمة مع المعنى الذي فهمه مستقبل النص الأصلي.

1 -انظر:.Emberto Eco, *Dire presque la même chose*. p.21-22

2-انظر:1 ALbir Amparo Hurtado, *La notion de fidélité en traduction*, Paris, Didier Editions, 1990, P

وهذا ما يتطلب حتما الدراية اللسانيةConnaissances linguistiques والمعرفة غير اللسانيةConnaissances extralinguistiques أي المعرفة الحضارية، وهذا حتى لا تختل العملية التُـرجمية وينتج نص مستقل لا علاقة له بالنص الأصلي. ويعزز هذا المنحى، أي التمازج بين المعرفة اللسانية والحضارية خلال العملية التُـرجمية **أمبيرتو ايكو** بتأكيده على ضرورة أخذ المترجم له بعين الاعتبار:

« Un traducteur tient compte des règles linguistiques, mais aussi d'éléments culturels au sens le plus large du terme ».(1)

هذا وقد اقترح **روجير بيل** Roger Bellثلاثة معايير لاستخراج الأصل من الترجمة، أو على الأقل اعادة بنائه وتكوينه وهذه المعايير هي الآتية:

أ- ضرورة إعطاء الترجمة وصفا كاملا لأفكار العمل الأصلي؛
ب- ضرورة أن يكون الأسلوب وطريقة الكتابة من السمة نفسها الموجودة في العمل الأصلي؛
ج- ضرورة أن تتمتع الترجمة بكافة جوانب السهولة-السلاسة التي تتمتع بها الكتابة الأصلية.

I.3.2-2-2استحالة الترجمة L'Intraduisibilité، وكيف يمكن تجاوزها؟

تعتبر مسألة استحالة الترجمة من القضايا الشائكة في الترجمة، وقد تطرق اليها **الجاحظ** في معرض حديثه عن ترجمة الشعر حيث قال:" وفضيلة الشعر مقصورةٌ على العرب، وعلى من تكلَّـم بلسان العرب، **والشعر لا يُستطاع أن يُتَـرجم**، ولا يجوز عليه النقل، ومتى ما حُـوِّل تقطَّع نظمُه وبطلَ وزنُه، وذهب حسنُه وسقط موضعُ التعجب، لا الكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقعُ من المنثور الذي تحوّل من موزون الشعر [...] وقد نُقلَتْ كتبُ الهند، وتُـرجمت حكمُ اليونانيّة، وحُوِّلت آدابُ الفرس، فبعضُها ازدادَ حُـسنا، وبعضها ما انتقص شيئًا، ولو حُـولت حكمة العرب، **لبطل ذلك المعجـزُ** الذي هو الوزن."(2) وهكذا نرى أن **الجاحظ** ينطلق في كلامه من نظرة تعصبية للعرب في مواجهة خصومه من الشعوبيين فإذا كانت فضيلة الشعر مقصورة على من" **تكلم بلسان العرب**" فكيف يجوز أو يمكن ترجمة هذا الشعر؟ وقد تطرفت بعض الآراء حتى نفت الترجمة جملة وتفصيلا و"هذا هو موقف اللغات المختلفة من عالم التجربة الإنسانية-حسب نظرية همبولت: تتكلم اللغات على شيء واحد، ولكن ليس من وجهة نظر واحدة، وهي تسمى عالما واحدا، ولكنها لا تعبر عن تجربة واحدة لهذا العالم. ليس بإمكاننا أن نترجم لأننا لا نتكلم اطلاقا على الشيء نفسه تماما في لغتين مختلفتين، حتى حين نتناول بالكلام موجودا بعينه."(3) ويعرف **دانيال جيل** Daniel Gileاستحالة الترجمة بأنها:

« tel terme ou tournure dans une langue A ne correspond exactement à aucun terme ou tournure dans une langue B, que ce soit dans son contenu informationnel ou dans son usage; donc, tel texte en langue A qui contient ce

1-انظر:.Emberto Eco, op.cit, P 190
2-الجاحظ، **الحيوان**، مرجع سابق، ص. 62.
3-جورج مونان، مرجع سابق، ص. 95.

terme ou cette tournure ne peut correspondre exactement à aucun texte en langue B, donc, la traduction ne peut être qu'une approximation ».(1)

ومعنى هذا القول إن لفظ أو عبارة في لغة ولتكن أ لا يطابق بدقة أي لفظ أو عبارة في لغة ولتكن ب، سواء في محتواه الإخباري أو في استعماله. اذن فأي نص في اللغة أ يحوي هذا اللفظ أو هذه العبارة لا يمكن أن يطابق بدقة أي نص في اللغة ب. وعندئذ يمكن أن تكون الترجمة تقريبية فقط.

ويعزو **ماثيو غيدر**Mathieu Guidèreهذا الجدل بخصوص امكانية واستحالة الترجمة الى قضية ترجمة النصوص الدينية:

« La possibilité même de traduire s'est posée d'emblée pour les textes religieux. Les réactions contradictoires à la traduction de l'Ancien Testament mettent en évidence deux conceptions radicalement opposées de la traduction. Pour certains, la traduction permet de transmettre et de perpétuer la révélation, tandis que pour d'autres elle constitue un acte innommable et blasphématoire […] Le débat sur l'impossibilité de traduire est, en effet, complexifié par le fait que certains croient à la sacralité même de la langue dans laquelle le texte religieux a été révélé (i.e. l'hébreu, l'arabe). (2)

ومعنى هذا القول إنّامكانية الترجمة في حد ذاتها قد طُـرحت خاصة بالنسبة للنصوص الدينية. وتُظهر بوضوح ردود الأفعال المتناقضة تجاه ترجمة العهد القديم مفهومين مختلفين جذريا حول الترجمة. فالنسبة للبعض تُـمكن الترجمة من نقل الوحي واستمراره، ولكنها تمثل للبعض الآخر فعلا منكرا وتجذيفا […]وإن الجدل بخصوص استحالة الترجمة ليزداد تعقيدا خاصة وأن البعض يعتقد حتى بقدسية اللغة التي أُوحي بيها النص الديني (أي العبرية والعربية).

وينتقد **جان روني لادميرال** فكرة **"استحالة الترجمة"** بقوله:

« Singulièrement, quand il s'agit de traduction, la réflexion commence d'abord par s'interroger sur la possibilité même de cette pratique qu'elle prend pour objet, bien plus, la tendance lourdement prédominante est de conclure à l'impossibilité théorique de traduire ! C'est là un paradoxe bien étrange et, semble-t-il, tout à fait propre à la traduction ». (3)

ومعنى هذا القول إنه عندما يتعلق الأمر بالترجمة تعلقا استثنائيا، فإن التفكير يبدأ أولا بالتساؤل عن امكانية هذه الممارسة ذاتها التي يتخذها موضوعا له، بالإضافة الى ذلك فان التيار المهيمن يخلص الى الاستحالة النظرية للترجمة! وهنا يكمن التناقض الغريب ويبدو وأنه خاص بالترجمة.

1-انظر:.Daniel Gile, op.cit. p. 70

2-انظر: Mathieu Guidère, *Introduction à la traductologie. Penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain*, Bruxelles, Groupe de Bœck, 2008, p.p.23-24.

3-انظر: .Jean-René Ladmiral, op.cit. p.85

أما **جورج مونان** فيؤكد أن حالات عدم القابلية للترجمة، تتمثل في أن هذه الظواهر: "يمكننا تصنيفها الى ثلاث مجموعات هي الآتية:

إما أن يذكر الكاتب كلمة للغة أجنبية كمثال وعينة ومرجع، ولكنه يصحبها بترجمتها.

وإما أن يذكر الكاتب الكلمة دون ترجمتها ولكنه يعلق عليها بشرح، يأخذ شكل التعريف الحقيقي غالبا.

أو يذكر الكاتب الكلمة دون ترجمتها وشرحها وتعريفها، فيجب اذن التمييز بين أربعة مجموعات فرعية:

- فتارة تكون الكلمة استعارة من لغة أجنبية، مثبتة باستعمال اللغة في النص؛
- وتارة يكون تعليق سياق الكلمة أوضح، أو على الأقل تعليقا كافيا (حيث إننا نتنبأ مثلا أن الكلمة الأجنبية تعيِّـن طيرًا أو سمكًـا في الجملة)؛
  وتارة الاشارة اليها من باب الجماليات الأدبية الصرفة؛
- وتارة، نحس بوضوح أن الكلمة غير مؤهلة للترجمة."[1]

ويبين **ماجد سليمان دودين** سبب ذلك قائلا: "يرجع ذلك الى اختلاف التركيب اللغوي وبناء العبارات والجمل من لغة إلى أخرى، ويرجع كذلك الى اختلاف دلالة الألفاظ بين اللغات، فلا يوجد تطابق تام بين معاني ألفاظ لغة ومعاني ألفاظ لغة أخرى، بسبب اختلاف الثقافات بين أهالي اللغات المختلفة واختلاف أساليب التفكير."[2]

أما **بيتر نيومارك** فيُعرف الكلمات المستعصية على الترجمة بأنها: "الكلمات المستعصية على الترجمة هي تلك التي ليس لها مرادف مطابق في اللغة الهدف، وهي على الأرجح خصائص أو أفعال-الأفعال الوصفية أو الكلمات العقلية-وهي كلمات ذات علاقة بالعقل وليس لها مقابل في ال (ل-ه)."[3] كما أن الأعمال الأدبية "لا تخلو من الاشارات التاريخية من وقت لآخر، وتلك الاشارات جزء من ثقافة وحضارة اللغة التي تكتب بها تلك الأعمال ومن ثم لا يصعب على أهلها المتكلمين بها فهمها والنفاذ الى مغزى ايرادها هنا أو هناك."[4] ولكن هذه الرموز والاشارات تبقى مستعصية الفهم على قارئ الترجمة لأنها تنتمي الى فضاء حضاري وثقافي وتاريخي مغاير.

1-جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، تر. حسين بن زروق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص.ص. 45-46.

2-ماجد سليمان دودين، مرجع سابق، ص 127.
3-بيتر نيومارك، مرجع سابق، ص.21.
4-بشير العيسوي، **الترجمة إلى العربية، قضايا وأراء**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص.78.

الخلاصة:

الترجمة نشاط إنساني واكب تطور البشرية منذ ظهور ونشوء المجتمعات البشرية وهذا بغية التواصل مع الآخر والتعرف عليه أحيانا، أو قصد السيطرة عليه أحيانا اخرى.

وقد تعددت الآراء والنظريات حول العملية الترجمية وإن كانت الممارسة أسبق من التنظير، وهذا بهدف الوصول إلى رؤية شاملة حول مفهوم الترجمة بحد ذاته وحول العملية الترجمية وطرائقها وأساليبها قصد الوصول الى ترجمة مثالية.

وقد ازدادت الحاجة الى الترجمة مع تطور تكنولوجيات الاتصال، وأصبحت في كثير من البلدان نشاطا اقتصاديا ولكن هذا لا ينفي أن الترجمة تبقى تلك المحاولة الرائعة والشيقة والممتعة لمد الجسور بين الأنا والآخر قصد التعرف عليه والاطلاع على ما عنده دون شعور بالتعالي أو إحساس بالدونية.

إنها ايضا وسيلة لتطوير اللغة المنقول إليها عن طريق احتكاكها باللغات الأخرى كما انها وسيلة من وسائل النشاط الثقافي والفكري التي التمكن من الاطلاع على الآداب والدراسات الاجتماعية والإنسانية المنشورة في أنحاء المعمورة بلغات غير اللغة أو اللغات التي نتحدث بها.

II.الباب الثاني: الدراسة التطبيقية

1.IIالفصل الأول: التعريف بالكاتب والمترجم والمدونة

2.II الفصل الأول: تحليل المدونة

II. 1. الفصل الأول: التعريف بالكاتب والمترجم والمدونة

II.1-1-التعريف بالكاتب:

فرنسوا اناطول تيبو François Anatole Thibaultالمعروف بـــ**أناطول فرانس** Anatole Franceواحد من أشهر الأدباء الفرنسيين الذين تميزت أعمالهم بدقة الأسلوب. وقد ولد **أناطول فرانس** في العاصمة الفرنسية باريس سنة1844من أب متعهد مكتبة متخصصة في الأعمال المتعلقة بالثورة الفرنسية وكانت مقصد العديد من الشخصيات المتميزة والأدباء والكتاب المشهورين على غرار **الأخوين غونكور**Les frères Goncourt[1].

تحصل **أناطول فرانس** على شهادة البكالوريا سنة 1864، وعمل في عدة مكتبات وفي العديد من المجلات. نشر أول مجموعة شعرية له سنة 1873، بعنوان Poèmes dorésأي (القصائد الذهبية) لتتلوها دراما شعرية بعنوان les Noces corinthiennesأي (حفلات الزفاف الكورنثية) سنة 1876 ليشتهر بإصداره لروايةle Crime Sylvester Bonnardأي (جريمة سيلفستر بونار) سنة 1881 التي حازت على جائزة الأكاديمية الفرنسية. وتوالت النجاحات بإصداره المجموعة النقدية la Vie littéraire أي (الحياة الأدبية) (1888-1892) وروايات Baltasar أي (بلتازار) (1889) وThaïsأي (ثاييس)(1890) و le Jardin Épicureأي (حديقة إبيقور) (1894) والمجموعات القصصية l'Étui de nacre أي (غمد اللؤلؤ) (1892) وle Puits de Sainte-Claireأي (بئر سانت كلير) (1895). وقد مكنته هذه الشهرة الطاغية من دخول الأكاديمية الفرنسية في 24 ديسمبر 1896. وخلال السنوات 1897-1901، أصدر مجموعة روائية بعنوان l'Histoire contemporaine أي (التاريخ المعاصر) وفي سنة 1908 نشر رواية l'Île des pingouins أي (جزيرة البطاريق) كما نشر مجموعة من المقالات منها: Opinions socialesأي (الآراء الاجتماعية) (1902) وSur la pierre blancheأي (على الصخرة البيضاء) و l'Église et la République أي (الكنيسة و الجمهورية)(1909).

تحصل **أناطول فرانس** على جائزة نوبل للآداب على مجموع مؤلفاته سنة 1921. وقد توفي يوم الأحد 12 أكتوبر 1924، واقيمت له جنازة وطنية نظرا لمكانته المتميزة على الصعيد الأدبي أو الاجتماعي في فرنسا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

لم يكن **أناطول فرانس** مجرد كاتب بل كان أيضا رجل مواقف جريئة وقد تجلى ذلك في موقفه رفقة الكاتب **إميل زولا** Émile Zola(1840-1902) من قضية الضابط الفرنسي **ألفرد درايفوس** Alfred Dreyfus(1859-1935) التي قسمت المجتمع الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1894 حتى 1906 وكادت أن تؤدي إلى حرب أهلية. كما أنه اتخذ مواقف جريئة بخصوص الحريات المدنية والمدرسة العمومية وحقوق العمال. وقد كانت أعماله الروائية الوسيلة التي عبر بها عن مواقفه وأبدى بها اراءه السياسية والفكرية التي لم ترق الكثيرين من معاصريه.

1-**إدموند غونكور**(1822-1896) و**جول غونكور**(1830-1870) من أشهر الأدباء الفرنسيين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهما صاحبا فكرة **جائزة غونكور** كبرى الجوائز الأدبية الفرنسية.

وكانت روايته " *Les dieux ont soif*" قمة تلك الجرأة وألبت التيار اليساري ضده رغم أنه كان مقربا منه، لأنه أظهر بمهارة الفنان التجاوزات التي حدثت في الثورة الفرنسية وحدت بها عن مسارها وأصبح المشاركون فيها وقودها على غرار **بريسو** Brissot(1754-1793) و **دانطون** Danton (1759-1794) و **ديمولان** Desmoulins(1760-1794) و **روبسبيير**Robespierre(1758-1794) و**فابرديجلونتين** Fabre d'Eglantine(1750-1794) و**كوتون** Couthon(1755-1794) و**كوستين** Custine (1740-1793) و**سان جوست** Saint-Just(1767-1794) و**هيبر** Hébert (1757-1794)، بالإضافة إلى الألاف من الضحايا الأبرياء الذين قضي عليهم لمجرد الشبهة أو بسبب اختلاف الآراء.

II.1.2-التعريف بالمترجم:

- مصطفى كامل خليفة مترجم مصري، تحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة الفرنسية وآدابها التابع لكلية الآداب بجامعة القاهرة سنة1973 ثم نال سنة 1982 دبلوم عالٍ في الترجمة التحريرية والفورية من كلية الآداب بجامعة القاهرة بدرجة جيد جدا 1982. وشغل منصب مدرس لغة فرنسية من 1973 الى 1982 بالمدارس الثانوية. وعمل مترجما بوزارة الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية.

II.1.3-التعريف بالمدونة *Les dieux ont soif*:

أصدر **أناطول فرانس** روايته هذه سنة 1912 ضمن منشوراتCalmann-Lévy، وهي محاولة منه لاستعراض فترة الإرهاب العظيم La Grande Terreur التي دامت خلال سنتي 1793-1794 وتبتدئ الرواية بتاريخ 06 أفريل 1793 وتنتهي بتاريخ 09 ترميدور العام الثاني 09 thermidor من التقويم الجمهوري الموافق ل 27 جويلية 1794 أي تاريخ الإطاحة بالجناح المتطرف **اليعاقبة** Les Jacobins وإعدام زعميهم **ماكسيمليان روبسبيير** Maximilien Robespierre(1758 -1794). وتحوي النسخة التي اشتغلنا عليها على 247 صفحة من الحجم الصغير، كما أنها تضم بين دفتيها تسعة وعشرون فصلا موسومة بأرقام رومانية. وقد أصدرت دارCalmann-Lévyهذه النسخة سنة 1976 تحت رقم التسجيل 5-2677.

شخصيات الرواية:

-الشخصيات الرئيسة:

1-**إيفاريست غاميلان** Évaristeشاب عمره عشرون ربيعا، رسام هاوٍ يتحول إلى ثوري متطرف لا يقبل المساومة والمهادنة حول مبادئه الثورية، ويعتقد اعتقادا راسخا أنه على حق في كل شيء وأن الآخرين على خطأ. حماسه الثوري يؤهله لأن يصبح محلفا في المحكمة الثورية ليصبح أحد أشد أنصار القضاء على أعداء الثورة وأحد أكبر المؤيدين لأحكام الإعدام حتى أن الجماهير تطلق عليه لقب Le monstre أي **الوحش**. وينتهي به المطاف إلى المقصلة رفقة زعميه الروحي **ماكسيمليان روبسبيير**Maximilien Robespierreعقب الإطاحة باليعاقبة.

2-العجوز**موريس بروتو** Maurice Brotteauxهو نبيل سابق جردته الثورة من جميع ممتلكاته وألقابه ليصبح صانع دمى. وهو صديق حميم **لإيفاريست غاميلان**. تتمثل فلسفته في التمتع بمتع الحياة ومباهجها. لا يعادي الثورة ولكنه لا يوافق على أساليبها العنيفة. وينتهي به المطاف إلى المقصلة ويكون ضمن هيئة المحاكمة الشاب **إيفاريست** الذي لا يتوان في التصويت بإعدامه.

3-**إيلودي**Élodieعشيقة **إيفاريست**. بعيدة كل البعد عن السياسة وهمومها، مثل أبيها في كونها شخصية انتهازية بعد إعدام **إيفاريست** تزول ذكراه لتصبح عشيقة صديقه **ديمائ** Desmahis.

4-السيدة **روشيمور**Rochemaure سيدة مجتمع. تتآمر ضد الثورة وتلقى حتفها على المقصلة.

- الشخصيات الثانوية:

1-**فورتوني تروبير** مسؤول قطاع Pont-Neufهو شخصية وهبت نفسها للثورة ومبادئها والدفاع عنها.

2-**ديمائ** Desmahisصديق **إيفاريست** وزميله في العمل. زير نساء وبعيد عن السياسة وهمومها.

3-**جان بليز**Jean Blaise والد **إيلودي**. شخصية انتهازية كل همه الحفاظ على مصالحه لذا فهو لا يُظهر أي عداء للثورة خوفا على حياته. يمقت **إيفاريست** كل المقت.

4-السيدة **غاميلان** والدة **إيفاريست** همها سعادة ابنها ولكنها لا ترضى عن التطرف الذي بلغه ابنها.

5-الأنسة **جولي**Julie أخت **إيفاريست** تهاجر إلى إنجلترا رفقة عشيقها ثم تعود رفقته إلى فرنسا. تمقت أخاها خاصة بعد اعدام عشيقها بتهمة التآمر ضد الثورة. تصبح صديقة **إيلودي** وإحدى سيدات المجتمع الفرنسي.

6-الأب **لونغيمار**Longuemare رجل كهنوت بعيد كل البعد عن السياسة وهمومها، يجد نفسه متهما بالعمل ضد الثورة ويرسل إلى المقصلة رفقة **موريس بروتو**.

-الشخصيات التاريخية:

تعرض الرواية شخصيات تاريخية حقيقية منها **ماكسيمليان روبسبيير** Maximilien Robespierre(1758-1794) و**جان-بول مارا** Jean-Paul Marat (1743-1793) و**فوكيي-تانفيل** Fouquier-Tinville (1746-1795) و**شارلوت كورداي** Charlotte Corday(1768-1793) والملكة **ماري انطوانيت** Marie-Antoinette(1755-1793) وزوجها الملك **لويس السادس عشر**Louis XVI(1754-1793) والجنرال **فيليب كوستين** Philipe Custine(1740-1793) ووصديق **روبسبيير** ومساعده **لويس أنطوان سان-جوست** Louis Antoine Saint-Just (1767-1794) و**جورج كوتون** Georges Couhton (1755-1794) والوزير الأول البريطاني **ويليام بيت** William Pitt(1759-1806)

-الأحداث:

تـُصور الرواية بريشة فنان صراع الأفكار والمواقف والشخصيات والانفعالات، وتفضح التطرف الذي يؤدي إلى إقصاء الآخر وتهميشه بل ومحاولة القضاء عليه عن طريق تطهير المجتمع منه ومن كل شخص لا يحمل الأراء نفسها أو المواقف ذاتها.

وقد قامت المحكمة الثورية le Tribunal révolutionnaire بإعدام 1376 شخصًا خلال الفترة الممتدة من 10 جوان إلى 24 جويلية 1794، وتشير بعض التقديرات إلى أن ما بين 35000 إلى 40000 شخص تم إعدامهم خلال فترة الارهاب العظيم.

تصور الرواية مسار الشاب **إيفاريست** الرسام الهاوي والعضو النشيط بدائرة Le Pont-Neuf، وهو شاب متحمس للثورة ومبادئها لذا يُمنح له حق التصويت، رغم أن قوانين الدائرة لا تمنح هذا الحق سوى للأعضاء الذين يدفعون الاشتراكات. كما تُصور الرواية الصراعات الفكرية التي يخوضها **إيفاريست** ضد الأشخاص الذين لا يحملون نفس الأفكار أو ينتقدون الانحرافات التي عرفتها الثورة خاصة العنف الدموي ضد كل مشتبه به. كما تصور الرواية الحروب التي خاضتها الثورة ضد القوى الأوروبية المتحالفة ضدها. وتعرض الرواية أيضا حادث اغتيال **جان بول مارا** منظر الثورة **و**زعيم الجناح المتطرف Les Montagnardsعلى يد **شارلوت كورداي** وبزوغ نجم **ماكسيمليان روبسبيير** Maximilien Robespierreالذي أصبح زعيم الثورة الأوحد.

وخلال هذه الفترة حققت جيوش الثورة انتصارات باهرة على الجيوش الأوروبية بل وبدأت مرحلة الهجوم العكسي، واعتقد الكثيرون أن الأمور ستتحسن ولكن الطين ازداد بلة خاصة وأن الحكام الجدد كانوا مهووسين بتطهير المجتمع فتم تأسيس المحكمة الثورية Le Tribunal révolutionnaireالتي شغل فيها **إيفاريست** منصب محلف في دائرة Le Pont-Neuf بل وأصبح نجم المحكمة بلا منازع خاصة وأنه كان يصر على اصدار أحكام الإعدام دون مبالاة و كان ضمن الهيئة التي أصدرت حكم الإعدام ضد صديقه **موريس بروتو** وضد عشيق أخته بل وصل الأمر **بإيفاريست** إلى حد الإصرار على إعدام شاب بريء لمجرد أن الشك ساوره في أنه كان عشيقا **لإيلودي**. هذا الهوس بإصدار الإعدامات جعل مواطني الدائرة يطلقون عليه لقب Le monstre أي الوحش.

وقد دفع استئثار **روبسبيير** وتفرده بالحكم وسلسلة القرارات التي أصدرها (لاسيما Le culte de l'Être suprême أي عبادة الموجود الأسمى وقانون «les «suspects أي قانون المشتبه بهم وحالات الإعدام بالجملة) حلفاء الأمس إلى الانقلاب ضده وتصفيته وتصفية حزبه Les Montagnards قادة ومتعاطفين يومي 9 و10 ترميدور العام الثاني (27و28 جويلية 1794) وكان من ضمن ضحايا هذه التصفية **إيفاريست** الذي يجد نفسه يُنقل في عربة الإعدام ليلقى المصير نفسه الذي لقيه الكثيرون من قبله. ومن ثم يقوم الحكام الجدد بإعلان حكام المرحلة السابقة خونة وأنهم سبب مآسي الثورة وتُصب عليهم اللعنات وتُزال تماثيل **جان بول مارا** الذي كان رمزا للثورة ليُنقل رفاته من Panthéon إلى قبر عادي وتضمحل ذكرى **إيفاريست** من القلوب وأولها قلب أخته **جولي** ولم يبق من يتذكره سوى صديقه **ديماز** Desmahis.

وقد قام **مصطفى كامل خليفة** بترجمة رواية "*Les dieux ont soif*" بعنوان "**الآلهة عطشى**" وقامت بإصدارها "الدار المصرية اللبنانية" سنة 2001 م ضمن سلسلة " روايات جائزة نوبل "، ورقم ايداعها:2001/18753، أما ترقيمها الدولي فهو:6-646-270-977. وتحوي النسخة التي عملنا عليها على 350 صفحة من الحجم المتوسط تحتوي على عشرة فصول موسومة بأرقام عربية تمثل ترجمة لكل فصول الرواية الفرنسية بالإضافة إلى ملحق من الصفحة 353 إلى الصفحة 360 يقدم فيه المترجم نبذة عن حياة الكاتب **أناطول فرانس** متبوعة بتحليل لرواية "**الآلهة عطشى**" بغية وضع القارئ في السياق العام للرواية وأحداثها وتشعباتها ومالآت شخصياتها ضمن الإطار العام للثورة الفرنسية وما صحابها من تغيرات على جميع الأصعدة. كما تحتوي النسخة التي عملنا عليها على ثمانية رسوم تمثل مشاهد من الرواية وهي غير موجودة في النص الأصلي كما احتوت هذه النسخة في الصفحة 363 على تعريف موجز للمترجم **مصطفى كامل خليفة**.

II. 2. الفصل الثاني: تحليل المدونة

1-2.II الدراسة التحليلية المقارنة

-المثال الأول:

« Évariste Gamelin, peintre, élève de David, membre de **la section** du Pont-Neuf, précédemment **section** Henri IV » P.I

الترجمة:

"إيفاريست جاميلان، رسام، تلميذ دافيد، عضو في **دائرة** بونت-نوف، **إقليم** هنري الرابع سابقًا" ص.7

نلاحظ أن كلمة **section**وردت في موقعين من المثال وقد تُرجمتا بترجمتين هما "دائرة" و "إقليم" مع أن العبارة تتحدث عن المنطقة نفسها وهي "**دائرة**" Pont-Neuf التي كان اسمها قبل الثورة الفرنسية **هنري الرابع**Henri IV.

ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse illustré*»الكلمة «section»كالآتي:

« Section : 9.DR.Division administrative d'une ville, d'une commune, d'un ensemble. Section électorale. »[1]

ويقترح قاموس «*Mounged français-arabe*» مقابلا لها **دائرة انتخابية** [2]، أما قاموس "السبيل" فيجعلها مقابلا لكلمة **قسم**[3].

أما بالنسبة لمقابلات **إقليم** في العربية فيقترح "السبيل" المقابلات الآتية:

[4] district ; province ; région ; territoire

لذا نقترح الترجمة الآتية:

إيفاريست غاميلان، رسام وتلميذ دافيد وعضو في دائرة بونت-نوف وهي دائرة هنري الرابع سابقًا.

-المثال الثاني:

« Évariste Gamelin pénétra dans **la nef** » P.I

الترجمة:

1-انظر: *Le Petit Larousse Illustré 2007,* LAROUSSE, Paris, 2006

2-انظر : *Mounged français-arabe, DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS, Beyrouth, 2000*

3-**السبيل عربي-فرنسي**، مكتبة لاروس، باريس، 1999، المادة **قَسَمَ** رقم 4261

4-المرجع نفسه، المادة **أَقْلَم** رقم 161

3

" دلف "إيفاريست جاميلان" إلى داخل **جناح الكنيسة"** ص.7

يُعرف قاموس«*Le Grand Robert de la langue française» الكلمة*«nef» كالآتي:

«Nef : Vaisseau (d'une église), partie comprise entre le portail et le chœur dans le sens longitudinal, où se tiennent les fidèles » [1].

ويقترح قاموس **"السبيل"**[2] التركيبة **صحن الكنيسة** مقابلا للكلمة «**la nef**» وهو مكان تجمع المصلين وجلوسهم في الكنائس. لذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

دلف إيفاريست غاميلان إلى صحن الكنيسة.

-المثال الثالث:

« C'est dans cette nef que, deux fois la semaine, de cinq heures du soir à onze heures, se tenaient les assemblées publiques. » P.I

الترجمة:

" في هذا الجناح من الكنيسة، تنعقد الجمعيات العمومية، مرتين في الأسبوع، من الساعة الخامسة ومن الساعة الحادية عشر" ص.7

أغفل المترجم نقل ظرف الزمان «**du soir**»الذي يساعد القارئ على الانغماس في جو الرواية وأحداثها، كما أن ترجمة الفعل الماضي «**se tenaient**» بـ**"تنعقد"** لم تـؤد المعنى الذي ينطوي عليه الفعل الفرنسي وهو التكرار. لذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

في هذا الصحن، كانت تُـعقد الجمعيات العمومية، مرتين في الأسبوع، من الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة الحادية عشر ليلاً.
ويلاحظ القارئ أن هذه الترجمة تعبر بوضوح عن فحوى المثال الفرنسي.

-المثال الرابع:

« La chaire, ornée du drapeau aux couleurs de la nation, servait de tribune **aux harangues**. »P.I

الترجمة:

" المنبر في الكنيسة يُـزَّيِّنه عَـلَمُ الأمَّة بألوانها، ويُستخدم كمنصة لإلقاء **المواعظ** " ص.8

يعرف قاموس«*Le Grand Robert» الكلمة*«harangue» على النحو الآتي:

1-انظر: *Le Grand Robert de la langue Française,* Édition LE ROBERT, Paris, 2013, version CD-ROM
2-**السبيل، المرجع السابق،** المادة **صَحْن** رقم 3058

«Harangue : Discours solennel prononcé devant une assemblée, un haut personnage »[1]

ويعرفها قاموس«*Le Petit Larousse*» قائلا:

« Discours solennel prononcé devant une assemblée, des troupes, etc. »[2]

إذن فالكلمة«harangue» تعني خطبة حماسية أو نارية القصد منها حشد الناس وتعبئة الجماهير ومنه عبارة «haranguer la foule»، ويقترح قاموس «*Mounged*» مقابلين هما " **خُطبة، خِطاب** (أمام جمهور)". [3]

أما الكلمة "**مواعيظ** " فتعني فيما تعنيه «prêches»،«sermons»،«prédication» .

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

يزين المنبر في الكنيسة علَمُ الأمّة بألوانها، ويستخدم كمنصة لإلقاء الخطب الحماسية

-المثال الخامس:

« Vis-à-vis du côté, de **L'Épître**, une estrade de charpentes grossières » P.2

الترجمة:

" وفي الجانب الأيمن من **المذبح** توجد منصة من السَّقالات الضخمة". ص.8.

ورد في قاموس«*Le Petit Larousse*» التعريف الآتي لكلمة **Épître**:

« Épitres du nouveau testament, ou épitres des Apôtres, lettres des Apôtres insérées dans le canon du nouveau testament. Texte emprunté à l'épitre du nouveau testament ou à l'apocalypse, lu à la messe avant l'évangile »[4]

نفهم من هذا التعريف أن الكلمة «**Épître**» لا تعني "المذبح" وإنما تعني "**الرسالة**" وأشهرها إطلاقا الرسالة الأولى الموجهة إلى" الكورنثيين ." «Épître aux Corinthiens» .إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وتوجد قبالة الرسالة منصة من السّقالات الضخمة.

-المثال السادس:

1-انظر:*Le Grand Robert*

2-انظر: *Le Petit Larousse*

3-انظر:*Mounged*

4-انظر:*Le Petit Larousse*

« Ce matin-là, devant un bureau, **au pied de la chair**.» P.2

الترجمة:

" وفي هذا الصباح-أمام أحد المكاتب **عند سفح المنبر**" ص.8

نلاحظ في هذه الترجمة عدم اختيار المقابل المناسب، فكلمة **سَفْح** خاصة فقط بالجبل ولا تتعلق بأشياء أخرى. إذ جاء في **"مختار الصحاح"**:" **سَفْحُ** الجَبل بوزن فَلْس أسفله"[1]. أما **"السبيل"**[2] فيورد مقابل كلمة " **سَفْح** ج **سُفوح** الجبل" الكلمة pied على النحو الآتي:(pied (d'une montagne

لذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

وفي هذا الصباح أمام أحد المكاتب أسفل المنبر

-المثال السابع:

« Se tenait, en bonnet rouge et carmagnole, le menuisier de la place de Thionville, **le citoyen Dupont aîné** »P.2

الترجمة:

"يقف نجّار ميدان ثيونفيل **الوطني ديبون اينيه** مرتديا **غطاءَ رأسٍ أحمر** وكرمنيولا"ص.8

جاء في قاموس «*Le Grand Robert*» التعريف الآتي للكلمة citoyen:

Citoyen. (1790). Hist. (Révolution Française) |citoyen, Citoyenne, appellation qui remplaça Monsieur, Madame, Mademoiselle.[3]

والمقابل الدارج في العربية هو المصطلح **"مواطن"**، كما أن **"وطني"** غالبا ما تقابلها«nationaliste» أو «patriote».

وقد قام المترجم بالنقل الحرفي لكلمة **aîné**وكأنها اسم علم، بيد أن قاموس «*Le Grand Robert*» يورد التعريف الآتي للكلمة:

Aîné, ée adj. Et n.

I-Adj. (1174)

1. Qui est né le premier (par rapport aux autres enfants, aux autres frères et sœurs)

1-**مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت،1979، المادة **س ف ح**
2-**السبيل**، المادة **سَفَحَ** رقم 2572
3-انظر:*Le Grand Robert*

Premier-né.- Fils aîné, fille aînée.- Frère aîné, sœur aîné.-(Après un nom propre).-M. Dupont aîné. [1]

إذن الكلمة«**aîné**» تعني "**البِـكْـر**" وهو المقابل الذي يقترحه "**السبيل**"[2] للكلمة «**aîné**».

كما قام المترجم بترجمة التركيب«**bonnet rouge**» بـالتركيبة "**غطاء رأس أحمر**" بيد أن "**السبيل**" يقابل بتلك التركيبة "**قلنسوة**" و"**قبعة**"[3]. إذن يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

يقف نجار ميدان ثيونفيل المواطن ديبون البكر مرتديا قلنسوة حمراء وكرمنيولا.

-**المثال الثامن**:

« Évariste Gamelin **prit** la plume et **signa** » P.2

الترجمة:

" إيفاريست جاميلان **تناول** القلم و**وَقّع**" ص.9

اعتمد المترجم أسلوب الترجمة الحرفية، متجاهلاً بناء الجملة العربية التي تحبذ البدأ بالفعل في مثل هذا السياق. لذا نقترح أنتكون الترجمة كالآتي:

تناول إيفاريست غاميلان القلم و**وقّع**.

-**المثال التاسع**:

« J'ai proposé au Comité de surveillance de ne point délivrer de **certificat de civisme** à quiconque ne signerait pas la pétition. »

الترجمة:

" وقد اقترحتُ على لجنة المراقبة ألاّ تعطي **شهادة المواطنين** لأي فرد لا يوّقع على العريضة"ص.9

جاء في قاموس «*Le Grand Robert*» التعريف الآتي للتركيبة **certificat de civisme**:

- Hist.,| **Certificat de civisme**, délivré pendant la révolution française aux citoyens considérés comme irréprochables.[4]

إذن كان من الأفضل ترجمة هذا المصطلح بـالعبارة "**شهادة الوطنية**" لأن «**civisme**» تعني حب الوطن والتعلق به.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

1- انظر:*Le Grand Robert*
2-**السبيل**، المادة **بِـكْـر** رقم 543
3-المرجع نفسه، المادة قَـلْـنَـس رقم 4355
4-انظر:*Le Grand Robert*

وقد اقترحتُ على لجنة المراقبة ألاّ تعطي شهادة الوطنية لأي فرد لا يوقّع على الوثيقة.

-المثال العاشر:

« **-Ce qui nous perd**, répliqua Dupont aîné, c'est l'indifférence » P.2

الترجمة:

" أجاب ديبون ايينه: **هذا ما يُحيرنا**، عدم الاكتراث واللامبالاة" ص.9

جاء في قاموس «*Le Grand Robert*» التعريف الآتي للفعل **Perdre** :

« **Perdre**. Littér, ou style soutenu. Ruiner totalement (en détruisant la fortune, la situation, la puissance, le crédit, la réputation, etc.)[1]

فالمتحدث استعمل الفعل «perdre» بمعناه المجازي، ولم يراعي المترجم سياق الكلام. إذن يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

أجاب ديبون البكرأن ما يَفُتُ من عَضُدنا هو عدم الاكتراث واللامبالاة.

-المثال الحادي عشر:

« **Comité civil, Comité de surveillance, Comité de bienfaisance.** » P.2

الترجمة:

" لجنة مدنية، لجنة مراقبة، لجنة خيرية."ص.10

نلاحظ أن أسماء اللجان في النص الفرنسي تبدأ بحرف تاجي-lettre majuscule–أي أنها لجان دائرة «Pont-Neuf» وأصبحت بمثابة أسماء أعلام لذا كان من الواجب تعريفها بحيث تكون الترجمة على النحو الآتي:

اللجنة المدنية، لجنة المراقبة، اللجنة الخيرية.

-المثال الثاني العاشر:

« Quelques pas plus avant, on atteignait la porte **de la ci-devant sacristie**, que surmontait cette inscription: **Comité militaire**. » P.2-3

الترجمة:

" وبعد بضع خطوات إلى الأمام، نصل إلى **باب مخزن الأمتعة** الذي تعلوه عبارة **"لجنة عسكرية""** ص.10

1-انظر:*Le Grand Robert*

نلاحظ أن المترجم أغفل ترجمة العبارة «**de la ci-devant sacristie**» وهي عبارة هامة في فهم سياق الرواية لأنها تتعلق بمصطلح خاص بهذه الفترة من التاريخ الفرنسي.

يقول قاموس «*Le Petit Larousse*» في شأنها:

« **Ci-devant** n.inv. (anc.adv.ci-devant, précédemment).Hist. Noble déchu de ses privilèges, sous la Révolution française ».

Sacristie n.f Annexe d'une église où l'on conserve les vases sacrés, les ornements d'église …[1]

ويقترح «*Mounged*» المقابلات "**سابقاً، آنفًا، فيما مضى**"[2] ترجمة للعبارة «**ci-devant**»**أما** بالنسبة لـ «**sacristie**» فيقترح "**مَوْهِف، سَكْرِسْتِيَّة**"[3]. وقد تُرجمت العبارة «**Comité militaire**» بالعبارة "**لجنة عسكرية**" الواردة في صيغة نكرة، والصحيح هو إيرادها في صيغة معرفة. لذا نقترح الترجمة الآتية:

وبعد بضع خطوات إلى الأمام نصل إلى الباب الذي كان سابقا موهِفًا وتعلوه عبارة: "اللجنة العسكرية".

-المثال الثالث عشر:

« Gamelin la poussa et trouva le secrétaire du Comité qui écrivait sur une grande table encombrée de livres, de papiers, de lingots d'acier, de cartouches et **d'échantillons de terres salpêtrées**. » P.3

الترجمة:

" ودفع "جاميلان" البابَ، ووجد سكرتير اللجنة يكتب على منضدة كبيرة مزدحمة بالكتب والأوراق، وسبائك من الصلب، وخراطيش، **وعينات من الطين، ولفائف البارود**" ص.10

نلاحظ أن ترجمة العبارة «**d'échantillons de terres salpêtrées**»**بالعبارة "عينات من الطين"** ترجمة خاطئة أخلت بالمعنى. إذ يعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «salpêtré» على النحو الآتي: « .[4]salpêtré, ée. adj. Enduit, mêlé de salpêtre» ويقترح قاموس«*Mounged*» مصطلح "**ملح البارود** أو **النطرون**"[5] مقابلا لها كما أن إضافة العبارة "**ولفائف البارود**" لم تضف أي شيء للمعنى. لذا نقترح أنتكون الترجمة كالآتي:

دفع غاميلان الباب، ووجد سكرتير اللجنة يكتب على منضدة كبيرة مزدحمة بالكتب والأوراق وسبائك من الصلب وخراطيش وعينات من التربة تحوي ملح البارود.

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:Mounged
3-انظر: Idem
4-انظر: *Le Grand Robert*
5-انظر:*Mounged*

-المثال الرابع عشر:

« Le secrétaire du Comité militaire, Fortuné Trubert, faisait invariablement cette réponse à ceux qui s'inquiétaient de sa santé. » P.3

الترجمة:

" **سكريتر اللجنة العسكرية «فورتونيه تروبير» يرد** بدون تغيير على كل من يريد أن يطمئن على صحته." ص.10

اعتمد المترجم في هذا المثال أسلوب الترجمة الحرفية غير المؤدية ضاربا عرض الحائط بقواعد العربية فجاءت الترجمة ركيكة لا تستسيغها الأذن العربية، لذلك نقترح ترجمة بديلة تبدو لنا مؤدية للمعنى وهي الآتية:

كان سكرتير اللجنة العسكرية فورتوني تروبير يرد دائماً بهذا الجواب على كل من يريد أن يطمئن على صحته.

-المثال الخامس عشر:

« Il avait, **à vingt-huit ans**, la peau aride, les cheveux rares, les pommettes rouges, le dos voûté. »

الترجمة:

" كان مصابًا بجفاف الجلد، **منذ أن كان في الثامنة والعشرين من عمره، وسقوط الشّعر إلَّا النادر منه،** وكان أحمر الوجنتين، مقوس الظهر" ص.10.

إن المعنى الذي يستخلصه القارئ من هذه الترجمة هو أن **فورتوني تروبير** قد جاوز سن الثامنة والعشرين وهو معاكس لمعنى المثال الفرنسي الذي يذكر بصريح العبارة أنه في سن الثامنة والعشرين وقد بدت عليه أعراض المرض من جفاف الجلد والصّلع المبكر. إذن يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

وكان، وهو سن في الثامنة والعشرين، مصابا بجفاف الجلد والصّلع المبكر، وكان أحمر الوجنتين، مُحَدَّب الظهر.

-المثال السادس عشر:

« Une mère charmante, morte à vingt ans et dont quelques **vieillards**, dans le quartier, gardaient le touchant souvenir, **lui avait donné ses beaux yeux doux et passionnés** » P.3

الترجمة:

" كانت والدته جميلة، وقد توفيت وهي في العشرين من عمرها، ويحتفظ بعض سكان الحي **من المتقدمين في السن بذكرياتها الطيبة، وكان يرث عنها عينيها الجميلتين والمؤثرتين**" ص.10-11

لجأ المترجم هنا إلى إضافة لا فائدة منها تعتبر حشوا وتتمثل في الصفة "**المتقدمين**" التي قرنها بالتركيبة "**في السن**" لتعطي لنا العبارة "**المتقدمين في السن**" ترجمة للكلمة«**vieillards**» وكان قد كان ينبغي الاكتفاء ترجمتها بالصفة "**المسنين**". تجنبا لكل حشو.

أما عبارة "**وكان يرث عنها** " لترجمة العبارة «**lui avait donné**»فكان يجب تعويضها بالعبارة "**وقد وِرث عنها**" للدلالة على انتهاء الأمر في الماضي وانقضائه.

إذن يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

كانت والدته التي تُوفيت وهي في العشرين من عمرها، جميلة، ويحتفظ بذكراها الطيبة بعض المسنين من سكان الحي، وقد ورث عنها عينيها الجميلتين الوديعتين الشغوفتين.

-المثال السابع عشر:

« **De son père**, ingénieur opticien, fournisseur du roi, emporté par le même mal avant sa trentième année, **il tenait un esprit juste et appliqué** »P.3

الترجمة:

" وأمّا والده فكان مهندس بصريات، وكان متعهد الملك، **وقد أصيب بنفس المرض** قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، **وكان يتمتع بفكر سديد ومُرَكَّز**" ص.11

إن قارئ النص المترجم قد يخال أن العبارة «**esprit juste et appliqué**» تعود على والد **فورتوني تروبير** وليس على الابن، في حين أن النص الفرنسي واضح في ذلك، وقد حدث خلل في ترجمته العبارة «**emporté par le même mal**» التي تعني أنه الوالد مات وتوفي بنفس الداء الذي توفيت به زوجه.

لذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

وورث عقلاً عملياً راجحاً عن والده الذي كان مهندس بصريات ومتعهد الملك، وقضى نحبه بالداء نفسه قبل بلوغه سن الثلاثين.

-المثال الثامن عشر:

« Les sections étant chargées par arrêté de **la Commune** d'opérer la levée de douze mille hommes pour la Vendée » P.4

الترجمة:

" كانت الدوائر مكلفة بقرار رسمي من **مجلس العموم** بتجنيد اثني عشر ألف رجل من أجل "فـانـدة"" ص.12

يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» المصطلح **Commune** كالآتي:

Commune de Paris, gouvernement municipal de Paris (1789-1795).

Communes (chambre des communes) ou Commune, chambre basse du Parlement britannique. Elle est élue au suffrage universel direct pour 5ans[1].

وعند قراءة الترجمة نلاحظ أنه قد وقع لدى المترجم تداخل بين مفهوم المصطلح الفرنسي والمصطلح الإنجليزي "مجلس العموم"، فجاءت الترجمة مجانبة للصواب، ولهذا نقترح أن تكون كالآتي:

كانت الدوائر مكلفة بقرار رسمي من الحكومة الثورية بتجنيد اثني عشر ألف رجل من أجل "فاندي".

-المثال التاسع عشر

« Tous **les fusils de munition** devaient être délivrés aux **réquisitionnaires**. La garde nationale **de la section** serait armée **de fusils de chasse** et de **piques**. » P.4

الترجمة:

" لابد من تسليم **البنادق** و**الذخائر** إلى الذين **يتم استدعاؤهم**. وسوف يُسلّح الحرس الوطني **بالبنادق** و**الأسلحة البيضاء في كل دائرة**" ص.12

يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» المصطلحات «**Réquisitionnaire**»و «**Fusil de munition**» كالآتي:

Réquisitionnaire. Adj. et n.m. étym.1793 ; de réquisition.

Hist. Soldat appelé par une réquisition pendant la révolution.

Loc. Anciennt. Fusil de munition : fusil de guerre[2].

ونستنتج من هذه التعريفات أن المترجم لم يكن دقيقا في اختيار المصطلحات، فالنص الفرنسي يتحدث عن **"مجندين"** وعن **"بنادق حربية"**، كما أنه يتحدث عن **"الحرس الوطني"** الخاص بدائرة «Pont-neuf» وليس كل الدوائر.

1-انظر:*Le Petit Larousse*

2-انظر:*Le Grand Robert*

لذا نقترح أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

لابد من تسليم البنادق الحربية إلى المجندين أما الحرس الوطني للدائرة فسوف يُسلّح ببنادق الصيد والحراب.

-المثال العشرون:

« Évariste Gamelin, bien qu'il ne possédât pas un sou, était inscrit parmi les membres **actifs** de la section: la loi n'accordait cette prérogative qu'aux citoyens assez riches pour payer **une contribution** de la valeur de trois journées de travail; et elle exigeait dix journées pour qu'un électeur fût **éligible**. » P.4

الترجمة:

" ومع أن "إيفاريست جاميلان" لا **يملك مليمًا واحدًا**، إلا أنه كان مسَجَّلًا بين أعضاء الدائرة المتحمسين. إنّ القانون لا يمنح هذا الامتياز إلاّ للمواطنين القادرين على دفْع نسبة تَعدِلُ قيمة ثلاثة أيام عمل، وقد كان القانون يشترط دفع **ضريبة** تعدل عمل عشرة أيام حتى يصبح الناخب مؤهلا **للانتخاب**" ص.12

استعمل المترجم الجملة "**لا يملك مليمًا واحدًا**" مع أن الاستعمال الشائع هو استعمال "**الفَلْس**" وليس "**المليم**" ومنه الصفة **مُفْلِس** إذ يقول "**مختار الصحاح**": ف ل س-جمْعْ (الفَلْس) في القلة (أفْلُس) وفي الكثير (فُلوس)، وقد (أفْلَس) الرجل صار (مُفْلِسا) [1].

كما نلاحظ أن الكلمة«**contribution**»تعني "**اشتراك**" وليس "**ضريبة**" أما فيما يخص المصطلح«**éligible**» فيعرفه قاموس«*Le Grand Robert*» كالآتي:

Eligible. Adj. Qui est dans les conditions requises pour pouvoir être élu [2].

نستنتج من كل ما تقدم أن المترجم أعطى معنى مغايرًا كليًا للتعبير الفرنسي. لذا نقترح الترجمة الآتية:

ومع أن إيفاريست جاميلان كان مفلسًا إلا أنه كان مسجّلاً بين أعضاء الدائرة النشطين. إنّ القانون لا يمنح هذا الامتياز إلاّ للمواطنين القادرين على دفْع نسبة تَعْدلُ قيمة ثلاثة أيام عمل. وقد كان القانون يشترط دفع اشتراك يعدل عمل عشرة أيام حتى يصبح الناخب أهلاً لأن يُنْتَخَبَ.

1-**مختار الصحاح**، المادة **ف ل س**
2-انظر: *Le Grand Robert*

-المثال الحادي والعشرون:

« "Citoyen Évariste, va donc à la Convention demander qu'on nous envoie des instructions pour fouiller le **sol des caves**, lessiver la terre et les moellons et recueillir le salpêtre » P.4

الترجمة:

"أيها المواطن "إيفاريست" اذهب إلى الجمعية واطلب منهم أن يرسلوا إلينا تعليمات بتقليب **أرض الكهوف**، وغسيل الأرض والأحجار للحصول على ملح البارود" ص.13

يعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «**cave**»على النحو الآتي:

Cave, n.f. local souterrain, ordinairement situé sous une habitation [1].

ويقترح "**السبيل**" مقابلا لها كلمة "**قبو-أقبية**" أما بالنسبة للكلمة "**كهف**" فلها مقابلان هما: «**caverne**» أو «**grotte**» كما ورد في "**السبيل**"[2].

ومعنى هذا أن المترجم لم يكن دقيقا في ترجمة تلك الكلمات، مما يجعلنا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

"أيها المواطن إيفاريست اذهب إلى الجمعية واطلب منهم أن يرسلوا إلينا تعليمات بتفتيش تربة الأقبية وغسيل الأرض والحجارة للحصول على ملح البارود".

-المثال الثاني والعشرون:

« C'était le citoyen Beauvisage, du Comité de surveillance :

"Citoyens, dit-il, nous recevons de mauvaises nouvelles: **Custine a évacué Landau.** » P.4

الترجمة:

" كان ذلك هو المواطن "بوفيزاج" من لجنة المراقبة:

-أيها المواطنون-قال ذلك واستطرد: لقد تلقينا **أنباءًا** سيئة **فقد "كوستين" عن "لاندو""**.

ارتكب المترجم خطأين: -خطأً إملائياً يتمثل في كتابة الألف بعد الهمزة في كلمة "**أنباءًا**" وخطأ صرفي يتمثل في كتابة التنوين في الكلمة نفسها فهي ممنوعة من الصرف. كما نلاحظ أن العبارة "**فقد "كوستين" عن "لاندو"** لا معنى لها.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

1- انظر: *Le Grand Robert*

2-**السبيل**، المادة **قَبا** رقم 4163

كان ذلك هو المواطن بوفيزاج من لجنة المراقبة:

-أيها المواطنون، قال ذلك واستطرد: لقد تلقينا أنباءَ سيئة: انسحب كوستين من مدينة لاندو".

-المثال الثالث والعشرون:

« La conduite de Custine y sera examinée. **Incapable ou traître**, il sera remplacé par un général résolu à vaincre, et ***ça ira***! » P.5

الترجمة:

"وفيها سوف يدرس سلوك كوستين، **فيُرى أهو خائن أم لا؟ وسوف يُستَبْدَلُ به جنرالا موطد العزم على الانتصار**، وذلك حتما سيكون!"ص.13

أخل المترجم بمعنى كلام **تروبير** الذي ينص صراحة على العقوبة التي تنتظر الجنرال **كوستين** سواء في حال ثبوت "عجزه" «**incapable**» أو "خيانته" «**traître**» وهو الأمر الذي لا نجده في المقطع المترجم. كما ارتكب المترجم خطأً نحوياً يتمثل في نصب نائب الفاعل "**جنرالا**".

لذا نقترح أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

"وفيها سوف يُدرس سلوك كوستين، وسواء أكان عاجزًا أم خائنًا فسيُعوض بجنرال موطّد العزم على الانتصار، وسَا ئِيْرَا!"

-المثال الرابع والعشرون:

« Pour que nos soldats fassent leur devoir sans trouble ni défaillance, **il faut qu'ils sachent que le sort de ceux qu'ils ont laissés dans leur foyer est assuré** » P.5

الترجمة:

"وحتى يقوم جنودنا بواجبهم على الوجه الأكمل بدون أدنى تقصير، يحب أن يعرفوا **أن ذويهم الذين سيخلفونهم في موطنهم سيكونون في أمان**" ص.15

يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة«**foyer**»قائلا:

Foyer : Lieu où se réunit, où habite la famille[1].

وهذا يعني أن المقصود ب «**foyer**»هو الدار ومكان التجمع وليس الوطن.

لذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

1-انظر: *Le Grand Robert*

"وحتى يقوم جنودنا بواجبهم على الوجه الأكمل دون أدنى تقصير، يجب أن يعرفوا أن مصير ذويهم الذين تركوهم في ديارهم مصير مُـؤَمَّـن".

-المثال الخامس والعشرون:

« Au sortir **des Barnabites**, Évariste Gamelin s'achemina vers la place Dauphine » P.II

الترجمة:

" في لحظة **خروج البرنابي**، توجه "إيفاريس جاميلان" إلى ميدان "دوفين""ص.15

قد يظن قارئ هذا المقطع أن المقصود بالكلمة **"البرنَابي"** شخص ما والواقع أن المقصود بهذه الكلمة هو **"كنيسة البرنابيت" église des Barnabites** وواضح أن المترجم ليس على علم بهذه الحقيقة فلم يوفق في ترجمة المقطع وجاء مجانبا تماما لمعنى النص الأصلي

، لذا نقترح أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

توجه إيفاريست جاميلان حال خروجه من كنيسة البرنابيت إلى ميدان دوفين.

-المثال السادس والعشرون:

« Là, logeait une multitude d'artisans, bijoutiers, ciseleurs, horlogers, opticiens, imprimeurs, **lingères**, » P.II

الترجمة:

" هناك خليط من الحرفيين: الجواهر جية والنقاشين، والساعاتية ومتخصصي البصريات، والطبّاعين، **وتاجرات البزّ والقبعات"** ص.15

يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة «**lingère**»قائلا:

Lingère n.f femme chargée de l'entretien, de la garde et de la distribution du linge dans une communauté, une grande maison[(1)] .

ويجعلها **"السبيل"** مقابلا للعبارة **قَيِّمة البياضات** [(2)] ويذكر«*Mounged*»**حافظة** أو **وكيلة بياضات** [(3)] أما المعنى الذي أورده المترجم وهو **"تاجرات البز"** فبعيد كل البعد عن مفهوم الكلمة **«lingère»**. وعليه نقدم ترجمة بديلة تبدو لنا أقرب إلى النص الأصلي:

هنا يقيم خليط من الحرفيين: الجواهرجية والنقاشين والساعاتية ومتخصصي البصريات والطباعين و وكيلات البياضات.

1- انظر: *Le Grand Robert*
2-**السبيل**، المادة **أَبْـيَـضْ** رقم 660
3-انظر:*Mounged*

-المثال السابع والعشرون:

« Les châssis des croisées à guillotine étaient tous soulevés **» P.II**

الترجمة:

" **وكانت أسقف نوافذ المقصلة مرفوعة"** ص.16

يُعطي قاموس «*Le Grand Robert*» التعريف الآتي للعبارة: **«Les châssis des croisées à guillotine»**

Fenêtre à guillotine, dont le châssis glisse verticalement entre deux rainures et peut se retenir en l'air, au moyen de tourniquets (ou birloirs) [1].

وقد قام المترجم قام بترجمة هذه العبارة ترجمة حرفية دون مراعاة المعنى الدقيق الذي تؤديه في النص الأصلي. لذا يُستحسن أنتكون الترجمة على النحو الآتي:

كانت النوافذ ذات المزلاق مرفوعة.

-المثال الثامن والعشرون:

« **Pour approprier l'appartement** de quelque vieux parlementaire aux convenances des familles bourgeoises et **artisanes** qui y logeaient, on avait multiplié les cloisons et les soupentes. » P.8

الترجمة:

" **لتخصيص إحدى شقق أحد قدامى البرلمانيين لغرض معين لتتلائم مع العائلات** البرجوازية، الذين كانوا يقيمون فيها، فقد ضوعف عدد القواطع، وعدد حجرات السُلَّم" ص.16

نلاحظ أن هذه الترجمة غامضة، وقد ارتكب المترجم خطأً إملائيًا في كتابة همزة **"لتتلائم"** فقد كُتبت على نبرة والصحيح كتابتها على السطر واستعمل الاسم الموصول " **الذين"** مع جمع المؤنث **"العائلات"**، كما أنه أغفل ترجمة الكلمة «**artisanes**» مما يحول دون الإحاطة بتفاصيل الرواية.

وقد كان بالإمكان إزالة هذا الابهام عن طريق الترجمة على النحو الآتي:

وبغية أن تتلاءم إحدى شقق أحد قدامى البرلمانيين مع ذوق العائلات البرجوازية والحِرَفِية التي تسْكنها، فقد تمت زيادة عدد القواطع، وعدد حجرات السُلّم.

1-انظر: *Le Grand Robert*

-المثال التاسع والعشرون:

« Les étages supérieurs de la maison étaient occupés par le citoyen Chaperon, orfèvre, qui avait sa boutique sur le quai de l'Horloge, par un officier de santé, par un homme de loi, par un batteur d'or et par plusieurs **employés du Palais**. »P.8

الترجمة:

" وكان يشغل الطوابق العليا للمنزل كل من المواطن (شابيرون)، **وهو صائغ**، ومحله يقع في ساحة "الهورلوج" وضابط صحة، وطرَّاقٌ للذّهب، وكثير **من موظف القصر**" ص.17

وردت كلمة «**Palais**» بصيغة التخصيص حيث أنها ابتدأت بحرف تاجي أي قصر بعينه وهذا ما لا نجده في العبارة المترجمة، إذ يقول قاموس «*Le Petit Larousse*»:

Palais de justice, ou, **ellipt. Le Palais :** bâtiment départemental où siègent les tribunaux [(1)].

إذن كان من الواجب على المترجم أن يضيف كلمة "**عدالة**" للكلمة "**القصر**" لتقريب المفهوم إلى القارئ العربي. وقد ارتكب خطأ في قوله "كثير **من موظف القصر**" والصحيح " كثير **من موظفي القصر**". وعليه نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

وكان يشغل الطوابق العليا للمنزل كل من المواطن شابيرون، وهو صائغ، ويقع محله في ساحة "الهورلوج" وضابط صحة، وطرَّاقٌ ذّهب، وجَمْعٌ من موظفي قصر العدالة.

-المثال الثلاثون:

« C'était le citoyen Maurice Brotteaux, ancien traitant, ci- devant noble: son père, **enrichi dans les partis, avait acheté une savonnette à vilain** » P.9

الترجمة:

" هذا هو المواطن "موريس بروتو" الذي كان جابيًا للضرائب، وكان فيما مضى من النبلاء أمَّا والده **فقد اغتنى** في الزمن الغابر **من انضمامه إلى الأحزاب**" ص.18

نلاحظ أن المترجم أغفل نقل العبارة «**avait acheté une savonnette à vilain**»الهامة لفهم السياق الحضاري والاجتماعي الفرنسي والتي يشرحها «*Le Grand Robert*» كما يأتي:

Loc. Anciennt. Savonnette à vilain : sous l'Ancien Régime, charge ou terre qu'on achetait pour s'anoblir_ Mod., litte. Ce qui permet à un parvenu de faire oublier ses origines [(1)].

1-انظر:*Le Petit Larousse*

كما أن الكلمة«**Partis**»التي تطور معناها عبر الزمن لا تعني "**أحزاب**" في هذا السياق لعدم وجودها في العهد الذي يتحدث عنه الكاتب على الأقل في فرنسا قبل ثورة 1789 إذ يقول قاموس «*Le Grand Robert*»:

Parti (1538). Personne à marier, considérée du point de vue de sa situation sociale [2].

إذن فالحديث هنا يتعلق "**بالزواج**" ولا علاقة به "**بالأحزاب** ". وهذا يعني أن المترجم لم يضع النص في سياقه التاريخي الذي يساعده على الترجمة الصحيحة فجاءت الترجمة غير وفية للأصل بل ومشوهة لمعناه. لذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

هذا هو المواطن موريس بروتو جابي الضرائب السابق والنبيل الآنف، أمّا والده الذي اغتنى من زيجاته ورفع من خسيسته، فقد أصبح من النبلاء.

-المثال الواحد والثلاثون:

« Au bon temps, Maurice Brotteaux se nommait monsieur des Ilettes et donnait, dans **son hôtel de la rue de la Chaise, des soupers fins** » P.9

الترجمة:

" كان "موريس بروتو" يُسَمّى بالسيد "ديزيليت" ويُقَدِّم في **فندقه (أوتيل دي لا ري دو لا شيز)** طعَامَ عشاءٍ لذيذاً وشهيًا" ص.18

لا يقصد الكاتب في هذا السياق هنا بالكلمة«**hôtel**»الفندق وإنما "**إقامة خاصة**" فالكلمة متعددة المعاني ويتحدد معناها بدقة من خلال السياق الذي سرد فيه قاموس«*Le Grand Robert*»تعريف الكلمة:

Hôtel (V.1135, « maison, logis »). Vieilli ou didact. (hist, archit, etc). Demeure citadine d'un grand seigneur (anciennt) ou d'un riche particulier [3].

وقد يعتقد قارئ الترجمة أن الاسم الوارد بين هلالين هو اسم هذه الإقامة في حين أنه اسم الشارع الذي توجد بيه الإقامة الخاصة **بموريس بروتو** أيام مجده، لذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

كان موريس بروتو يُلقّب بالسيد ديزليت في الزمن الغابر، وكان يُقدِم في إقامته الخاصة الواقعة بشارع "دولاشاز" طعام عشاءٍ لذيذًا وشهياً.

-المثال الثاني والثلاثون:

1-انظر: *Le Grand Robert*
2-انظر:Idem
3-انظر:Idem

« […], fabriquait des pantins qu'il vendait à de gros marchands de jouets, qui les revendaient **aux colporteurs** » P.9

الترجمة:

" [...] يصنع الدُّمى المتحركة، والتي يبيعها إلى كبار تجار اللعب، وهم بدورهم يبيعوها إلى **التجار الجائلين**" ص.ص. 19.18

بالنسبة إلى«**colporteurs**» ، يقترحها "**السبيل**" مقابلا للتركيبة "**بائع جوال**"[1] أما «*Mounged*»فيقترح للكلمة مقابلين هما "**بائع جَـوّال**" و"**بائع مُتجول**"[2].

لذا نقترح أنتكون الترجمة على النحو الآتي:

[...] **كان يصنع الدُّمى المتحركة، التي يبيعها إلى كبار تجار اللعَب، وهم بدورهم يبيعونها إلى الباعة المتجولين**.

-المثال الثالث والثلاثون:

« Sa pauvreté lui épargnait le souci des serrures, et quand sa mère, par habitude, tirait le verrou, il lui disait: "**A quoi bon? On ne vole pas les toiles d'araignée... et les miennes pas d'avantage** » P.10

الترجمة:

" إن فقره يوفِّـر عليه استعمال المزاليج، وعندما تسحب والدته المزلاج كعادتها لتغلق الباب، يقول لها: **"ما الفائدة؟ إن نسيج العنكبوت لا يُسرَقُ ... ونسيجنا لا يقل قيمة عنه"** ص.19

استعمل الكاتب التركيبة«**toiles d'araignée**» بمعناها المعجمي، أي معناها الحقيقي الملموس أي "**نسيج العنكبوت**" وأشار ضمنيا إلى «**toiles**» بمعنى "**لوحات فنية**" وهو المعنى الذي يقدمه قاموس «*Le Grand Robert*» في قوله:

Toile, n.f. œuvre peinte sur toile[3].

أي **لوحة فنية.**

كما أن اسم الملكية «**Les miennes**» (pronom possessif) بمعنى «**mes toiles**» يعود على **إيفاريست** الذي هو فنان رسام، أي أن هناك تلاعباً بالألفاظ وتضمين لمعنى «**toile**»الفني، لأن الكلمة«**toile**» كلمة متعددة المعاني «**polysémique**».

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

1-**السبيل**، المادة **بَاعَ** رقم 662
2-انظر:*Mounged*
3-انظر: *Le Grand Robert*

كان فقره يوفّر عليه استعمال **الأقفال،** وعندما كانت والدته تسحب المزلاج كعادتها لتغلق الباب، كان يقول لها: **" ما الفائدة؟ إن نسيج العنكبوت لا يُسرق ... ولا لوحاتي "**

-المثال الرابع والثلاثون:

« Il y reconnaissait la dépravation(monarchique et l'effet honteux de la corruption **des cours** » P.10

"ويعرف فيها الفساد الملكي، والتأثير المُخْجِل لفساد البلاد"ص.20

يُعرف«*Le Grand Robert*» الكلمة«**cour**»على النحو الآتي:

Cour : Résidence du souverain et de son entourage [1].

ويجعلها **"السبيل"** مقابلا للكلمة **"بلاط"**[2]. ونجد في قاموس «*Mounged*»مقابلين لها هما: **بلاط وحاشية** [3]. ومن هنا يتبين أن المترجم أخطأ في ترجمتها ب **"البلاد"**.

وعليه نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

ويُعرف فيها الفساد الملكي، والتأثير المخجل لانحلال البلاط.

-المثال الخامس والثلاثون:

«Organisait des salons annuels, ouvrait **le Muséum** et, à l'exemple d'Athènes et de Rome, imprimait un caractère sublime à la célébration des fêtes et des **deuils publics**. » P.11

الترجمة:

" [...]ونظمت صالونات سنوية، وفتحت **المتحف،** واقتداء بأثينا وأضفت طابعًا رفيعًا في الاحتفال بالأعياد، و**بالحداد الشعبي"** ص.20

وردت التركيبة«**le Muséum**» بصيغة التخصيص في النص الفرنسي، ولكننا لا نجد هذه الدلالة في الترجمة.

ويعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «**le Muséum**» كالآتي:

Absolt. Le Muséum : le Muséum d'histoire naturelle de Paris (appelé avant 1793 « jardin des plantes ») [4].

1-انظر:*Le Grand Robert*

2-**السبيل**، المادة **بَلاَط** رقم 556

3-انظر:*Mounged*

4 -انظر:*Le Grand Robert*

وهذا يعني أن النص بصدد الحديث عن متحف التاريخ الطبيعي الكائن مقره في العاصمة باريس، وقد كان من الضرورة بمكان توضيح هذه الأمر لقارئ الترجمة أو الاحتفاظ بالتركيبة نفسها بما أنها اسم علم أما بالنسبة للعبارة «**deuil public**» «**الحداد العام**" وهو مكافئ طبيعي أما "**الحداد الشعبي**" فهو ترجمة حرفية، والترجمة الحرفية غير مقبولة إذا احتلت مكان المكافئ الطبيعي المتوفر.

ولهذا فإننا نقترح أنتكون الترجمة كالآتي:

[...] **ونظمت صالونات سنوية، وفتحت الميوزيوم، واقتداءً بأثينا وروما أضفت طابعًا ساميًا على الاحتفال بالأعياد، وبالحداد العام**.

-المثال السادس والثلاثون:

« Les gens que la Révolution avait enrichis, paysans acquéreurs de biens nationaux, agioteurs, fournisseurs aux armées, **croupiers du Palais-Royal** » P.11

الترجمة:

" الناس الذين أثْـرَتهم الثورة فلاحون يمتلكون أراض وطنية، ومضاربون بالأسهم المالية، وممولون للجيش ومديرو صالات الميسر **في القصر الملكي**" ص.21

نلاحظ أن التركيبة «**Palais-royal**» مخصصة و يعرفها قاموس «*Le Petit Larousse*» كالآتي:

Ensemble monumental de Paris près du Louvre[1].

لذا وجب الاحتفاظ بالتسمية نفسها أي نقلها نقلا صوتيا وتعريفها وعدم ترجمتها لأنها اسم علم فتكون الترجمة كالآتي:

النّاس الذين أثْرَتهم الثّورة فلاحون يمتلكون أراض وطنية ومضاربون بالأسهم المالية وممولون للجيش ومديرو صالات الميسر في البالي-رويال.

-المثال السابع والثلاثون:

« Il fallait **ou** la réputation de Regnault **ou** l'adresse **du jeune Gérard** pour vendre un tableau. » P.11

الترجمة:

" كان الفنان لابد أن تكون له شهرة "رينيو" **ومهارة "جيرارد" الصغير** من أجل أن يبيع لوحة" ص.21

1-انظر:*Le Petit Larousse*

استعمل الكاتب أداة الربط **«ou»** للدلالة على ما يجب توفره في أي فنان لكي ينال الشهرة وتُباع لوحاته، بيد أن المترجم استعمل **واو** العطف الدالة على الجمع بين شيئين وقد كان من الواجب استعمال **"أو"** الدالة على التخيير كما أنه كان من الأفضل ترجمة الصفة **jeune "الشاب"** بدلا من الصفة **"الصغير"** لأن الحديث هنا عن الفنان **«François Gérard»**(1770-1837) الذي كان سنه آنذاك لا يتعدى ثلاثاً وعشرين سنة.

لذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

كان لابد للفنان أن يكون إما بشهرة رينيو أو بمهارة الشاب جيرارد من أجل أن يبيع لوحة.

-المثال الثامن والثلاثون:

« morceau puissant et d'un beau dessin, mais qui **sentait l'école** » P.12

الترجمة:

" قطعة مؤثرة برسم جميل، **ولكنها جديرة بالمدرسة"**ص.22

يقول قاموس «*Le Grand Robert*» في تعريف العبارة «**Sentir l'école**» ما يلي:

Vieilli. Sentir l'école (d'une personne) : avoir des manières pédantes et gauches [(1)].

إذن فالمترجم لم يكن دقيقًا في ترجمة هذه العبارة بجديرة بالمدرسة، لأن العبارة تعني عدم الاحتراف وغلبة الطابع الهاوي أي عدم الانتماء الى مدرسة محترفة في حين أن المترجم لجأ الى تقنية الترجمة الحرفية.

لذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

قطعة مؤثرة برسم جميل، ولكنها تُعطي الانطباع بالهواية وعدم الانتماء الى مدرسة محترفة.

-المثال التاسع والثلاثون:

« un volontaire coiffé du tricorne, vêtu d'un habit bleu à parements rouges, avec une culotte jaune et des guêtres noires, assis sur une caisse, les pieds sur **une pile de boulets**, son fusil entre les jambes. » P.P.12-13

الترجمة:

" أحد المتطوعين يرتدي على رأسه قُبعة ثلاثية القرون، ويرتدي ملابس زرقاء بزركشة حمراء، وسروالاً أصفر، ولُفافات سَاقَين سوداء، يجلس على صندوق، وقدماه على **كومة من الرصاص،** وبندقية بين ساقيه" ص.23

1-انظر: *Le Grand Robert*

يُعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «**boulet**»كالآتي:

Boulet. n.m. Projectile sphérique de métal dont on changeait les canons [1].

ويقدمها "**السبيل**" مقابلا للتركيبة "**كرة المدفع** "[2] أما «*Mounged*» فيقترح كلمة "**قذيفة**"[3] مقابلا للكلمة«**boulet**»وهو اقتراح أقرب للدقة نظرا لسياق الرواية.

إذن يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

أحد المتطوعين يرتدي قُبعة ثلاثية القرون ويرتدي ملابس زرقاء بزركشة حمراء وسروالاً أصفر ولُفافات سَاقَين سوداء ويجلس على صندوق وقدماه على كومة من القذائف وبندقيته بين ساقيه.

-المثال الأربعون:

« Gamelin **ne pouvait** passer sur le Pont-Neuf ou devant la maison de la ville sans que son cœur bondît vers la tente pavoisée sous laquelle des **magistrats en écharpe** inscrivaient les volontaires **au son de la Marseillaise**. Mais en rejoignant les armées **il eût laissé sa mère sans pain**. » P.13

الترجمة:

" **لم يستطع** جاميلان المرور فوق "لوبون-نوف" أو أمام دار البلدية بدون أن يخفق قلبه فرحًا، نحو الخيمة المزدانة بالأعلام حيث يوجد **قضاة ينتحون جانبًا** يسجلون أسماء المتطوعين، ولكنّ التحاقهُ بالجيش **يترك والدَته بدون خبز**" ص.24

نلاحظ أن المترجم قد أغفل ترجمة المقطع «**au son Marseillaise**» التي تعني "**على أنغام النشيد الوطني "لامارسياز"**، وهو مقطع ضروري لفهم حيثيات الرواية، كما أن ترجمة العبارة «**des magistrats en écharpe** »بالجملة "**ينتحون جانبا**" لا معنى لها. أما ترجمة الجملة «**il eût laissé sa mère sans pain** »بـالجملة "**يترك والدَته بدون خبز**" فهي استنساخ حرفي للجملة الفرنسية ولا تحمل أي معنى.

لذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية التي تبدو لنا أكثر وفاء للنص الأصلي:

لم يكن جاميلان يستطيع المرور فوق "لوبون-نوف" أو أمام دار البلدية دون أن يطير قلبه فرحًا نحو الخيمة المزدانة بالأعلام، حيث يُوجد قضاة متشحين يسجلون أسماء المتطوعين على أنغام النشيد الوطني "لامارسياز"، لكنّ التحاقهُ بالجيش كان سيترك والدته دون عائلٍ.

1-انظر: *Le Grand Robert*
2-**السبيل**، المادة **كَـرا** رقم 4567
3-انظر:*Mounged*

-المثال الواحد والأربعون:

« La citoyenne Gamelin vivait retirée chez son fils le peintre. **C'était l'aîné de ses deux enfants.** Quant à sa fille Julie, naguère demoiselle de modes rue Honoré, le mieux était d'ignorer ce qu'elle était devenue, car il n'était pas bon de dire qu'elle **avait émigré** avec un aristocrate » P.13

الترجمة:

" المواطنة "جاميلان" تعيش منزوية عند ابنها الرسام **وهو أكبر من ابنها الأخر (أي البكري)** وبالنسبة إلى ابنتها "جولي" فمنذ عهد قريب كانت فتاة في محل بيع الملابس بشارع "هونورية" ومن الأفضل عدم معرفة ما آلت إليه، لأنه لا يطيب القول بأنها **رحلت** مع أحد الأرستقراطيين". ص.24

نلاحظ في هذه الترجمة انزلاقا في نقل العبارة «**c'était l'aîné de ses deux enfants**» إذ يُفهم من سياق الرواية أن **جاميلان** يملك أختا وحيدة وهو يكبرها سنا. كما أن ترجمة الجملة «**avait émigré**» بـ "**رحلت**" لا يوافق السياق التاريخي للثورة الفرنسية وما نتج عنه من هجرة جماعية إلى خارج فرنسا وخاصة إلى إنجلترا.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

كانت المواطنة جاميلان تعيش منزوية عند ابنها الرسام وهو بِكْر ولديها، أما بالنسبة إلى ابنتها جولي التي كانت إلى عهد قريب عارضة أزياء في محل بيع ملابس بشارع هونوري، فمن الأفضل عدم معرفة ما آلت إليه، لأنه لا يطيب القول بأنها هاجرت مع أحد الأرستقراطيين.

-المثال الثاني والأربعون:

« Gamelin réclama de nouveau la taxe **comme le seul remède à ces maux**. »P.15

الترجمة:

" ومرة أخرى طالب "جاميلان بالضريبة، **كأنها العلاج الوحيد لآلامه"** ص.27

قام المترجم هنا بترجمة حرفية للكلمة«**comme**» بـالتركيبة "**كأنها**" بيد أن الكلمة «**comme**»هنا لا تفيد "التشبيه" وإنما تفيد "الحصر". كما أن ترجمة العبارة«**à ces maux**»بـالعبارة "**آلامه**" ترجمة غير صائبة لأن الكلمة«**maux**»تعني في هذا السياق الصعوبات والمشاكل التي يتخبط فيها المواطنون، كما أن اسم الإشارة «**ces**» يعود على هذه الصعوبات منها غلاء المعيشة وندرة المواد الغذائية، ...

ولهذا فإننا نقترح الترجمة الآتية:

ومرة أخرى طالب غاميلان بفرض الضريبة، كعلاج وحيد لهذه الأضرار.

-المثال الثالث والأربعون:

"Habille-toi. Nous allons sur **la place** de Grève, dans le magasin de **M. Bienassis**, orfèvre, pour voir écarteler Damiens." P.16

الترجمة:

" هيا! ارتدي ملابسك، سوف نذهب إلى **"لا بلاس دي جريف"**، إلى محل **م.بياناسّي، ولنرى** تنفيذ **العقوبة** في "دميان" ص.28

قام المترجم بنقل حرف «**M**» حرفيا بـحرف **"م"** وكأنه إشارة إلى مختصر اسمه، وهذا غير صحيح لأن «**M**»هنا هي مختصر**Monsieur** فقد جاء في قاموس«*Le Grand Robert*» :

M. abré. de Monsieur [1].

وكان لقبا شائعا قبل الثورة الفرنسية. وفضلا عن هذا فقد ارتكب المترجم خطأ نحويا بقوله **"ولنرى"** والصحيح هو حذف ألف مدّ الفعل بعد لام الأمر " **ولنرَ**".

لذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

"هيا! ارتدي ملابسك، سوف نذهب إلى ساحة دوغريف إلى محل السيد بياناسَّى، لنشهد إعدام دميان".

-المثال الرابع والأربعون:

« Enfin je ne regrette pas l'ancien régime, **bien que** j'y aie passé quelques moments agréables. » P.17

الترجمة:

" وأخيرًا، أنا غيرُ آسِفَة على النظام القديم، **نظرًا** إلى أني قضيت فيه بعض الأوقات المناسبة" ص.30

جاءت في النص الفرنسي التركيبة**«bien que»** وتسمى في الفرنسية **(conjonction de subordination)** وتفيد التعارض (**concession**) وقد نقلها المترجم إلى العربية بالتركيبة **"نظرًا إلى"** التي تدل على السبب وهي ترجمة خاطئة مجانبة تماما للمعنى الذي تفيده التركيبة.

لذا فقد كان من الأفضل أنتكون الترجمة كالآتي:

" وأخيرًا فأنا غيرُ آسِفَة على النظام القديم، على الرغم من أني قضيت فيه بعض الأوقات السّعيدة."

1-انظر: *Le Grand Robert*

-المثال الخامس والأربعون:

« Et l'on **a beau mettre le pays sens dessus dessous**: il y aura toujours des grands et petits, des gras et des maigres » p.18

الترجمة:

" **ولكن البلد ستنقلب رأسًا على عقب:** ستجد دائما الكبَار والصغار والعِجَاف والسِّمَان" ص.31

هناك خطأ في ترجمة العبارة الاصطلاحية «**Avoir beau**» أدى إلى حدوث خلل في معنى النص المترجم إذ يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» هذه العبارة كالآتي:

Avoir beau : s'efforcer en vain de[1].

لذا يجعل قاموس "**السبيل**" هذه العبارة مقابلا للعبارة "**عبثًا حاول أن**"[2] كما يترجمها «*Mounged*»[3] بالعبارة نفسها.

إذن ترجمة بديلة مؤدية لمعنى النص الأصلي هي الآتية:

" **عبثاً وجدت محاولة لقلب البلد رأسًا على عقب لكن سوف يوجد دوما العظام والصغار والعِجَاف والسِّمَان**".

-المثال السادس والأربعون:

« Gamelin répondit qu'il ferait **volontiers** ce portrait au retour du brave guerrier. » P.18

الترجمة:

" فأجابها "جاميلان" أنه سوف يرسم هذه الصورة **تطوعًا منه** عندما يعود هذا المحارب الشجاع" ص.31

يعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «volontiers» كالآتي:

Volontiers. Adv. Par inclination, avec plaisir, ou sans répugnance [4].

لذا يجعل "**السبيل**" مقابلا لها التركيبات الآتية: "**حبا وكرامة**" و"**بكل سرور**" و"**بكل طيبة خاطر**"[5] وهي نفسها التركيبات التي يقابل بها «*Mounged*» هذه الكلمة [6].

1-انظر: *Le Grand Robert*
2-**السبيل**، المادة **عَـبِثَ** رقم 3428
3-انظر:*Mounged*
4-انظر: *Le Grand Robert*
5-**السبيل**، المادة **حَـبَّ** رقم 1145
6-انظر:*Mounged*

لذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

فأجابها غاميلان إنه سوف يرسم هذه الصورة حبًّا وكرامةً حال عودة هذا المحارب الشجاع.

-المثال السابع والأربعون:

« **La pauvre créature** ne répondit pas..» P.18

الترجمة:

" **المخلوقة المسكينة** لم تنبس ببنت شفة" ص.31

قام المترجم بنقل حرفي للعبارة «**La pauvre créateur**» وهو نقل أدى إلى تشويه كامل لمعناها فقد ورد في قاموس «*Le Grand Robert*» تعريف هذه العبارة كالآتي:

Créature. n.f (Avec un adj.)vieilli. Femme. Une pauvre, une misérable créature[1].

إذن كان من المفترض أن يراعي المترجم سياق الكلام لكيلا يتم تحريف العبارة عن سياقها العام. لهذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

لم تنبس الفتاة المسكينة ببنت شفة.

-المثال الثامن والأربعون:

« Le magasin s'ouvrait **au rez-de-chaussée** » P.III

الترجمة:

" المتجر مفتوح في **بدروم**" ص.32

استخدم المترجم تعبيرا من اللهجة المصرية وقد كان من الأفضل استخدام مصطلح فصيح والمصطلح الشائع الاستعمال هو "**طابق أرضي**" مقابل التركيب«**rez-de-chaussée**» .

إذن فنحن نفضل أن تكون الترجمة كالآتي:

المتجر موجود في الطابق الأرضي.

-المثال التاسع والأربعون:

« On y voyait, ce jour-là, **des scènes galantes traitées avec une grâce un peu sèche par Boilly**, *Leçons d'amour conjugal* et *Douces résistances*, dont se scandalisaient les **Jacobins** et que les purs dénonçaient à la **Société des arts** »P.III

1-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

" في هذا اليوم، كان **يشاهد فيها لوحات غزلية اختارها "بواللي" برعاية فاترة قليلاً و**"دروس في الحب الزوجي" و"مقاومات حلوة" تكدّر منها **اليعقوبيون،** والتي وشى بها المتزمتون إلى **"مجتمع الفنون"** ص.33

نلاحظ أن الترجمة لم تكن في مستوى النص الأصلي فقد كان من الواجب تحوير المقطع بما أننا نتحدث عن لوحتين فنيتين وهذا حتى يتم نقل الفكرة إلى القارئ بوضوح ووفاءكما أن ترجمة العبارة «la **Société des arts**» بالعبارة **"مجتمع الفنون"** ينم عن نقل حرفي لا معنى له وقد كان من

الواجب محاولة فهم هذه العبارة ضمن سياقها التاريخي فقاموس«*Le Grand Robert*» يعرف المصطلح «**société**» كالآتي:

Société : 2-Organisation fondée pour un travail commun ou une action commune. Société scientifique, savante (→aussi Académie, cercle…) [1].

إذن كان من الواجب مراعاة سياق الكلام لتجنب أي خلط في ترجمة هذا المصطلح.

لهذه الأسباب فقد ارتأينا اقتراح ترجمة بديلة تكون مؤدية للمعنى الأصلي وهي الآتية:

في هذا اليوم، كانت تُعرض لوحتان غزليتان رسمهما بوايبي برشاقة يشوبها شيء من الفتور، "دروس في الحب الزوجي" و"مقاومات حلوة"، وقد استنكرهما اليعاقبة، ووشى بهما المتزمتون إلى أكاديمية الفنون.

المثال الخمسون:

« la *Promenade publique* de Debucourt, avec **un petit-maître en culotte serin**, étalé sur trois chaises, des chevaux du jeune Carle Vernet, **des aérostats, le Bain de Virginie et des figures d'après l'antique.** »P.III

الترجمة:

" **النزهة الشعبية" لدى بوكور** مع شاب معجب بذاته **بسروال تافه منشور على ثلاثة مقاعد** وجياد كارل فيرني **الصغير"** ص.33

نلاحظ وجود خلط واضح في ترجمة هذا المقطع أدى إلى تشويه كلي لمعناه أولا العبارة «**promenade publique**» هو عنوان لوحة تعني **"المتنزه العام"** وهي تمثل شابا معجبًا بنفسه كما أن وصف الشاب المرسوم في اللوحة يخالف الوصف الوارد في النص الفرنسي فالكلمة«**étalé**» تعني **"متمدد"** وهي تصف وضع هذا الشاب الذي كان متمدد على ثلاثة كراس ولا تعني هنا **"منشور"** بأية حال أما الكلمة«**serin**» فهو لون سروال هذا الشاب ومعناه **"أصفر فاتح"**

1-انظر: *Le Grand Robert*

ولا تعني بأي حال " **تافه**"، وفضلا عن ذلك فإن المترجم أسقط عبارة كاملة من ترجمته هي العبارة الآتية:

« **des aérostats, le Bain de Virginie et des figures d'après l'antique** »

ولهذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

ولوحة "**المتنزه العام" لدوبوكور التي تمثل شابًا معجبًا بنفسه يرتدي سروالا أصفر فاتحًا وهو متمدد** على ثلاثة مقاعد، وجياد **كارل فيرني الشاب** و**مناطيد ولوحة "حمام فرجيني" ووجوه من الزمن الماضي**.

-المثال الواحد والخمسون:

« **Tandis que** les aristocrates donnaient un coup d'œil, fronçaient le sourcil et passaient. »P.21

الترجمة:

" **و**الأرستقراطيون يلقون نظرة ثم يقطبون حواجبهم وينصرفون" ص.34

أغفل المترجم نقل العبارة «**tandis que**» الدالة على التعارض (**concession**)فاختل معنى هذا المقطع بحيث لم يعد يظهر موقف الأرستقراطيين مما يُعرض على واجهات المحلات.

لهذا يُستحسن أنتكون الترجمة كالآتي:

فحين كان الأرستقراطيون يلقون نظرة ثم يقطبون حواجبهم وينصرفون.

-المثال الثاني والخمسون:

«les contrefacteurs de la monnaie nationale étaient punis de mort; **cependant on trouvait des planches à assignats dans toutes les caves** » P.21

الترجمة:

" مزيفو النقد الوطني، كانت عقوبتهم الموت، **وكانت توجد لوحات الحوالات النقدية في جميع الكهوف**" ص.34

أغفل المترجم نقل الرابط الدال على التعارض «**cependant**»مما أدى إلى اختل المعنى هذا المقطع وقد كان من الضروري إظهار هذا التناقض بين صرامة العقوبة وإصرار البعض على تزييف النقد.

ولهذا نقترح الترجمة البديلة الآتية:

كان الموت هو عقوبة مزيفي النقد الوطني، ومع ذلك كان يتم العثور على لوحات الحوالات في كل الأقبية.

-المثال الثالث والخمسون:

« Élodie craignait **de recevoir** du mauvais papier et craignait **plus encore d'en passer** et d'être traitée comme complice de **Pitt** »P.21

الترجمة:

" فكانت "إيلودي" تخشى أن **تسلم أو تسلم** أوراقا نقدية مزيفة **كما كانت تخشى كذلك** أن تُعامل كأنها متواطئة مع **"بيت ويليام""** ص.35

هناك غموض كامل في الترجمة خاصة مع عدم تشكيل الفعلين **"تُسَلَّم أو تُسَلَّم"** فجاءت الترجمة مبهمة مع أن المقطع الفرنسي واضح كل الوضوح.

ولهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كانت إيلودي تخشى أن تَتَسَلم أوراقًا نقدية مزيفة، ولكنها كانت تخشى أكثر أن تُسَلِم أوراقًا نقدية مزيفة وتُعامل وكأنها متواطئة مع وليام بيث.

-المثال الرابع والخمسون:

« Évariste la **regarda** de cet air **sombre qui mieux que tous les sourires exprime l'amour**. »P.22

الترجمة:

"شاهدها "إيفارست" **بهذا المظهر الكئيب الذي كان أفضل فيه الابتسامات التي تعبر عن الحب."**

يتسما لمقطع المترجم بإبهام كبير وهذا على الرغم من وضوح المقطع الفرنسي ناتج عن خطأ في ترجمة الكلمة«**sombre**» ويعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «**sombre**»كالآتي:

Sombre-adj. Fig. Dont les pensées, les sentiments sont empreints de tristesse, d'abattement, de douleur ou d'inquiétude [1].

لذا كان من الواجب على المترجم القيام بتحوير هذا المقطع حتى يستقيم المعنى ويتم تفادي أي اشكال في عملية نقل المعنى للقارئ.

ولهذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

نظر إليها إيفاريست نَـظْـرَةً حزينة، نظرة تعبر عن الحب أكثر من تعبـر عنه كل الابتسامات.

1-انظر: *Le Grand Robert*

-المثال الخامس والخمسون:

« Elle brodait de façons différentes selon ceux qui la regardaient: elle brodait nonchalamment pour ceux **à qui elle voulait communiquer une douce langueur**; elle brodait **capricieusement** pour ceux **qu'elle s'amusait à désespérer un peu.** » P.22

الترجمة:

" كانت تطرز بطريقة مختلفة، تبعًا لهؤلاء الذين ينظرون إليها: كانت تطرز بلا مبالاة من أجل هؤلاء الذين تريد **أن تبين لهم كآبةً حالمة**، وكانت تطرز **لتُبَيِّنَ لهؤلاء بأنها يائسة تتسلى قليلا**" ص.36-35

هناك خلل واضح في ترجمة هذا المقطع الذي لم يرق إلى مستوى المقطع الفرنسي، فالعبارة «**à désespérer**»تعود على من يطلبون وُد «**Élodie**» أي «**ceux**» وليس على «**Élodie**». كما أن ترجمة الكلمة «**nonchalamment**»بالتركيبة **"بلا مبالاة"** في غير محلها لأن هذه الكلمة تميز العبارة «**une douce langueur**» الدالة على الحب والهوى.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

كانت تُـطرز بطريقة مختلفة، تبعًا لهؤلاء الذين ينظرون إليها فقد كانت تطرز بتغنج من أجل هؤلاء الذين تريد أن تشعرهم بتباريح الهوى وكانت تُطرز بمزاج نزوي لأولئك الذين كانت تلهو بتثبيط عزائمهم قليلا.

-المثال السادس والخمسون:

« **Sa taille souple**, ses jambes agiles, tout son corps robuste se mouvaient avec **des grâces sauvages** et délicieuses. » P.22

الترجمة:

" **لينة القامة**، خفيفة حركة الساقين، تتحرك بكامل جسدها القوي **في سهولة بدائية** ورقيقة" ص.36

ارتكب المترجم خطأ في ترجمة الكلمة «**grâces**»التي يعرفها قاموس«*Le Grand Robert*» كالآتي:

Grâce. N.f. Charme, agrément qui réside dans les personnes, les choses [1].

كما قام المترجم بترجمة حرفية للكلمة«**souple**»وللكلمة«**sauvages**» فأدت هذه الترجمة الحرفية غير المؤدية إلى تغيير معنى المقطع الفرنسي.

ولهذا يُـستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

1-انظر:*Le Grand Robert*

قدها ممشوق، ساقاها رشيقتان، كان جسدها القوي يتحرك بجمال جامحٍ ومثيرٍ.

-المثال السابع والخمسون:

« Derrière le comptoir de marchande, elle donnait l'idée d'une nymphe de la danse, d'une bacchante d'Opéra, dépouillée de sa peau de **lynx**, de son thyrse et de ses guirlandes de lierre, contenue, dissimulée par **enchantement dans l'enveloppe modeste d'une ménagère de Chardin**. » P.22-23

الترجمة:

" وخلف مكتب صرافة التاجر، تعطي فكرة عند إحدى حوريات الرقص، أو كاهنة باكوس للأوبرا متجردة من جلد **القطة المتوحشة**، ومن صولجان باكوس، ومن أكاليله من اللبلاب، ومن كبتها، **ومستقرة في غلاف متواضع لمديرة منزل للرسام "شاردان""**ص.36-37

نلاحظ أن المترجم قد قام هنا بنقل حرفي للمقطع الفرنسي، مما أدى إلى خلل تام في معناه كما أن المترجم لم يقم بنقل الكلمة «**lynx**» بالمكافئ الطبيعي **وشق**.

ولهذا نقترح الترجمة البديلة الآتية:

وخلف مكتب صرافة التاجر، كانت تُعطي فكرة عن إحدى حوريات الرقص، أو كاهنة باكوس بالأوبرا، مجرّدة من جلد الوشق ومن صولجان باكوس ومن أكاليل اللبلاب واختفت فجأة وتحولت إلى ربة منزل في لوحة للفنان شاردَن.

-المثال الثامن والخمسون:

« David dessine des lits et des fauteuils **d'après les vases étrusques et les peintures d'Herculanum**. » P.23

الترجمة:

"وها هو "دافيد" يرسم أَسِّرةً ومقاعد بمسندين، **بعد أن كان يرسم** المزهريات الإترورية، وصور مدينة "هيرقلانوم"" ص.37-38

هناك خطأ واضح في ترجمة هذا المقطع، فالمترجم يخلط بين الكلمة«**après**»والتركيبة «**d'après**»ويعرف قاموس«*Le Grand Robert*» هذه الأخيرة كالآتي:

D'après.Locution prépositive. : à l'imitation de … selon, suivant[1].

1-انظر: *Le Grand Robert*

أما "**السبيل**" فيجعل لها ثلاثة مقابلات هي: " **وَفْق، حَسْب، على مثال**"[1].

لهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وها هو دافيد يرسم أسرةً وأرائك وَفْق المزهريات الإترورية، ولوحات مدينة هيركولانوم.

-المثال التاسع والخمسون:

« Son air froid, **son abord sévère, sa parole ferme, qui ne flattait personne.** » P.24

الترجمة:

" وبمظهره الوقور الفاتر، **ومع أنه أنيس وبسيطٌ فهو جاد الحديث،** لا يُداهن أبدًا" ص.39

يوجد خلل في ترجمة هذا المقطع وخاصة في ترجمة العبارة «**son abord sévère**» إذ يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة «**sévère**» كالآتي:

Sévère. adj.

I-2.Qui impose par la gravité, le sérieux [2].

إذن فالترجمة التي اختارها المترجم "**أنيس وبسيط**" تحمل بين طياتها معنى مغايرًا تماما لمعنى العبارة. ولهذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

ومظهره الوقور الفاتر ومراسه الصعب ولهجته الجادة التي لا تُداهن أحدًا.

-المثال الستون:

« Évariste, avant que la Révolution l'eût héroïsé, **avait aimé** très humainement **une femme, une humble créature, la concierge de l'académie** » P.25

الترجمة:

" إن "إيفاريست"-قبل أن تجعل الثورة منه بطلا-**كان يحب** بكل إخلاص **مخلوقة متواضعة** أحبَّ **بوابة** الأكاديمية" ص.40

نلاحظ خللاً واضحًا في هذه الترجمة، فالفعل المنجز «**avait aimé**» كان يفضل أن يترجم بفعل منجز "**أحبّ**" كما أن ترجمة العبارة«**une humble créature**» بـالعبارة "**مخلوقة متواضعة**" لا معنى له كونه لا يعدو أن يكون نقلا حرفيا للعبارة الفرنسية وفيه صيغة الدارجة، أما ترجمة

1-**السبيل**، المادة **وَفْـقَ** رقم 5986
2 -انظر:*Le Grand Robert*

الكلمة«**concierge**»بالكلمة **"بوابة"** فيؤدى إلى التباس كبير في ذهن القارئ العربي، ويعرف قاموس«*Le Grand Robert*»الكلمة «**concierge**»كالآتي:

Concierge .n. Personne qui a la garde d'un immeuble, d'une maison importante [1].

وواضح أن هذا المعنى مخالف لمعنى **"بوابة"** الواردة في الترجمة والتي توحي بأن الأمر يتعلق بالباب الواسع لبناية الأكاديمية. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:
كان ايفاريست قد أحبّ بكل رقة قبل أن تجعل منه الثورة بطلا امرأة متواضعة هي حارسة مبنى الأكاديمية.

-المثال الواحد والستون:

« **Trop généreuse pour se garder**, trop intelligente pour se perdre, sage **dans ses folies** » P.25

الترجمة:

" فلديها الشجاعة بحيث تصون نفسها، ومن الذكاء بحيث لا تضل، عاقلة **في تصرفاتها مهما كانت"** ص.41

نلاحظ عدم دقة ترجمة هذا المقطع الذي يصور تناقضات شخصية **إيلودي** عشيقة **إيفاريست** ومزاجها المتناقض لاسيما فيما يتعلق بأمور الحب، خاصة ترجمة العبارة: «**Trop généreuse pour se garder**» التي لم تكن في مستوى العبارة الفرنسية. إذ يعرف قاموس«*Le Grand Robert*» الكلمة «**se garder**» كالآتي:

Se garder de. (Suivi d'un infinitif) : s'abstenir soigneusement de, avoir soin de ne pas (faire), se défendre de[2].

نستنتج من هذا التعريف وجود تقابل بين«**Trop généreuse**» والعبارة«**pour se garder**» أي أن هناك تناقض في شخصية بطلة الرواية. ولقد كان من الواجب بين العبارة أخذ هذا الأمر

بعين الاعتبار حتى لا يختل المعنى. لهذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

ذات عواطف جياشة بحيث تُحب وذات ذكاء بحيث لا تضل وعاقلة في **طيشها**.

-المثال الثاني والستون:

« Mais pour qu'elle épousât Gamelin, **il aurait fallu que M. Blaise fît un sort à ce gendrepauvre**, l'intéressât dans la maison, lui assurât des travaux comme il en assurait à plusieurs artistes, enfin, d'une manière ou d'une autre, lui créât

1-انظر: *Le Grand Robert*
2- انظر:Idem

des ressources; et cela elle jugeait impossible que l'un l'offrît, **que l'autre l'acceptât, tant il y avait peu de sympathie entre ces deux hommes.** » P.26

الترجمة:

" ولكن لكي تتزوج من "جاميلان" كان ينبغي على السيد "بليز" أن يعلن عن هذا الصهر الفقير، وأن يعمل على توفير وتأمين السكن والعمل له بطريقة أو بأخرى، وأن يوجد له مصادر، كما فعل مع العديد من الفنانين، وهي ترى أن ذلك مستحيل، فلابد أن يعرضه أحد **ليقبله الأخر، طالما أنه يوجد بين الرجلين نوع من المودَّة"** ص.41

وقع المترجم في انزلاق عند ترجمة العبارة الاصطلاحية «**fit un sort à ce gendre pauvre**»

ويعرفها قاموس «*Le Grand Robert*» على النحو الآتي:

Faire un sort à qqch : le mettre en valeur, lui accorder un traitement de faveur, une importance particulière[(1)].

أي تفضيل أحد ما واغداق العطايا والمنح عليه، كما قام المترجم بتحوير عند ترجمة العبارة «**il y avait peu de sympathie entre ces deux hommes**» التي تدل على النفي ولكن المترجم استعمل صيغة الإثبات مما أدى إلى تغير المعنى لأن التحوير هنا ليس ضروريا ولا اختياريا.

ولهذا نقترح أن تكون الترجمة على الوجه الآتي:

ولكي تتزوج غاميلان، كان على السيد بليز أن يُغير من وضع صهره الفقير، وأن يعمل على توفير السكن له وتأمين العمل له، كما فعل مع العديد من الفنانين أي أن يؤمن له مصدر دخل، بيد أنها كانت تعتقد استحالة أن يعرض أحدهما هذا الأمر ويقبله الآخر، طالما أنه لا توجد أي مودة بين الرجلين.

-المثال الثالث والستون:

« mais Gamelin **avait grand-peine à subsister et à soutenir la vie de sa vieille mère** » P.26

الترجمة:

" ولكن "جاميلان" **يجد معاناة كبيرة في بقاء مساندته لأمّه العجوز لكي تعيش"** ص.42

قام المترجم بترجمة حرفية للفعلين «**subsister**» و«**soutenir**»وقد أدت هذه الترجمة إلى خلل كلي للمعنى المراد في الأصلي.

إذن فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

2-انظر: *Le Grand Robert*

ولكن غاميلان كان يجد مشقة جمة في إعالة نفسه وإعالة أمه العجوز.

-المثال الرابع والستون:

« A cette vue, je souhaitai **qu'à défaut** d'Apollon quelque vigoureux ami des arts le pendît à un arbre et l'écorchât comme Marsyas, en exemple éternel aux mauvais peintres » P.27

الترجمة:

" ولهذا المنظر تمنيت **لو لم تكن "أبولو" موجودة،** وأن يقوم أحد أصدقاء الفنون-ويكون قاسيًا-بشنقه وأن يسلخه مثل "مارسياس" ليكون عبرةً أزلية للرسامين السيئين" ص.44

نلاحظ أن ترجمة العبارة«**à défaut d'Apollon**» بـالعبارة "**لو لم تكن "أبولو" موجودة**" ترجمة لم تكن في المستوى إطلاقًا، إذ يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» هذه العبارة على النحو الآتي:

A défaut de : dans le cas d'un manque de[1].

والتي يعطي «*Mounged*» مقابلين لها هما "**لعدم وجود**" و "**لتعذر**"[2]، كما أن المترجم قد جانب الصواب بتأنيث اسم العلم«**Apollon**» إله النور والموسيقى والشعر في الأساطير اليونانية الذي كان يجب أن يُمَّثل بصيغة التذكير.

لهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

" ولهذا المنظر، تمنيت لتعذر وجود أبولون أن يقوم قوي من أصدقاء الفن بشنقه على شجرة وسلخه مثل مارسياس ليكون عبرة أزليةً للرسامين السيئين".

-المثال الخامس والستون:

« L'ardeur des citoyens à se régénérer **tiédit** avec le temps » P.29

الترجمة:

"حمية المواطنين في أن يتجددوا **بالدفء مع الزمن**" ص.47

نلاحظ خلل في ترجمة هذه العبارة نتيجة إغفال المترجم نقل الفعل «**tiédit**»مع أنه ضروري لفهم هذه العبارة وقد أدى إغفال ترجمته إلى غموض المعنى إن لم نقل إلى "**لا معنى**".

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" حماسة المواطنين في التجدد تخبو مع الوقت".

1-انظر: *Le Grand Robert*

2-انظر:*Mounged*

-المثال السادس والستون:

« Et **mettez-vous dans la tête que personne ne s'intéresse plus** à la Révolution et qu'on ne **veut plus** en entendre parler »P.P.29-30

الترجمة:

"وَضَعْ **دائمًا** نُصب عينيك أنه **لا يوجد** أي فرد **سيولي** الثورة أي اهتمام، و**لن يتطرق** أحد في الحديث عنها" ص.47

في النص الفرنسي هناك حوار بين **إيفاريست** والسيد **بليز** وهما شخصيتان متناقضتان تمام التناقض لذلك استعمل المؤلف الزمن **الحاضر** ليكون الحديث أشد تأثيرا بينما قضى المترجم على هذا التأثير نتيجة استخدامه المضارع.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة على النحو الآتي:

" وضع نُصب عينيك أن لا أحد يهتم لأمر الثورة، وأن لا أحد يود الحديث عنها".

-السابع والستون:

« Mais Jean Blaise, **d'un air de supériorité:** » P.30

الترجمة:

"ولكن جان بيلز **يبدو بمظهره المتسامي"** ص.47

بعد هذا التمهيد يبدأ حوار بين **جان بيلز** و **إيفاريست** لذا وجب إضافة فعل يدل على الكلام مثل **قال، رد، أجاب، أردف...** لتوضيح الأمر. كما أن ترجمة العبارة «**d'un air de supériorité**» بالعبارة **"يبدو بمظهره المتسامي"** ترجمة ليست في محلها لأنها عبارة تدل على التعالي والخيلاء والتكبر وهي خصال مطبوع عليها **جان بليز** عند مخاطبة الآخرين.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة هي كالآتي:

ولكن جان بليز رد بنبرة متعالية:

-المثال الثامن والستون:

« Devant les hommes **que la voix publique désigne** au périlleux honneur du pouvoir législatif, comme Marat, comme Robespierre, je m'incline » P.31

الترجمة:

"وانْحَنِي أمام الرجال **الذين يشير صوتهم** إلى الشرف المحفوف بالمخاطر للسلطة التشريعية، مثل **"مارات"** ومثل "روبسبير"" ص.49

نلاحظ وجود انزلاق في ترجمة العبارة الاصطلاحية «**La voix publique**» أدى إلى حدوث خلل في الترجمة ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» هذه العبارة كالآتي:

Vx. La voix publique. Expression de l'opinion. (Lat. vox populi)[1].

إذن فهذه العبارة تعني اختيار الشعب لممثليه في مناصب السلطة ولا تعني البتة الصوت وما شابه ذلك. وبالتالي فإن الترجمة المؤدية للمعنى الدقيق للعبارة تكون على النحو الآتي:

" وانْحَنِى أمام الرجال الذين عينهم صوت الشعب لشرف السلطة التشريعية المحفوف بالمخاطر مثل مارا و روبسبيير".

-المثال التاسع والستون:

« C'est une étrange contradiction, dit-il, les dents serrées, que d'aider nos soldats à porter à travers le monde cette liberté **qu'on trahit dans ses foyers** en semant le trouble et l'inquiétude dans l'âme de ses défenseurs » P.31

الترجمة:

" يا لها من مفارقات! أن نساعد جنودنا على أن يحملوا-في أنحاء العالم-هذه الحرية **التي يخونونها في أوطانها** بأن يبذروا بذور القلاقل والقلق في نفوس المدافعين عنها" ص.49

في النص الفرنسي استعمل الكاتب الضمير **«on» (pronom indéfini)** الذي يقرن بالفعل لتحويله إلى المجهول أي عدم التعيين فهناك الكثير ممن يخونون الثورة، ولكن المُترجم يقول: **"التي يخونونها في أوطانها"** وكأن **"التي"** هو ضمير متصل يلقي باللائمة على الجنود الذين أصبحوا هم من يخون مبادئ الثورة التي ينقلون قيمها إلى الخارج، مما يغير معنى النص كلية.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

" يا لها من مفارقة أن نساعد جنودنا على أن يحملوا إلى أنحاء العالم هذه الحرية التي يخونها البعض في ديارها، بأن يبذروا الاضطراب والقلق في نفوس المدافعين عنها!".

-المثال السبعون:

« qu'on ne reverrait plus les millions d'âmes harmonieuses qui se pressaient en Quatre-vingt-dix autour de **l'autel des fédérés**. »P.32

الترجمة:

"وأننا لن نرى كذلك ملايين الأنفس المنسجمة التي كانت تتسابق في سنة 1790 حول **كنيسة الفيدراليين**."ص.50

1-انظر: *Le Grand Robert*

هناك خلط واضح بين المصطلحين«**fédérés**» و«**fédéralistes**»، وتعرف موسوعة«*Encarta2009*» المصطلح الأخير«**fédéralistes**»كالآتي:

Fédéralistes, insurrections, durant la Révolution française, insurrections des départements contre le gouvernement centralisé dictatorial des Montagnards(1).

ويعرف قاموس«*Le Grand Robert*» المصطلح الأول «**fédéré**»كالآتي:

Fédéré. N.m(Hist.) Membre d'une fédération pendant la Révolution ou les Cent-Jours (2).

ونفهم من النص الأصلي أن الاحتفالات جرت يوم 14 جويلية 1790 بحضور مندوبي الحرس الوطني وعددهم 14000 مندوب إذن فالحديث هنا يتعلق بمندوبي الثورة ولا يتعلق بالانفصاليين. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

وأننا لن نرى كذلك ملايين الأنفس المنسجمة التي كانت تتسابق سنة 1790حول هيكل المندوبين.

-المثال الواحد والسبعون:

« Et, **dans son impatience de réaliser ce projet**, il se dirigea à grands pas sur le quai de la Ferraille »P.32

الترجمة:

" وفي غمرة يأسه من تحقيق هذا المشروع حثَّ خطاه وتوجه إلى ساحة لافراي" ص.51

نلاحظ هنا عدم توفق المترجم في نقل العبارة«**dans son impatience**» التي تعني **"تلهَّفَ لـ"** التي اختلطت في ذهن المترجم مع العبارة«**dans son désespoir**» التي تعني **"في غمرة يأسه"** ولعل ذلك ناتج عن عدم وضوح معنى العبارتين لديه مما أدى إلى تقديم ترجمة خاطئة أخلت بالمعنى الدقيق للنص الأصلي، لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وتلهفًا منه لتحقيق هذا المشروع حثَّ خطاه وتوجه إلى ساحة لافيراي.

-المثال الثاني والسبعون:

«des gardes nationaux à cheval qui refoulaient les passants, portaient des torches et, avec un grand cliquetis de sabres, escortaient une charrette qui traînait lentement à la guillotine un homme dont personne ne savait le nom, **un ci- devant**, le premier condamné du nouveau tribunal révolutionnaire » P.33

1-انظر:*Encarta2009*
2-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

"أفرادًا من الحرس الوطني من الشارع مورفوندي على صهوات خيولهم يدفعون المارة، وكانوا يحملون المشاعل، مع صوت صلصلة السيوف، يحرسون عربة تَسْحَبُ ببطء إلى المقصلة رجلاً **لا يعرف اسمه أحدٌ من قبل**، وهو أول من حكمت عليه محكمة الثورة الجديدة" ص.52

نلاحظ أن المترجم أخطأ في ترجمة المصطلح «**un ci-devant**» وهو المصطلح الذي استعمل كما سبقت الإشارة إليه للدلالة على نبلاء العهد السابق، مما أدى إلى الإخلال إخلالا كليا بالمعنى.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

أفرادٌ من الحرس الوطني من شارع مورفوندي على صهوات خيولهم يدفعون المارة، كانوا يحملون المشاعل، مع صوت صلصلة السيوف، ويحرسون عربة تَجُّر ببطء إلى المقصلة رجلاً لا يعرف أحدٌ اسمَه، نبيل سابق، وهو أول من حكمت عليه محكمة الثورة الجديدة.

-المثال الثالث والسبعون:

« il lui avait écrit une lettre grave, **sombre**, ardente, dans laquelle, exposant les griefs **dontil chargeait le citoyen Blaise** » P.IV

الترجمة:

" وكان قد كتب لها رسالة هامة و**مبهمة** وحادة، يعرض فيها شكواه وهمومه **التي حَـمَّلَها له المواطن "بليز""** ص.57

نلاحظ هنا خللا واضحا في الترجمة، ففي المقطع الفرنسي نلاحظ أن المواطن **بليز** هو المتهم على لسان الرسالة التي أرسلها **غاميلان** إلى **إيلودي** ولكن في المقطع المُترجم انعكس الأمر وأصبح **غاميلان** هو المتهم كما يتضح من الترجمة **"التي حمَّلها له المواطن بليز"**.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان قد كتب إليها رسالة هامة وحزينة وحادة، يعرض فيها شكواه وهمومه التي حمّلها المواطن بليز.

-المثال الرابع والسبعون:

« Dix minutes après, une femme tout habillée de rose, un bouquet de fleurs à la main, selon l'usage, accompagnée d'un cavalier en tricorne, habit rouge, veste et culotte rayés, **se glissèrent** dans la chaumière » P.36

الترجمة:

"وبعد عشر دقائق، وصلت امرأة **كل ما ترتديه** يتميز باللون الوردي، وتحمل في يدها صحبة من الزهور، يصحبها فارس يرتدي قبعة مثلثة القرون، وزيًّا أحمر اللون، وسترةً وسِرْوالاً مخططًا، **دلفوا** إلى الكوخ" ص.59

نلاحظ أن المترجم أخطأ في ترجمة الفعل«**se glissèrent**» بصيغة الجمع "**دلفوا**" في حين أن الأمر يتعلق بشخصين اثنين "**رجل وامرأة**" وتفرض اللغة العربية هنا استعمال المثنى.

ولهذا يجب أن تكون الترجمة كالآتي:

وبعد عشر دقائق، وصلت امرأة ذات لباس وردي، وتحمل في يدها باقة من الزهور عملا بالعادة، وبرفقتها فارس يرتدي قبعة مثلثة القرون وزيًّا أحمر اللون وسترةً وسروالاً مخططًا ودلفا إلى الكوخ.

-المثال الخامس والسبعون:

«Son homme tenait **un bouchon**, au bord de la rivière, à Saint- Cloud » P.37

الترجمة:

"كان زوجها يجلس على شاطئ النهر في "سان كلود" ممسكا بصنارته"ص.60

قام المترجم بنقل حرفي للتركيبة «**un bouchon**» وقد كان من الأولى مراعاة سياق العبارة لكي يتضح المعنى ولا يختل النص المترجم فقاموس«*Le Grand Robert*» يعرف هذه الكلمة كالآتي:

Bouchon. n.m(1701) par métonymie. Cabaret, débit de boissons (d'abord, cabaret de campagne, entouré de verdure) [1].

إذن نلاحظ أن معنى المقطع المترجم قد اختل كليا نتيجة خطأ في ترجمة الكلمة«**bouchon**» التي لا تعني "**صنارة**" البتة في وهذا السياق.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

كان زوجها يسير حانة على ضفة النهر بسان كلو.

-المثال السادس والسبعون:

« Sa robe jaune faisait voir les mouvements rapides des genoux et découvrait **les pieds chaussés de souliers plats**. »P.38

1-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

" وثوبها الأصفر كان يكشف عن حركة ركبتيها السريعتين، **وكانت تغطي قدميها بحذاء مسطح بدون كعب**" ص.60

نلاحظ أن المترجم قام بنقل حرفي للعبارة« **les pieds chaussés de souliers plats**» وهذا دون بحث عن مقابل في اللغة العربية فقاموس "**مختار الصحاح**" يقول في مادة –النّعل-الحذاء وهي مؤنّثة وتصغيرها (نُعَيْلة) تقول (نَعَّل) و(انْتَعَل) أي احتذَى ورَجُلٌ (نَاعِلٌ) أي ذو نَعْلٍ [1]. ويجعلها "**السبيل**" مقابلا "**انْتَعَل انْتِعَالا**" [2].

ولهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان ثوبها الأصفر يكشف عن حركة ركبتيها السريعتين، وكانت تنتعل حذاءً نازلاً دُونَ كعب.

-المثال السابع والسبعون:

« Il voulut parler et ne put trouver ses mots, et **se reprocha** cet embarras **qu**'Élodie **préférait au plus doux accueil**. » P.38

الترجمة:

"وحين أراد أن يتكلم هربت منه الكلمات، **ووجَّه اللوم بهذا الحرج إلى أن "إيلودي" تفضل استقبالا أحلى من هذا**" ص.61

نلاحظ أن المقطع المُترجم يعاكس المقطع الفرنسي تماما، إذ أن **إيلودي**، كانت تمثل الإحراج والتناغم عند **إيفاريست** دليل حب، حيث أن«**que**» (**pronom relatif**) يعوض«**cet embarras**» . كما أن صيغة الفعل الاسمي «**se reprocha**» تعود على **إيفاريست**.

ولهذا السبب فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

رغب في الحديث إلا أن الكلمات خانته، فلام نفسه على هذا الارتباك الذي تفضله إيلودي على أحلى استقبال.

-المثال الثامن والسبعون:

« Évariste, j'ai passé une jeunesse trop mélancolique et trop solitaire pour ne pas savoir le prix d'un cœur comme le vôtre, et je ne **renoncerai pas de moi-même** et **sans efforts, je vous en avertis, à une sympathie sur laquelle je croyais pouvoir compter et qui m'était chère**. » P.39

1-**مختار الصحاح**، المادة **ن ع ل**

2-**السبيل**، المادة **نَـعْل** رقم 5740 المدخل IIIV **إنْـتَـعَل**

الترجمة:

" أي "إيفاريست"، لقد أمضيتُ شبابًا كئيبًا، وفي وحشة، من أجل ألاَّ أعرف قيمة قلب مثل قلبك، **ولم أنكر نفسي-وبدون جهد-صارحتك، بطريقة ودية والتي أستطيع أن أعتمد عليها، وهي عزيزة لدّيَّ"** ص.62

في هذا المقطع تصارح **إيلودي إيفاريست** بحبها له، وتدل الجملة **«je ne renoncerai pas de moi-même»** على أنها لن تتخلى عن حبها هذا بمحض إرادتها وهذا المعنى لا نعثر عليه في الترجمة.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" أي إيفاريست لقد أمضيت شبابًا كئيبًا موحشًا من أجل ألاّ أعرف قيمة قلب مثل قلبك، وأحذرك، بأني لن أتخلى طواعيةً ودون جهد عن إحساس اعتقدت أنه سيكون سندي وهو عزيزٌ علي".

-المثال التاسع والسبعون:

« Précédé d'un **sapeur** qui faisait place au cortège, entouré d'officiers municipaux, de gardes nationaux, de canonniers, de gendarmes, **de hussards** » P.42

الترجمة:

" كان الموكب مسبوقًا بأحد **النقَّابين،** والذي كان يفسح الطريق للموكب، ومحاطًا بضباط المجلس البلدي، والحرس الوطني، والمدفعيِّن، وشُرطة الدَّرك، **وحَمَلَة الأعلام"** ص.65

يُعرف قاموس «*LeGrand Robert*»المصطلح«**sapeur**»كالآتي:

Sapeur n.m (1575 ; de 1 saper) soldat du génie employé à la sape et à d'autres travaux [1].

أي هو مصطلح معناه جندي من الهندسة العسكرية لذا كان الأحسن اعتماد ترجمة شارحة حتى لا يختلط الأمر على القارئ والقول مثلا **"أحد جنود الهندسة العسكرية"**. كما يعرف القاموس نفسه المصطلح «**hussard**» كالآتي:

Hussard n.m soldat de la cavalerie légère dans diverses armées [2].

أي أن هذا المصطلح يعني جنود الخيالة في العديد من الجيوش. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كان الموكب مسبوقًا بأحد جنود الهندسة العسكرية، الذي كان يفسح له الطريق، ومحاطاً بضباط المجلس البلدي والحرس الوطني والمدفعين وشرطة الدرك والخيالة.

1-انظر: *Le Grand Robert*

2-انظر:Idem

-المثال الثمانون:

« Il vénérait, chérissait **Marat** qui, malade, les veines en feu, dévoré d'ulcères, épuisait le reste de ses forces au service de la République, et, dans sa **pauvre maison**, ouverte à tous, **l'accueillait** les bras ouverts, **lui parlait avec zèle du bien public**, **l'interrogeait** parfois sur les desseins **des scélérats**. » P.42

الترجمة:

"**إيفاريست"، يحترم "مارات"**، ويُكّن له شعورًا بالمعَّزة، و"مارات" مريض تسري النار في وَتِينه، والتقرحات تنهشه، استنفذ ممَّا تبقَّى من قواه في خدمة الجمهورية، وفي **منزله الفقير**-المفتوح للجميع- **يستقبل من يقصده** وهو **مفتح الذراعين** مُرحبًّا به، وأحيانًا يسأل من مخططات **الفاسقين** الأشرار" ص.66

أغفل المترجم نقل العبارة «**lui parlait avec zèle du bien public**»على الرغم من أنها عبارة ضرورية لفهم شخصية **مارا**، أحد زعماء الثورة الفرنسية الراديكاليين وممثل جناح اليعاقبة كما أن العبارة "**يستقبل من يقصده وهو مفتوح الذراعين مرحَّبا به**" لا تحيل إلى ما يحيل إليه النص الأصلي إذ أن المقصود هو **إيفاريست** وليس كل من يقصد بيت **مارا**. كما أن الفعلين «**l'accueillait**»و «**l'interrogeait**» يختصان بـ**إيفاريست** فقط لذا استعمل الكاتب الضمير «**lui**» العائد على **إيفاريست**.

ولهذا السبب فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان إيفاريست يُبجل مارا ويُكن له شعورًا بالمحبة. مارا المريض الذي تسري النار في وَتينِه، وتنهشه التقرحات، يستنفذ ما تبَّقى من قواه في خدمة الجمهورية. وفي منزله المتواضع-المفتوح للجميع -كان يستقبل إيفاريست بذراعين مفتوحين، يحدثه عن الصالح العام ويسأله أحيانا عن مخططات المجرمين المخادعين.

-المثال الواحد والثمانون:

« il bénissait le tribunal révolutionnaire qui, **en acquittant** l'Ami du peuple, **avait rendu** à la Convention le plus zélé et le plus pur de ses législateurs. » P.42

الترجمة:

" وكان يبارك محكمة الثورة التي بَرَأت صديق الشعب، **وقدمت** إلى الجمعية الوطنية **أكثر المشرعين حماسًا ونقاءً"** ص.66

يوجد انزلاق في ترجمة هذا المثال حيث تم عطف جملتين بينما في النص الأصلي مضمون الجملة الثانية ناتج عن الأولى، بالإضافة إلى ذلك من الناحية التاريخية، فمحكمة الثورة لم **"تقدم" مارا** إلى الجمعية الوطنية، وإنما **"أعادته"** إليها بعد محاكمته وتبرئة ساحته في أفريل من سنة 1793.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان يبارك محكمة الثورة التي بتبرئتها لصديق الشعب أعادت إلى الجمعية الوطنية أكثر مشرعيها حماسًا ونقاءً.

-المثال الثاني والثمانون:

« Et il revenait sans cesse sur les moyens qu'avait employés cet homme pour la **séduire, comme s'il avait dû en employer d'étranges et d'inouïs. Toutes ces questions, il les fit en vain**. » P.71

الترجمة:

" وكان يعود دائمًا إلى الوسائل التي استخدمها هذا الرجل **ليغرّر بها، وعما إذا كان استخدم ما هو غريب أو خارق للعادة ... كل هذه الأسئلة جعلها هباءً"** ص.71

نلاحظ أن الكاتب استعمل الكلمة«**comme**» للدلالة على التشبيه وتبيان تعجب **إيفاريست**، وتؤكد على أن هذه الأسئلة التي طرحها **إيفاريست** على **إيلودي** لم تجد لها جوابًا، وهذا ما لا نعثر عليه في ترجمة المثال.

لهذا نقدم ترجمة بديلة هي الآتية:

وكان يعود دائمًا إلى الوسائل التي استخدمها هذا الرجل لإغوائها وكأنه قد اضطر إلى استخدام وسائل غريبة وخارقة للعادة، ولكن كل هذه الأسئلة ذهبت أدراج الرياح

-المثال الثالث والثمانون:

« Il lui disait que, d'avoir souffert, il **l**'en estimait plus » P.48

الترجمة:

" وقال لها إنه يُقدّر **تألم المرء"** ص.73

يوجد فارق كبير بين معنى المثال الفرنسي و ترجمته، ففي المثال الفرنسي الخطاب موجه لبطلة الرواية **إيلودي** وحدها ويتجلى هذا من استخدم الكاتب الضميرين «**lui, l'**» الدالين على **إيلودي**، أما العبارة المترجمة فخطابها موجه لكل شخص.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

كان يقول لها: إنه يقدرها أكثر لأنها تألمت.

-المثال الرابع والثمانون:

« Et Gamelin **lui-même** avait signé, peu auparavant, la pétition de la **Commune** qui demandait l'exclusion **des Vingt et un**. » P.49

الترجمة:

" وكان "جاميلان" قد صَدَّقَ من قبل على عريضة **مجلس العموم** التي كانت تطالب باستبعاد **الواحد والعشرين"** ص.73

أغفل المترجم نقل صيغة التوكيد «**lui-même**» مما أدى إلى ضعف معنى المقطع المترجم كما أن ترجمة المصطلح«**Commune**»بـالمقابل «**مجلس العموم**" ترجمة خاطئة كما سبقت الإشارة إلى ذلك إذ أن الحديث هنا عن **الحكومة الثورية** للثورة الفرنسية وليس عن **مجلس العموم** الذي هو الغرفة السفلى للبرلمان البريطاني، كما كان يجب القيام بترجمة شارحة للمصطلح «**vingt et un**» حتى يزول كل إشكال بالنسبة للقارئ.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان غاميلان نفسه قد وقَّع قبل على عريضة الحكومة الثورية التي كانت تطالب باستبعاد مجموعة الواحد والعشرين.

-المثال الخامس والثمانون:

« C'eût été de sa part **une imprudence** de dire comment il se l'était procuré: car il le tenait d'une dame de la Halle à qui, sur **la pointe Eustache**, il servait parfois de secrétaire » P.49

الترجمة:

" **ولم يكن من ناحيته حذرًا، بأن صرح لها كيف حصل عليه،** لأنه أخذها من سيدة من سيدات السوق الكبير، أحيانًا كان يعمل سكرتيرًا لها" ص.74

نلاحظ أن معنى هذه الترجمة يعاكس تمامًا معنى المثال الفرنسي الذي يدل دلالة واضحة على أن المَعْنِى أي السيد **بروتو** (والحديث هنا عن هدية) لم يخبر أحدًا بمصدر حصوله على هذه الهدية حتى لا يقع في المشاكل مع السلطات، ولكن الترجمة لا تدل على ذلك، كما أن المترجم أغفل ترجمة العبارة «**sur la pointe Eustache**» ويعرفها قاموس«*LeGrand Robert*» كالآتي:

ETYM.1782 ; Eustache Dubois, in D.D.L, 1772 ; de Eustache Dubois, coutelier à Saint-Etienne au XVIII^{e}.

VX et fam. Couteau de poche à virole et à manche en bois, servant d'arme. Spécial. Couteau à cran d'arrêt. Par ext. Couteau en général[1].

إذن فمن هذا التعريف نستشف أن الحديث يدور محل لبيع السكاكين. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان يرفض الإفصاح عن كيفية حصوله عليه اذ كان سيُعتبر تصرفا متهورًا من جانبه، لأنه ناله من إحدى سيدات السوق الكبيرة وقد كان يعمل أحيانا سكرتيرًا لها في محل لابوانت أوستاش لبيع السكاكين.

-المثال السادس والثمانون:

« Le citoyen Brotteaux, **prié de manger sa part du chapon au dîner de midi »** P.P.49-50

الترجمة:

" كان المواطن "بروتو" مدعوًا **على تناول نصيبه من الطائر المسمَّن على وجبة الظهر**" ص.ص. 75-74

هناك خطأ نحوي في ترجمة هذه العبارة إذ استعمل المترجم حرف الجر "**على**" والأصح هو استخدام "**إلى**" إذ يقول قاموس "**مختار الصحاح**" في-باب د ع ا-(الدّعوة) **إلى** الطّعام بالفتح، يقال كُنّا في دَعْوة فلان و(مَدْعاة) فلان وهو مصدر والمراد بها الدعوة **إلى** الطعام [2].

لهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كان المواطن بروتو مدعوًا إلى تناول نصيبه من الطائر المسمَّن على وجبة الغدَاء.

-المثال السابع والثمانون:

« La Convention nationale avait décrété le **maximum**: aussitôt grains, farine avaient disparu. Comme les Israélites au désert, **les Parisiens** se levaient avant le jour s'ils voulaient manger. » P.VI

الترجمة:

" وكانت الجمعية الوطنية **أصدرت** مرسومًا بالحد الأقصى للأسعار، وفي الحال اختفت الحبوب واختفى الدقيق، فصار **الفرنسيون** ينهضون مبكرين قبل بزوغ النهار إذا أرادوا الحصول على الطعام، وكما كان بنو إسرائيل يصنعون في التيه" ص.77

1-انظر: *Le Grand Robert*
2-**مختار الصحاح**، المادة **دع ا**

بما أن أحداث الرواية تجري في مدينة باريس فقد كان الأولى ترجمة الكلمة«**Les Parisiens**» **"بسكان باريس"** حتى يبقى القارئ ضمن أجواء الرواية وأحداثها.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكانت الجمعية الوطنية قد أصدرت مرسومًا بالحد الأقصى للأسعار، وفي الحال اختفت الحبوب واختفى الدقيق، فصار سكان باريس ينهضون مبكرين قبل بزوغ الفجر إذا رغبوا في الحصول على الطعام، كما كان يفعل بنو إسرائيل في الفلاة.

-المثال الثامن والثمانون:

« On avait appris, **par une expérience douloureuse**, qu'il n'y avait pas de pain pour tout le monde: **aussi** les derniers venus cherchaient-ils à se glisser en avant » P.VI

الترجمة:

" وكان معروفا أنه لا يوجد خبز لكل الناس، **وذلك بالخبرة المؤلمة، حتى الذين يصلون متأخرين يحاولون أن يتسربوا في المقدمة"**ص.77

نلاحظ فرقًا شاسعًا بين معنى النص الفرنسي ومعنى ترجمته، فالنص الفرنسي اعتمد على النقطتين **":**"إشارة إلى نتيجة انعدام الخبز وهي محاولة تسلل المتأخرين إلى مقدمة الطابور، وهذا ما لا نجده في الترجمة. كما أن المترجم قام بترجمة حرفة للعبارة:

«**par une expérience douloureuse**» التي فقدت بذلك كل معنى.

لذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

ونتيجة تجربة مؤلمة أصبح معلوما عدم توفر الخبز لكل الناس، لذا كان المتأخرون، يحاولون الانسلال إلى المقدمة.

-المثال التاسع والثمانون:

« **Les Parisiens** craignaient la vengeance de ces ci-devant qui, **morts**, les empoisonnaient » P.54

الترجمة:

" كان **الفرنسيون** يخشون انتقام هؤلاء الأعداء أنصار العهد السابق منأن يكونوا قد سمَّموهم" ص.79

نلاحظ أن المترجم قد أغفل ترجمة الكلمة «**morts**» التي تحيل إلى أنصار العهد السابق الذين تمت تصفيتهم مثلا خلال مجازر سبتمبر سنة 1792وهي الكلمة التي لا يستقيم المعنى دون ترجمتها. كما من الواجب ترجمة الكلمة «**Les Parisiens**» بالكلمة **"الباريسيون"** أو العبارة **"أهالي باريس"** للدلالة على أجواء الرواية التي تعد مدينة باريس مسرحا لها.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان الباريسيون يخشون انتقام أنصار العهد السابق الذين كانوا يسممونهم وهم أموات.

-المثال التسعون:

« Le Bulletin du Tribunal révolutionnaire!... la liste des **condamnés**! » P.54

الترجمة:

"نشرة **محكمة الثورة!** ... قائمة **المذنبين!** " ص.81

يعرف قاموس «*LeGrand Robert*» المصطلح «**condamné**»كالآتي:

Condamné, ée p.p. adj. et n.

Que la justice a condamné-Spécial. **Condamné à mort** [1].

وهذا يعني أن ترجمة المصطلح بالمذنبين ترجمة خاطئة لأن الحديث هنا عن أشخاص تمت ادانتهم وهم ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام خاصة وأننا أمام نشرة المحكمة الثورية لذا يقدم **"السبيل"** المصطلح **"حُكِم عليه بالإعدام"**[2] مقابلا للجملة.

وعليه نقترح ترجمة مؤدية هي الآتية:

" نشرة **المحكمة الثورية!** .... قائمة **المحكوم عليهم"**.

-المثال الواحد والتسعون:

« Il faut que tous les pères de famille, que tous les citoyens **s'érigent en juges** » P.55

الترجمة:

" لابد من أن يلجأ كل رب أسرة، وكل المواطنين عليهم أن يلجئوا إلى القضاء" ص.81

نلاحظ أن الترجمة لم تكن وفية مطلقا للنص الفرنسي بل جاءت مجردة وخالية من كل معنى وها هو قاموس «*LeGrand Robert*» يعرف الفعل «s'ériger en» كالآتي:

S'ériger en : s'attribuer la personnalité, le rôle de[3].

إذن فهذا الفعل يعني **"يؤدي دور ما"، "يُنصب نفسه"، "يجعل من نفسه"** وهذا الرأي هو خلاصة فلسفة **إيفاريست**. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

1-انظر: *Le Grand Robert*

2-**السبيل**، المادة **حَكَم** رقم **1328**

3-انظر: *Le Grand Robert*

" يجب على رب كل أسرة وعلى كل مواطن أن **يُنَصِّب نفسه قاضيًا**".

-المثال الثاني والتسعون:

« Mayence et Valenciennes tombées au pouvoir **de la coalition** » P.55

الترجمة:

" مايانس و فالانسيان هوتا تحت سلطة **الحزب**".

إن ترجمة المصطلح«**coalition**» بـ **"الحزب"** لم يؤد المعنى المقصود به في النص الأصلي اذ أنه عبارة عن **نسخ calque** وقد كان من الواجب تحري معنى هذا المصطلح ضمن سياقه التاريخي حتى يستقيم المعنى وتعرفه موسوعة «*Encarta2009*» كالآتي:

La première coalition se forme en avril 1792 contre une France qui a déjà déclaré la guerre à l'Autriche et à la Prusse. L'Angleterre, la Hollande, l'Espagne, le royaume des Deux-Siciles, le royaume de Sardaigne et les États pontificaux se rallient rapidement à l'Autriche et la Prusse[1].

إذن فالأمر هنا يتعلق بتحالف أوروبي موجه ضد الثورة الفرنسية ولا يتعلق البتة بأي حزب. وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

هوت مدينتا مايانس و فالانسيان بيد سلطة التحالف.

-المثال الثالث والتسعون:

« Le pauvre **ami** voulait défendre sa patrie et **voir du pays**.... » P.56

الترجمة:

"**رفيقي** المسكين كان يريد أن يدافع عن وطنه، **وسافر** ..." ص.83

يعرف قاموس«*LeGrand Robert*» العبارة «**voir du pays**»كالآتي:

Voir de pays : **voyager** [2].

وقد قام المترجم بنسخ حرفي للعبارة الفرنسية اذ من معاني «**voyager**»**التجول في البلاد** وهو المقصود في النص الأصلي، وقد قام المترجم بترجمة الفعل بمعناه المعجمي القريب كما قام بترجمة حرفية للكلمة«**ami**»وهي لا تعني في هذا السياق **"رفيق"** وإنما تعني **"زوج"** إذ أن المتحدثة تتكلم عن زوجها الذي تطوع للحرب.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

1-انظر:*Encarta2009*

2-انظر: *Le Grand Robert*

"كان رفيق دربي المسكين **يريد أن يدافع عن وطنه ويجوب البلاد**".

-المثال الرابع والتسعون:

« Au bruit de ce larcin, une grande indignation souleva **ce menu peuple**, qui avait pillé les **hôtels** du faubourg Saint- Germain et envahi les Tuileries sans rien emporter, artisans et **ménagères**, qui **eussent de bon cœur brûlé** le château de Versailles, mais se fussent crus déshonorés s'ils y avaient dérobé une épingle » P.57

الترجمة:

" وإثْرَ عملية النشل هذه سَرَت موجة من السخط من هذا **الشعب الرقيق** الذي سبق أن نهب **الفنادق** في ضاحية "سان جيرمان" وغزا "التويلوري" بدون أن يستولي على أي شيء، هؤلاء حرفيون **وأهالي، وهم الذين أحرقوا-عن حسن نية-قصر "فرساي" ولكنهم كانوا يعتقدون أنهم يكونون غير أشراف إذا سرقوا دبوسا واحدًا منه"** ص.84

نلاحظ أن الكاتب استعمل صيغة الفعل«**Le passé 2eforme**» الأتية:

«**eussent brûlé**» وهذه الصيغة يعرفها قاموس« *Le Robert-Nathan* » كالآتي:

- Il est uniquement employé dans la langue littéraire :
  Si j'avais osé, je **fusse partie** sans même les saluer. (Si j'avais osé, je **serais parti** sans même les saluer).
- Dans une proposition principale d'un système hypothèque, pour exprimer un fait irréel dans le passé.
- En proposition indépendante, pour exprimer à la place du passé 1er forme regret, un souhait non réalisé.

إذن فالعبارة الفرنسية تتعلق باحتمال وإمكانية قيام أولئك المواطنين بحرق قصر "فرساي" لو طُلب منهم القيام بهذا الأمر، وتاريخيا لم يثبت حدوث ذلك، فقد تحول قصر "فيرساي" الذي تحول إلى متحف سنة 1837 إبان حكم **لويس-فيليب**Louis-Philippe، وشهد ميلاد الإمبراطورية الألمانية في 18 جانفي سنة 1871 وانعقاد "مؤتمر فيرساي" سنة 1919، بينما تؤكد الترجمة حرق القصر بالقول "وهم الذين **أحرقوا**-عن حسن نية-قصر "فرساي".

كما أن ترجمة الكلمة«**hôtels**» بـ"**فنادق**" و «**ménagères**» بـ"**أهالي**" و «**ce menu peuple**» بـ"**هذا الشعب الرقيق**" ترجمة نقل بعيدة جدًا عن معنى النص الفرنسي إذ أنها عبارة عن نقل حرفي بعيد كل البعد عن روح النص الفرنسي وعن معانيه.

ولهذا السبب فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

"وإثْرَ عملية النشل هذه سَرَت موجة من السخط وسط العامة التي سبق لها أن نهبت الاقامات في ضاحية "سان جيرمان" وغزت "التويلري" من دون أن تستولي على أي شيء. هؤلاء الحرفيون

وربات العائلات، كان بإمكانهم حرق قصر فيرساي عن طيبة خاطر، ولكنهم كانوا يعتقدون أنهم سيكونون عديمي شرف لو سرقوا منه دبوسا واحدًا ".

-المثال الخامس التسعون:

« Son air était **assez vénérable**, **bien qu'altéré** par le trouble que causaient à ce pauvre homme les violences de la foule **et le souvenir encore vif des journées de Septembre** » P.57

الترجمة:

" ويوحي مظهره بالاحترام، في حين تسبب اضطراب الحشد في إظهار هذا الرجل المسكين **بمظهر فاسد**، وأيضا **بسبب أيام سبتمبر القاسية"** ص.84

نلاحظ عدم انسجام المقطع المترجم مع المقطع الفرنسي خاصة فيما يتعلق بترجمة العبارتين:

«et le souvenir encore vif des journées de Septembre » «assez vénérable, bien qu'altéré».

وكما هو ملاحظ فإن المترجم قام بترجمة العبارتين ترجمة حرفية غير مؤدية معنى النص الأصلي. وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

ويوحي مظهره بالوقار، على الرغم من الاضطراب الذي شابه نتيجة عنف الحشد وذكرى أيام سبتمبر التي لا تزال حية في الأذهان.

-المثال السادس والتسعون:

« Je suis clerc régulier de l'ordre des Barnabites, qui donna des **docteurs** et des saints en foule à l'Église » P.58

الترجمة:

" فأنا أكليركي قانوني من النظام البرنابيتي الذي خَرّجَ للكنيسة أفواجًا من **الأطباء** والقديسين" ص.85-86

إن ترجمة المصطلح«**docteurs**» هنا بالمصطلح **"الأطباء"** في غير محله إذ هي ترجمة حرفية لم تؤد المعنى المقصود بها في النص الأصلي خاصة وأننا أمام مصطلح مسيحي وقد كان من الضروري البحث عن معناه ضمن السياق الكنسي ويعرف قاموس «*LeGrand Robert*» يعرف هذا المصطلح كالآتي:

Les docteurs de L'Eglise : les théologiens qui ont enseigné les vérités du christianisme [1].

1-انظر: *Le Grand Robert*

أما قاموس «*Le Petit Larousse*»فيعرفه كالآتي:

Docteur de l'Eglise :

Titre officiel donnée à un théologien remarquable par l'importance et l'orthodoxie de ses écrits [1].

لذا يقترح «*Mounged*»**ملاَفِنة الكنيسة"** [2] مقابلًا للمصطلح «**docteurs de l'Eglise**».

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" فأنا أكليركي قانوني من النظام البرنابيتي الذي تخَرّجَت للكنيسة على يديه أفواجٌ من المَلاَفِنَة والقديسين".

-المثال السابع والتسعون:

« Et vous vous exposez **bénévolement**, sous ces dehors austères, aux injures d'une **populace impie** » P.58ثام

الترجمة:

"وعرَّضْتَ نفسك في هذه **الظواهر القاسية** لشتائم **شعبية وقحة** بهذا المظهر الزاهد" ص.86

نلاحظ اختلافا واضحًا بين النص الأصلي والترجمة فقد أغفل المترجم نقل الكلمة«**bénévolement**»الضرورية لفهم شخصية الأب **لونغمار** والعبارة «**populace impie**» كما أن العبارة **"الظواهر القاسية"** التي وظفها المترجم لا معنى لها هنا.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"وعرَّضْتَ نفسك طوعاً بهذا المظهر الزاهد إلى شتائم مجموعة رعاع كافرين."

-المثال الثامن والتسعون:

« J'aurais voulu du moins ne pas quitter la maison où Dieu m'accorda durant tant d'années la grâce d'une vie paisible et cachée » P.59

الترجمة:

" إن أقل شيء ألاّ أغادر البيت الذي أنعم عليَّ الله فيه طوال سنين عدة بحياة هادئة ومنعزلة" ص.86

1-انظر:*Le Petit Larousse*

2-انظر:*Mounged*

في المقطع الفرنسي، استعمل الكاتب صيغة الفعل«**j'aurais voulu**» وتسمى هذه الصيغة الشرطية«**conditionnel passé 1ere forme**» التي تدل على التمني في الماضي بينما استعمل المترجم صيغة تدل على التمني في المستقبل وهو ما لا يتفق مع معنى النص الفرنسي.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

"وَدِدْت على الأقل ألاّ أغادر البيت الذي أنعم عليَّ الله فيه عدة بحياة هادئة ومنعزلة طوال سنين عديدة".

-المثال التاسع والتسعون:

« Je vis le nom de **l'apôtre Paul** remplacé par un bonnet de forçat. » P.59

الترجمة:

" ورأيت اسم **المبشر (بول) يُستبدل بقَلَنْسُوة** أحد المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة". ص.87

أخطأ المترجم في كتابة اسم العلم«l'apôtre Paul» الذي عادة ما ينقل إلى العربية " **بالقديس بولس**". وقد ورد في قاموس«*Mounged*»:«**L'apôtre des gentils, des païens**» **:** رسولُ الأُمم (القديس **بُولس**)[1].

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" ورأيت اسم بولس الرّسول يُستبدل بقَلَنْسُوة أحد المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة".

-المثال مئة:

« Et je trouve singulier que les Français, **qui ne souffrent plus de roi mortel, s'obstinent à en garder un immortel**, beaucoup plus tyrannique et féroce » P.60

الترجمة:

"ومن الغريب أن الفرنسيين الذين **لم يتألموا لمَلِكٍ من البشر يُصرون على أن يحتفظوا به كملك خالدٍ**، أكثر طغيانًا ووحشية" ص.88

نلاحظ أن نص الترجمة جاء مشوها وبعيد كل البعد عن النص الأصلي سواء من ناحية المبنى أو من ناحية المعنى. إذ أن النص الأصلي يتحدث عن «**le roi mortel**» أي ملك فَانٍ(والحديث هنا عن الملك **لويس السادس عشر**) ولكنهم لا يزالون مصرين على الاحتفاظ بمالك خالد «**un roi immortel**»أي **يسوع المسيح** وهذه هي خلاصة فلسفة **بروتو** الالحادية.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

1-انظر: *Mounged*

"وأجد من الغريب أن الفرنسيين الذين ما عادوا يُعانون الأمرين من ملك فانٍ يُصرون على أن يحتفظوا بملك خالدٍ، أكثر طغيانًا ووحشية".

-المثال مئة وواحد:

« Il ouvrit le livre à l'endroit où le poète philosophe, qui veut guérir les hommes **des vains troubles de l'amour**, surprend une femme entre les bras **de ses servantes** dans un état qui offenserait tous les sens d'un amant » P.63

الترجمة:

" فتح "بروتو" كتابه المذكور حيث الشاعر الفيلسوف، الذي يرد أن يشفى الناس **باضطرابات الحب، بلا جدوى**، يفاجأ بامرأة بين ذراعي **واحد من الخدم** في حالة تسيء إلى كل حواس الحبيب" ص.92

نلاحظ أن المترجم قد تصرف بحرية مطلقة في الترجمة مما يسيء إلى النص الأصلي ويغير معناه خاصة فيما يتعلق بترجمة العبارة «**de ses servantes**» فهي عبارة في صيغة التأنيث مؤنثة تدل على الكثرة لتتحول إلى عبارة تدل على المفرد المذكر **"واحد من الخدم"**.

ولهذا السبب فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

فتح بروتو كتابه على الموضوع المذكور حيث يُفاجأ الشاعر الفيلسوف، الذي يريد أن يُشْفى الناس من اضطرابات الحب غير المجدية، بامرأة بين أذرع خادماتها في حالة تسيء إلى كل حواس الحبيب.

-المثال مئة واثنان:

« Portant un chapeau enrubanné comme un **mirliton** et empanaché comme le **couvre-chef** d'un représentant en mission, la citoyenne Rochemaure était emperruquée. » P.VII.

الترجمة:

" كان يرتدي قبعة مُزينة بشريط مثل **زمارة القصب** ومزينة بالريش مثل **أحد النواب** في مهمة، وكانت المواطنة "روشيمور" تضع على رأسها "باروكة" مستعارة."ص.98

الحديث في النص الأصلي يعود على المواطنة **روشيمور**، ومعنى هذا أنه حدث انزلاق في ترجمة الكلمة «**Portant**» بصياغتها بصيغة المذكر **"كان يرتدي"** أما بالنسبة لترجمة الكلمة «**mirliton**»بالتركيبة **"زمارة القصب"** فهي ترجمة غير دقيقة إذ يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» هذه الكلمة كالآتي:

Mirliton .n.m. **Shako** de certains cavaliers sous la I^{re} République.

Shako .n.m. **Coiffure** militaire [1].

إذن يتضح أن هذه الكلمة لا تعني في هذا السياق **"زمارة القصب"** (وهو نوع من النباتات) كما اقترح المترجم وانما تعني **"قبعة عسكرية"** كما أن إغفال ترجمة الكلمة «**couvre-chef**» أي **"قبعة"** أدى إلى حدوث خلل في الترجمة.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كانت المواطنة روشيمور ترتدي قبعة مزينة بشريط مثل قبعة عسكرية ومزينة بالريش كقبعة أحد النواب في مهمة، وكانت ترتدى شعرًا مستعارًا.

-المثال مئة وثلاثة:

« Son corsage à grands revers et à grandes basques, tout reluisant d'énormes boutons d'acier, était rouge sang, et l'on ne pouvait discerner, **tant elle se montrait à la fois aristocrate et révolutionnaire**, si elle portait les couleurs des victimes ou celles du bourreau.» P.66

الترجمة:

" وكانت ترتدي ثوبًا عريضَ الرفارف، طويل الذيل، يضوى لكثرة ما فيه من أزرار كبيرةمصنوعة منالفولاذ الأحمر القاني **فيآن واحد، إذ كانت تتزين بثوب يتميز بألوان الضحايا وبألوان الجلاد"** ص.98

نلاحظ أن نص الترجمة يختلف اختلافًا عميقا عن النص الأصلي، فقد أغفل المترجم نقل القرينة«**si**» الاستفهامية، بالإضافة إلى ذلك فإن المترجم أغفل ترجمة العبارة **«tant elle se montrait à la fois aristocrate et révolutionnaire»** وهي عبارة ضرورية لفهم شخصية المواطنة **روشيمور** الانتهازية كما أن المترجم استعمل كلمة من الدارجة وهي **"يضوى"** وإن كان أصلها صحيحا **"ض و أ"**. ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكانت ترتدي ثوبا أحمر قاني عريضَ طيات الملابس، طويل الذيل، لامعًا لكثرة ما فيه من أزرار فولاذية كبيرة، وليس بإمكان أحد التمييز، إذا ما كانت تحمل ألوان الضحايا أو ألوان الجلاد لأنها كانت تبدو أرستقراطية وثورية في آن واحد.

-المثال مئة وأربعة:

« Le peintre, **qui**, d'ordinaire, **parlait si discrètement de ses œuvres**, ne tarissait pas sur celle-là. » P.67

الترجمة:

1-انظر:*Le Petit Larousse*

" هذا الرسام الذي عادة **ما نتحدث عن أعماله باختصار** لم ينضب حديثه عن هذه اللوحة" ص.100

نلاحظ أن المترجم قد تصرف في معنى النص الأصلي، فالفنان الذي كان قليل الحديث عن أعماله أصبح في الترجمة الرسام الذي نتحدث عنه، كما أن ترجمة العبارة«**si discrètement**» بـالتركيبة "**باختصار**" ترجمة لا معنى لها.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

هذا الفنان الذي عادة ما كان قليل الكلام عن أعماله الفنية، استرسل في حديثه عن هذه اللّوحة.

-المثال مئة وخمسة:

« **Son penchant décidé** pour les **puissances** l'avait portée facilement des **feuillants** aux girondins et aux **montagnards, tandis qu'un** esprit de conciliation, une **ardeur d'embrassement** et un certain génie d'intrigue **l'attachaient** encore aux aristocrates et aux contre-révolutionnaires. » P.68

الترجمة:

" **ومع أن نزوعها الحازم** من أجل **السلطات** قد نَقَلَها بسهولة من "**الرهبان**" إلى "الجيروندان" وإلى **الجبليين (المنشقين)** فإن روح المصالحة، **وحرارة المعانقة**، وقدرة الكيد يجعلونها **تنتهي** أيضا إلى الأرستقراطيين، إلى المناهضين للثورة". ص.101

وقع المترجم في انزلاق عند ترجمة المصطلحين«**feuillants**»و«**montagnards**»، أدى إلى تحريف حقيقة تاريخية إذ يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» هذين المصطلحين كالآتي:

- Feuillants, club révolutionnaire (1791-1792), fréquenté par les partisans de la monarchie constitutionnelle (La Fayette, Barnave, Du Por …). Il siégeait à Paris, dans l'ancien couvent des feuillants, près des Tuileries.
- Montagnards-N.m.pl. groupe des Conventionnels les plus exaltés, qui siégeait sur les bans les plus élevés de l'Assemblée [1].

إذن فالمترجم أخطأ عندما قام بترجمة هذين المصطلحين التاريخيين وقد كان من الأولى استنساخهما والقيام بإحالة على الهامش لشرحهما، كما أن ترجمة العبارة «**une ardeur d'embrassement**» بـالعبارة "**حرارة المعانقة**" ترجمة حرفية غير مؤدية وهذا ما نستشفه من تعريف، قاموس «*Le Petit Larousse*» للفعل «embrasser»والتعريق هو الآتي:

Embrasser : 3. Fig. S'engager dans une voie, un parti, une cause en s'y attachant ; adopter, choisir [2].

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:Idem

إذن فالترجمة المنجزة لم تؤد المعنى المقصود من العبارة. ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

إن حبها المفرط للنفوذ، قد نقلها بسهولة من الفويون إلى الجيروندان فالمونتير، بينما روح المصالحة وحرارة الالتزام وقدرة الكيد تجعلها ترتبط أيضا بالأرستقراطيين وبمناهضي الثورة.

-المثال مئة وستة:

« Pour **spéculer** sur les actions de la Compagnie des Indes » P.70

الترجمة:

" **ليتنافسوا** على أسهم شركة الهند" ص.104

لقد أخطأ المترجم عندما نقل الفعل «**spéculer**»بالفعل "**يتنافسون**" وقد كان من الواجب نقله بالمكافئ الشائع وهو "**المضاربة**" **spéculer→spéculation** فتكون الترجمة كالآتي:

للمضاربة على أسهم شركة الهند.

-المثال مئة وسبعة:

« « Robespierre, l'idole du peuple, était d'une **probité jalouse**, soupçonneux et ne se laissait **point approcher**. » P.71

الترجمة:

" وكان "روبسبير" معبود الشعب، **تقيًا، وغيورًا**، وشكَّاكًا، و**غيرَ مندفع**" ص.105

إن ترجمة الجملة«**ne laissait point approcher**» بالعبارة "**غير مندفع**" ترجمة خاطئة لا معنى لها في هذا السياق، كما أن ترجمة العبارة «**d'une probité jalouse**»بالصفتين "**تقيًا، وغيورًا**" ترجمة حرفية غير مؤدية للمعنى المقصود فمن المعروف تاريخيا أن سكان باريس قد أطلقوا على **روبسبير** لقب «l'**Incorruptible**» أي **النزيه**.

لهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان روبسبير معبود الشعب نزيهًا لحد التطرف ومِشْكَاكًا ولا يدع أحدًا يقترب منه.

-المثال مئة وثمانية:

« Depuis quelque temps, il **dénonçait** les **démagogues** presque autant que les modérés. Après avoir excité le peuple à pendre les accapareurs dans leur boutique pillée, il exhortait les citoyens au calme et à la prudence **;** il devenait un homme de gouvernement. » P.71

الترجمة:

" ولم ينفك منذ زمن من أن **حذَّر من المشاغبين** بنفس الدرجة تقريبًا التي حذر بها من المعتدلين. وبعد أن أثار الشعب لشنق الذين يحتكرون أقوات الشعب في حوانيتهم المنهوبة، **وحضّ المواطنين على الهدوء والحذر، أصبح رجل حكومة"** ص.106

نقل المترجم الفعل«**dénonçait**»بالفعل **"حذَّر"** وكان الأجدر مقابلته بالمصطلح الشائع وهو **"ندَّد"** أما استعمال الكلمة **"المشاغبين"** مقابلاً للكلمة«**démagogues**» فاستعمال في غير محله، إذ يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» هذه الكلمة كالآتي:

- Démagogue. Adj. et n. (gr. Dêmagôgos, qui conduit le peuple). Qui affecte de soutenir les intérêts du peuple, afin de gagner sa faveur [1].

لذا يقترح «*Mounged*»مصطلحي **"غوغائي"** و**"دهمائي"**[2] مقابلين له. (يستنسخها البعض مباشرة فيقول **"ديماغوجي"**).

كما أن العبارة الأخيرة **"أصبح رجل حكومة"** لم تؤد المعنى المراد في النص الأصلي، لذا كان من الأفضل إضافة التركيبة **"فقد"** مقابل علامة الترقيم (;) التي تشرح سبب تغير موقف **جان بول مارا** «Jean-Paul Marat».

وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

ومنذ فترة ما انفك يندد بالغوغائيين بالدرجة نفسها التي ندَّد بها بالمعتدلين، وبعد أن أثار الشعب لشنق محتكري قوت الشعب في دكاكينه المنهوبة، حضّ المواطنين على الهدوء والحذر فقد أصبح رجل سلطة.

-المثال مئة وتسعة:

« sa folle imagination lui représentait **l'homme des caves**, **aux mains encore rougies du sang** de Septembre » P.72

الترجمة:

"وتصورها الجنوني قَدَّم لها **رجل أموال المقامرة الذي لا تزال يداه مخضبتين بدماء** شهر سبتمبر" ص.106

نلاحظ أن ترجمة العبارة«**l'homme des caves**» بالعبارة **"رجل أموال المقامرة"** ترجمة لا معنى لها إذ أن الحديث هنا أيضا عن **جان بول مارا** الذي كان وراء مذابح سبتمبر سنة 1792 التي ذهب ضحيتها ما يقارب الألف شخص. كما أن ترجمة العبارة «**aux mains encore rougie du sang**»بالعبارة **"الذي لا تزال يداه مخضبتين بدماء"** ترجمة في غير محلها فقاموس **"مختار**

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:*Mounged*

الصحاح" يقول في باب ض ر ج –(تَـضَرّجَ)بالـدَّمِ تَـلَطَّـخ به. و(ضَرَّج) أنفه بدم (تَـضْريجا) أي أدْماه ويقول في باب خ ض ب-(الخِضَاب) ما يُخْـتَـضب به وقد (خَـضَبَه)و(اخْـتَـضَب) بالحِنَاء ونحوه [1].

إذن فقد كان من الواجب استخدام التركيب " **مضرجتين**" بدلاً من التركيب "**مخضبتين**" كما يجعل " **السبيل**"[2] العبارة الفرنسية «**les mains en sang**» مقابلاً للعبارة العربية "**مُضَرَّج اليَدَيْن**". وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وتصورها الجنوني جسَّد لها رجل الأقبية الذي لا تزال يداه مضرجتين بدماء شهر سبتمبر.

-المثال مئة وعشرة:

« Ils **périront** tous » P.75

الترجمة:

" **لقد هلكوا** جميعا" ص.112

نقل المترجم الفعل المضارع «**périront**»بالفعل الماضي "**هلكوا**"، وكان من الواجب الإبقاء على صيغة المضارع إذ أن **إيفاريست** يتحدث هنا عن المصير الذي ينتظر قادة الثورة خاصة بعد اغتيال **جان-بول مارا** في 13 جويلية سنة 1793. لذا يستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"**سيهلكون** جميعا".

-المثال مئة وأحد عشر:

« Et il songeait au traître Wimpfen qui naguère encore, à la tête d'une horde de soixante mille royalistes, marchait sur Paris, et qui, **s'il n'avait été arrêté** à Vernon par les braves patriotes, **eût mis à feu et à sang la ville héroïque et condamnée**. » P.75

الترجمة:

" وكان يفكر في الخائن "ويمبفين" الذي كان منذ عهد قريب أيضًا وعلى رأس حشد فوضوي يبلغ ستين ألفًا من الملكيين ساروا نحو باريس، **والذي لولا أن أُلقي القبض عليه**، في "فيرنون" بأيدي الوطنيين الشجعان، **لكان أشعل الفتنة في المدينة الباسلة والمنيعة"** ص.112

نلاحظ أن المترجم قد غيَّر معنى النص الأصلي خاصة عند ترجمة العبارة «**s'il n'avait été arrêté**» بالعبارة "**لولا أن أُلقي عليه القبض**" والحقيقة أن جيوش الثورة تمكنت من إيقاف زحف

الجنرال **ويفين** Wimpfen في معركة «Vernon»يوم 13جويلية سنة 1793، ولم تلقى عليه القبض، كما أن ترجمة الجملة:«**eût mis à feu et à sang la ville**» بالجملة:

1-**مختار الصحاح**، المادة **ض ر ج**
2-**السبيل**، المادة **ضَرَجَ** رقم 3227

"أشعل الفتنة في المدينة الباسلة والمنيعة" ترجمة غير مؤدية بتاتا للمعنى المقصود في النص الأصلي.

ولهذا فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكان يفكر في الخائن ويفن الذي كان إلى عهد قريب أيضا على رأس رتل جرار يبلغ ستين ألفا من الملكيين ساروا نحو باريس والذي لو لم يُوقف زحفه الوطنيون الشجعان في مدينة فيرنون، لأحرق المدينة الباسلة المحاصرة وأزهق أرواح سكانها.

-المثال مئة واثنا عشر:

« Biron inactif dans la Basse-Vendée**, laissant prendre Saumur et assiéger Nantes** » P.P. 75-76

الترجمة:

""بيرون" الكسول في فانديه-السفلى **تر كه يستولي على "سومور" ويحاصر "نانت""** ص.112

نلاحظ أن النص المترجم لا يعكس البتة معنى النص الأصلي، فلا ندرى من الذي ترك؟ ومن الذي يحاصر؟

وعليه فإننا نحاول تقديم ترجمة بديلة تقترب من معنى النص الأصلي هي الآتية:

بيرون الكسول في فاندي-السفلى الذي ترك العدو يستولي على سومور ويحاصر نانت.

-المثال مئة وثلاثة عشر:

« Un cercle de fer, de flammes et de haine entourait la grande cité révolutionnaire. **Et cependant** elle recevait avec magnificence**, comme la souveraine d'un vaste empire**, les députés des assemblées primaires »P.VIII

الترجمة:

" دائرة من السيوف والنيران ومن الغضب تحيط بالمدينة العظيمة الثائرة، **وعلاوة على ذلك** كانت تستقبل نواب الجمعيات الأولية" ص. 113-114

أغفل المترجم ترجمة العبارة: «**comme la souveraine d'un vaste empire**» وهي عبارة ضرورية لفهم السياق العام لأحداث الرواية كما أن ترجمة التركيبة«**Et cependant**» التي تدل على التعارض (**l'opposition**) بـالعبارة "**وعلاوة على ذلك**" التي تدل على الإضافة ترجمة في غير محلها.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كانت تحيط بالمدينة العظيمة الثائرة دائرة من السيوف والنيران والغضب، ومع ذلك كانت تستقبل نواب الجمعيات الأولية بكل أبهة كملكة إمبراطورية مترامية الأطراف.

-المثال مئة وأربعة عشر:

« Heureusement que le marchand d'estampes était connu dans sa section: **le Comité de surveillance de la section des Piques** s'était porté garant de **son civisme auprès du Comité de sûreté générale et l'avait pleinement justifié.** » P.78

الترجمة:

"ولحسن الحظ أن تاجر "الرشم" كان معروفا في قطاعه، فأطلق سراحه بضمان لجنة مراقبة القطاع" ص.115

نلاحظ أن المترجم أغفل نقل العبارة: **«le Comité de surveillance de la section des Piques»** وأغفل أيضا نقل العبارة: **«son civisme auprès du Comité de sûreté générale et l'avait pleinement justifié»**

وهما عبارتان ضروريتان لفهم السياق العام للرواية والأطر المسيرة لتلك المرحلة التاريخية خاصة وأن لجنة مراقبة قطاع دي بيك كانت لها الكلمة الأولى فيما يخص الشؤون الأمنية على مستوى قطاعها أما لجنة الأمن العام فقد كانت المسؤول الأول عن حماية الثورة من أعدائها. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

ولحسن الحظ أن تاجر الرشم كان معروفًا في قطاعه، فأُطلق سراحه لوطنيته بضمان لجنة مراقبة قطاع دي بيك لدى لجنة الأمن العام وبُرئت ساحته.

-المثال مئة وخمسة عشر:

« **Il s'en est fallu de peu que mon père n'ait été mis en prison. Si le danger avait duré quelques heures de plus**, je serais allée vous demander, Évariste, de faire auprès de vos amis influents des démarches en sa faveur » P.78

الترجمة:

" **كان لا بد من حدوث ذلك، حتى لا يودَع أبي سجن، ولو كان الخطر تأخر قليلاً**، لكنتُ جئتُ إليك أطلب منك التدخل بنفوذ بعض أصدقائك لصالحه" ص.115

نلاحظ أن المترجم قد غير كثيرا من معنى النص الأصلي، إن لم نقل إنه لا توجد علاقة لترجمته مع ذلك النص فهي تحمل معنى معاكسا لما قاله الكاتب خاصة فيما يتعلق بالعبارة المُترجمة **"حتى لا يُودع أبي السجن"**.

ولهذا السبب فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" لقد كان أبي قاب قوسين أو أدنى من أن يُزج به في السجن، ولو استمر الخطر لساعة أخرى، لكنتُ قصدتك لتطلب من بعض أصدقائك ذوي النفوذ التدخل لصالحه".

-المثال مئة ستة عشر:

«Et il est fâcheux pour le citoyen François que **ses ouvrages soient portés sur ces planches avilies par les vers misérables de Laya** » P.80

الترجمة:

" ومن المؤسف بالنسبة إلى المواطن "فرانسوا" أن تكون أعماله **مُنْصَبَّة على هذه المسرحيات المحقَّرة بالأشعار البائسة التي يكتبها** "لايا"" ص.118

نلاحظ أن معنى الترجمة يختلف تماما عن معنى النص الأصلي الذي فيه تأسف وتحسر على تأدية أعمال الكاتب **فرنسوا دو ناف شاطو**François de Neuf Châteauعلى خشبة مسارح «**ces planches**»التي حطت من قدرها أشعار **لايا** Laya

لذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

" ومن المؤسف بالنسبة إلى المواطن فرانسوا أن تُؤدي أعماله على خشبات هذه المسارح التي حطت من قدرها أشعار لايا البائسة."

-المثال مئة وسبعة عشر:

« Ménage les conspirateurs, épargne les traîtres, **ose à peine frapper les fédéralistes** » P.81

الترجمة:

" فهي تحابي المتآمرين، وتعفو عن الخونة، **وتكاد تجرؤ على ضرب الفيدراليين**" ص.120

نلاحظ اختلافا بينا بين معنى العبارة«**ose à peine frapper les fédéralistes**» التي تندد بتقاعس الجمعية عن الضرب بيد من حديد على يد الفيدراليين المتهمين بالعمالة لبريطانيا والنمسا والعبارة المترجمة "**وتكاد تجرؤ على ضرب الفيدراليين**" التي تؤكد سعي الجمعية إلى ضرب الفيدراليين وهو الأمر الذي لا يستقيم مع معنى النص الأصلي.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

"فهي تحابي المتآمرين، وتعفو عن الخونة، وبالكاد تجرؤ على ضرب الفيدراليين."

-المثال مئة وثمانية عشر:

« Citoyen, vous êtes investi **d'une magistrature** auguste et redoutable » P.83

الترجمة:

" أيها المواطن لقد تقلدت منصب **قاض** عظيم لا يُشق له غبار" ص.121

في الرواية تم تعيين **غاميلان** في منصب محلَّف في المحكمة الثورية وليس في منصب قاضٍ كما ورد في نص الترجمة وقد كان من واجب المترجم مراعاة الدقة وعدم الاخلال بهذه المعلومة لتتبع مسار الرواية.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" أيها المواطن لقد تقلدت منصبًا قضائيًا جليل الشأن خطير الأمر"

-المثال مئة تسعة عشر:

« **Aux** défaites des armées, **aux** révoltes des provinces, **aux** conspirations, **aux** complots, **aux** trahisons, la Convention **opposait** la terreur »

الترجمة:

"كانت الجمعية الوطنية **تقاوم** الإرهاب، وهزائم الجيوش، **وتواجه الثورات** في المقاطعات، وكذلك الدسائس والمؤامرات والخيانات" ص.122

نلاحظ أن المترجم قد غيَّر معنى النص الأصلي فالفعل «**opposait**» هنا يعني أن الجمعية الوطنية **"كانت تستخدم"** أو **"تستعمل الإرهاب"(la terreur)** في مجابهة **"التحديات"** التي تواجه **"الثورة"** ولكن قارئ الترجمة يعتقد أن الجمعية الوطنية كانت تواجه الإرهاب الذي كان في حقيقة الأمر اداتها ووسيلتها ضد أعدائها وهذا ما لا نجده في النص المترجم.

ولهذا السبب فإننا نقترح ترجمة بديلة تقترب من روح النص الأصلي:

استخدمت الجمعية الوطنية الإرهاب لمجابهة هزائم الجيوش وتمرد المقاطعات والدسائس والمؤامرات والخيانات.

-المثال مئة وعشرون:

« Herman avait exercé **les fonctions d'avocat général** au conseil **d'Artois** » P.85

الترجمة:

" "هيرمان" الذي مارس **أعمال محامٍ عام** في مجلس "الآرتوا"".

قام المترجم بترجمة حرفية للمصطلح القضائي «**avocat général**» وهي ترجمة غير مؤدية أخلت بمعنى المصطلح الذي يعرفه قاموس «*Le Petit Larousse*» كالآتي:

Avocat général : membre du ministère public **assistant**, en France, **le procureur général**, notamm. auprès de la cour de cassation et des cours d'appel [1].

إذن فهذا المصطلح يعني **"مساعد المدعي العام"** ولا يعني البتة **"محام عام"** الذي يفهم من الترجمة.

ولهذا فإننا نقترح ترجمة بديلة تعكس النص الأصلي وهي الآتية:

هيرمان الذي شغل منصب مساعد المدعي العام لدى مجلس أرتوا.

-المثال مئة وواحد وعشرون:

« La Convention, **à l'exemple du gouvernement de Sa Majesté britannique**, faisait passer en jugement les généraux vaincus, **à défaut des généraux traîtres, qui, ceux-ci, ne se laissaient point juger**. Ce n'est point, ajoutait Brotteaux, qu'un général vaincu **soit nécessairement** criminel, car de toute nécessité il en faut un dans chaque bataille. Mais il n'est rien comme de condamner à mort un général **pour donner du cœur aux autres**... » P.86-87

الترجمة:

" الجمعية الوطنية **على مثال صاحبة الجلالة البريطانية،** تأمر بمحاكمة الجنرالات المهزومين**، إن لم يوجد جنرالات خونة، فهؤلاء لن يفلتوا أبدًا من المحاكمة"**. وأضاف "بروتو": لم يكن بالضرورة أن أي جنرال مهزوم يكون مجرماً، لأنه من الضرورة أن يكون واحد مغلوب في كل معْركة. و**لكن لا يساوي شيئًا** أن تحكم على جنرال بالإعدام **لتهب الحياة إلى الآخرين"** ص.126

اعتمد المترجم أسلوب الترجمة الحرفية في نقل العبارة **«à l'exemple du gouvernement de Sa Majesté britannique»** فارتكب خطأ في نقل معلومة تاريخية ثابتة إذ من المعروف أن الملك **جورج الثالث** (1760-1820) هو من تولي عرش بريطانيا خلال فترة الثورة الفرنسية، إذن فقد كان من الواجب القول: **"حكومة صاحب الجلالة البريطاني"** وليس **"صاحبة الجلالة البريطانية"** كما أن ترجمة العبارة:

«à défaut des généraux traîtres, qui, ceux-ci, ne se laissaient point juger»

بـالعبارة" **إن لم يوجد جنرالات خونة، فهؤلاء لن يفلتوا أبدًا من المحاكمة"** ترجمة لا معنى لها. أما ترجمة العبارة:

« **pour donner du cœur**» بـالعبارة **"لتهب الحياة إلى الآخرين"** فهي أيضا ترجمة في غير محلها أخلت بمعنى النص الأصلي، إذ يقدم قاموس « *Le Petit Larousse*»دلالات الكلمة«**courage**» ضمن تلك العبارة فيـقول:

1-انظر:*Le Petit Larousse*

4. Courage. Redonner du cœur à qqn [1].

ويفهم من هذا التعريف الذي قدمه «*Le Petit Larousse*» أن معنى هذه العبارة هو **"شجّع"** وليس **"وهب الحياة"**.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة قريبة من معنى النص الأصلي وهي الآتية:

"تأمر الجمعية الوطنية على غرار حكومة صاحب الجلالة البريطانية، بمحاكمة الجنرالات المهزومين، بدلاً من الجنرالات الخونة، فهؤلاء لن يتركوا أحدًا يحاكمهم. وأضاف بروتو قائلا: ليس بالضرورة أن يكون مجرما أي جنرال مهزوم، لأنه من الضرورة أن يوجد واحد مغْلوب في كل معركة ولكن لا شيء يعادل الحكم على جنرال بالموت لتُشَجِع الآخرين".

-المثال مئة واثنان وعشرون:

« Et la foule des citoyens qui suivaient ces débats obscurs et interminables voyaient derrière le militaire imbécile la patrie ouverte et déchirée, **souffrant mille morts** » P.87

الترجمة:

" كان الجمع الغفير من المواطنين الذين يتابعون هذه المناقشات الغامضة التي لا تنتهي يَرَى خلفَ القائِد السخيف الوطن مَفتوحًا وممزقًا، **يقاسي لموت الآلاف"**. ص.126

نلاحظ أن المترجم اعتمد أسلوب الترجمة الحرفية في نقل العبارة**«souffrant mille morts»**وهي ترجمة في غير محلها، إذ يعرف قاموس«*Le Petit Larousse*» هذه العبارة كالآتي:

Souffrir mille morts : subir de terribles souffrances [2].

لذا فقد كان من الواجب على المترجم معرفة السياق الدلالي لهذه العبارة الاصطلاحية قبل ترجمتها حتى يأتي بالمقابل الدقيق،

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان الجمع الغفير من المواطنين الذين يتابعون هذه المناقشات الغامضة اللامتناهية، يَرَى الوطن خلفَ القائد السخيف مفتوحًا وممزقًا يُعاني الأمرين.

-المثال مئة وثلاثة وعشرون:

« ce soudard infirme et abêti, qui, à l'audience, **se perdait dans ses cartes comme il s'était perdu là-bas dans les plaines du Nord** »P.87

1-انظر: *Le Petit Larousse*
2-انظر:Idem

الترجمة:

" هذا الجنديّ المرتزق العاجز والمخبول، الذي كان في الجلسة مضطربًا، **كما اضطربَ هناك في سهول الشمال.**" ص.127

نلاحظ أن المترجم قد أغفل نقل العبارة «**se perdait dans ses cartes**» مما أدى إلى تغيّر معنى النص الأصلي، والإخلال به. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

هذا الجنديّ المرتزق العاجز والمخبول الذي ضاع في خرائطه أثناء الجلسة، كما كان قد ضاع هنالك في سهول الشمال.

-المثال مئة وأربعة وعشرون:

« Les **Impériaux** poussent **des partis de cavalerie** autour de Péronne et de Saint-Quentin » P.88

الترجمة:

" والإمبراطوريون يدفعون بأحزاب من الفرسان حول بيرون، وسان-كوينتان".

إن ترجمة العبارة«**partis de cavalerie**» بـالعبارة " **أحزاب من الفرسان**" لا يعدو أن يكون نسخا للمصطلح الفرنسي، حيث يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» هذا المصطلح كالآتي:

> Partie. n.m. vx. Petit groupe de soldats chargés d'une reconnaissance, d'un coup de main, etc.(1) …

إذن فهو مصطلح عسكري قديم يعني "**طلائع الفرسان**" كما أن ترجمة المصطلح التاريخي الخاص بتلك المرحلة «**les impériaux**» بالكلمة "**الإمبراطوريون**" لا يعدو أيضا أن يكون ترجمة حرفية لا تخدم المعنى، ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» هذا المصطلح كالآتي:

Les Impériaux : nom donné aux soldats de l'empire germanique depuis le XV^{e}, jusqu'à 1806(2).

أي أن هذا المصطلح يعني جيوش الإمبراطورية الجرمانية ولهذا فقد كان من الضروري فهم هذا المصطلح في سياقه التاريخي ومن ثم ترجمته. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

وكانت الإمبراطورية الجرمانية تدفع بطلائع من الفرسان حول مدينتي بيرون وسانت-كوينتان.

-المثال مئة وخمسة وعشرون:

« Citoyens, dit-il d'une voix faible et un peu haletante, **étrangement pénétrante; on ne peut suspecter le Tribunal révolutionnaire sans**

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:Idem

suspecter en même temps la Convention et le Comité de Salut public dont il émane » P.P.89-90

الترجمة:

" قال بصوت ضعيف لاهث:

-أيها المواطنون، **إننا لا نستطيع أن نشتبه في الجمعية الوطنية، ولجنة الخلاص الشعبي التي تنبثق منها في آن واحد"** ص.130

نلاحظ أن معنى النص المترجم مخالف لمعنى النص الأصلي. فالحديث في هذا الأخير يتعلق بالمحكمة الثورية وهوما لا نعثر عليه في نص الترجمة الذي أصبح دون معنى. ولهذا فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" قال بصوت ضعيف لاهث نافذ وبصفة غريبة:

أيها المواطنون، إننا لا نستطيع أن نشتبه في المحكمة الثورية دون أن نشتبه في الوقت نفسه في الجمعية الوطنية ولجنة الخلاص العام الشعبي لأن المحكمة تنبثق عنها."

-المثال مئة وستة وعشرون:

« L'auguste tribunal où vous allez bientôt **siéger**, lui dit-il une fois, a été institué par le Sénat français pour le salut de la République » P.92

الترجمة:

"وقال له:

- المحكمة العظيمة **التي سوف تذهب إليها** كان **مؤسسها عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي** من أجل خلاص الجمهورية."ص.133

يتحدث النص الأصلي عن:«L'auguste tribunal» «**institué par le Sénat français**»

أي **"المحكمة العظيمة التي أسسها مجلس الشيوخ"** أما الترجمة فتتحدث عن **"المحكمة العظيمة "التي كان مؤسسها عضوًا في مجلس الشيوخ الفرنسي"** وهذا إخلال بالمعنى. إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"وقال له:

المحكمة العظيمة التي ستكون عما قريب عضوا فيها، أسسها مجلس الشيوخ من أجل خلاص الجمهورية".

-المثال مئة وسبعة وعشرون:

« Vous **semez** la peur: c'est la peur plus que le courage qui **enfante** les héros »P.92

الترجمة:

" إنكم **ستبذرون** الخوف، إنه الخوف أكثر من الشجاعة، **وهو الذي يجعل الأبطال أطفالاً"** ص.133

أخطأ المترجم في ترجمة الفعل«**enfante**»لاعتماده أسلوب الترجمة الحرفية مما أخل بمعنى النص المترجم فقاموس «*Le Grand Robert*» يعرف هذا الفعل كالآتي:

Enfanter : v.tr. ETYM.v.1130 ; de enfant.

(Déb.XIII[e]) Littér. Créer, produire [(1)] .

إذن فهذا الفعل يعني **"أنجب وكون وأنشأ"** ولا يعني البتة معنى الفعل الذي اختاره المترجم. إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" إنكم تبذرون الخوف والخوف أقوى من الشجاعة على إنجاب الأبطال."

-المثال مئة وثمانية وعشرون:

« Brotteaux **se plaça** en arrière, vis-à-vis de la citoyenne Thévenin; **Philippe Dubois, vis-à-vis de la citoyenne Hasard; Évariste, vis-à-vis d'Élodie. Quant à Philippe Desmahis, il dressait son torse athlétique sur le siège, à la gauche du cocher** » P.X

الترجمة:

" و**يجلس** "بروتو" في الخلف، وفي مواجهة "تيفينان" **ويجلس فيليب دي بوا، منتصبًا بجذعه الرياضي على المقعد على يسار "الحُوذيِّ."** ص.140

نلاحظ أن المترجم قد غيّر معنى النص الأصلي برمته، حيث صاغ نصا جديدا لا جديدا لا صلة له بذلك النص. لذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تحاول أن تقترب من روح النص الأصلي:

" وجلس بروتو في الخلف، في مواجهة تيفينان وجلس فيليب دو بوا مواجها المواطنة أزار و إيفاريست مواجها إيلودي أما فيليب ديمائ فجلس منتصبًا بجذعه الرياضي على المقعد المحاذي ليسار الحُوذيِّ.

-المثال مئة وتسعة وعشرون:

« A ce nom **exécré**, les passants dressèrent l'oreille » P.95

1-انظر:*Le Grand Robert*

الترجمة:

" وبعد النداء بهذا الاسم **المستعمل،** أرهف المارة سمعهم" ص.141

يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة«**exécrer**» كالآتي:

Exécrer.v.t

ETYM.14595 ; Lat. execrari « charger d'imprécation, maudire » de ex-, et sacer « sacré ».

Littér. Haïr au plus haut point → abhorrer, abominer, détester, avoir horreur, maudire[1]

وقد نقل المترجم ذلك الفعل أي«**exécrer**»باسم المفعول **"المستعمل"** وهو لا يؤدى المعنى المقصود من الفعل الذي وظفه الكاتب. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وبمجرد النداء بهذا الاسم الممقوت، أرهف المارة سمعهم.

-المثال مئة وثلاثون:

« Le prenant pour le girondin proscrit, **des sans-culottes l'appréhendèrent violemment** et l'eussent conduit à la municipalité **malgré ses protestations indignées**, si le vieux Brotteaux, Gamelin et les trois jeunes femmes n'eussent attesté que le citoyen se nommait Philippe Desmahis, **graveur en taille-douce et bon jacobin**. »P.P.95-

الترجمة:

" ظنَّ **أُناسٌ** أنه الجيرودان المحظور، **فقبضوا عليه،** ولولا العجوز "بروتو" و**الثلاثة** السيدات الشابات **قد شهدن** بأن هذا المواطن يسمى "فيليب ديماهيس" وأنه **رياضي جميل الجسم** و**يعقوبي طيب** لاعتقله بعض **اللامتسرولين** ولاقتادوه إلى مقر البلدية" ص.141

1-انظر:*Le Grand Robert*

نلا حظ أن المترجم قد غيّر وبدّل في هذا النص وابتعد بذلك كثيرا عن النص الأصلي كما أنه أغفل ترجمة العبارتين:

« **malgré ses protestations indignées** » و « **l'appréhendèrent violemment** »

وأغفل ترجمة اسم «**Gamelin**» الذي شارك **بروتو** في تخليص صديقه من الاعتقال وفضلا عن هذا فإن ترجمته تحوي هفوة كبيرة تتمثل في ترجمة العبارة:

«**graveur en taille douce**» بـالعبارة" **رياضي جميل الجسم**" فهي ترجمة خاطئة أخلت بالمعنى ويتضح هذا من تعريف قاموس « *Le Grand Robert*»لتلك العبارة وهو الآتي:

Taille-douce. n.f

ETYM XVI^{e} ; de taille, et doux

Procédé manuel de gravure en creux, et, spécial (par oppos. A l'eau forte), gravure sur cuivre au burin ; planche ainsi gravée.(1)

إذن فإن المترجم قد جانب الصواب وقد كان من الضروري البحث عن معنى هذه العبارة لتجنب الوقوع في الخطأ إذ كان باستطاعته توظيف العبارة "**مصور نقاش**" مكلا كما كان بإمكانه استعمال جعل العبارة "**يعقوبي صالح**" مقابلا للعبارة«**bon Jacobin**» قياسا على غرار "**مواطن صالح**".

وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

ظن بعض السان كولوت أنه الجيرودان المحظور، فألقوا عليه القبض بعنف، وكادوا ينقلونه إلى دار البلدية رغم احتجاجاته الساخطة، لولا شهادة العجوز بروتو وغا ميلان والسيدات الشابات الثلاث، بأن هذا المواطن يسمى فيليب ديماي وأنه مصور نقاش ويعقوبي صالح.

-المثال مئة وواحد وثلاثون:

« soulevant les fins tissus, florence **rayé**, pékin uni, sicilienne, **gaze**, **nankin** » P.98

1-انظر:*Le Grand Robert*

الترجمة:

" وتتناول الأقمشة الجميلة، فلورنسية، **مضلَّعة**، وصينية موحدة، وصقلية و ..." ص.145

أغفل المترجم الكلمتين «**gaze**» و «**nankin**» اللتين يعرفهما قاموس «*Le Grand Robert*» كالآتي:

Gaze.n.f

ÉTYM.1461 ; p-ê du nom de la ville de g'ăzzañ (Gaza), en Palestine.

Nankin. n.m

ETYM. 1760 ; non francisé d'une ville de Chine.

Toile de coton unie, généralement de couleur jaune, d'abord importé de Chine.(1)

إذن فالحديث هنا يتعلق بأنواع من الأقمشة المعروفة خلال تلك الحقبة التاريخية. وكان من الممكن نقلها بواسطة استنساخها أو تعريبها. ولهذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

وتتناول الأقمشة الناعمة من فلورَنسية مخططة وصينية موحدة وصقلية وغَزَوِيَة وقطنية نُنْكِيَة.

-المثال مئة واثنان وثلاثون

«précédés de leurs boîtes, **de leurs cartons, de leurs chevalets** et de leurs parasols, que portait **un petit gars** du village »

1-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

" بعد أن سبقتهم صناديقهم و**كراتينهم وخيولهم** ومظلاتهم، التي يحملها **غلام صغير**، من القرية"

ص.ق145

وقع في ذهن المترجم التباس كبير إذ أنه أخلط بين الكلمتين«**cheval**» و «**chevalet**»ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» الكلمة «**chevalet**»كالآتي:

Chevalet n.m. Support en bois sur lequel les peintres posent leurs tableaux pour travailler.(1)

لذا يقترح «*Mounged*»الكلمة "**حامل**"(2) مقابل «**chevalet**». كما أن الكلمة "**فتى**" أو "**شاب**" أقرب للمعنى من "**غلام صغير**" فيما يخص مقابل «**gars**». وعليه فإننا نقترح ترجمة بديلة لتقترب من معنى النص الأصلي:

تتقدمهم صناديقهم وعلبهم وحوامِلُ الألواح ومظلاتهم التي يحملها فتى من القرية.

-المثال مئة وثلاثة وثلاثون:

«ils s'en furent à pied, par les champs, **vers le confluent de l'Orge et de l'Yvette, en ces lieux charmants d'où l'on découvre la plaine verdoyante** de Longjumeau et **que bordent la Seine et les bois de Sainte-Geneviève.**»P.98-99

الترجمة:

" ذهبوا سيرًا على الأقدام عن طريق الحقول **نحو الرافد، حيث اكتشفوا السهل المملوء بالخضرة في** "لونجيبمو" **والذي يحد** نهر السين، وغابات "سانت جينيفيف". ص.145

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:*Mounged*

نلاحظ أن النص المترجم لا ينقل معنى النص الأصلي، ولا يوجد بينهما أي تطابق. فالحديث الأصلي هو حديث عن مكان التقاء نهريين كما أن نهر **السين** وغابات **سانت جونفياف** يحدان سهل **لونغومو** وليس العكس كما ورد في النص المُترجم.

ولهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

ذهبوا سيرًا عن طريق الحقول نحو مجمع نهري أورج وإيفيت. في هذه المناطق الساحرة حيث يمكن اكتشاف سهل لونغومو المخضر الذي يحده نهر السين وغابات سانت جونفياف.

-المثال مئة وأربعة وثلاثون:

« Messieurs, dit la Thévenin, **ne savez-vous entendre que ceux qui vous flattent** ? … »P.101

الترجمة:

" قالت "تيفينان": سادتي، **أليس في وسعكم أن تفهموا مَنْ يريدون أن يداهنوكم؟** ..."ص.149

نلاحظ أن المترجم قد غير من معنى العبارة «**ne savez-vous entendre que ceux qui vous flattent** ?...» ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» الأداة «ne…que» الواردة في العبارة كالآتي:

Ne … que. Loc. adv : marque l'exception, la restriction ; seulement **je ne vois que des amis**.(1)

إذن فهذه العبارة تعني أن **غاميلان** وأصدقاؤه لا يريدون سوى سماع الأصوات التي تمدحهم وتتملقهم وتصانعهم وتتزلف إليهم، كما أن المترجم قد أخطأ أيضا في نقل اسم العلم «**la Thévenin**» حيث نقله **تيفينان** والصحيح هو نقله ب "**لا تيفينان**".

لذا فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

-قالت لاتيفينان: ساداتي ألا تعرفون سوى سماع أولئك الذين يتزلفون إليكم".

-المثال مئة وخمسة وثلاثون:

«le médecin, le citoyen Pelleport, qui, à la vérité, député suppléant à la Convention, **ne faisait point payer ses visites**. » P.104

الترجمة:

" المواطن "بيلليبور" الذي كان في الحقيقة نائبًا احتياطيًا في الجمعية الوطنية، **ولم يكن يدفع مطلقًا كشف الطبيب**". ص 154

1-انظر:*Le Petit Larousse*

جاء في النص الأصلي المواطن الطبيب أن **بيلبور** الذي كان نائبًا احتياطيًا في الجمعية الوطنية، لم يكن يأخذ أجرة الطبيب لكن المترجم جعله لا يدفع كشف الطبيب وهو تغيير كلي للمعنى الوارد في النص الأصلي.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

الطبيب المواطن بيلبور الذي كان في حقيقة الأمر نائبًا احتياطيًا في الجمعية الوطنية، لم يكن يأخذ البتة مقابلا عن كشوفاته.

-المثال مئة وستة وثلاثون:

« le citoyen Poitrine se lamenta **de ne plus voir que** de "l'argent carré" et **promit une belle chandelle** au bougre qui ramènerait les jaunets. » P.110

الترجمة:

" اشتكى المواطن "بواترين" **من أنه لم يكن يرى إلا** "النقود المربعة"، **ووعد بشمعة جميلة** إلى الشخص الذي سوف يعيد القطع الذهبية" ص.161

نلاحظ أن المترجم اعتمد أسلوب الترجمة الحرفية في نقل العبارة الاصطلاحية: **«promit une belle chandelle»** وهي ترجمة أخلت بالمعنى المراد في النص الأصلي وقد كان من الواجب الرجوع إلى القواميس لأنها هذه العبارة تندرج ضمن العبارات الاصطلاحية ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse* » تلك العبارة كالآتي:

Devoir une fière, une belle chandelle à quelqu'un, avoir une grande obligation, être redevable de qqch de très important[1] .

ولهذا فإننا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

اشتكى المواطن بواترين من أنه لم يعد يرى سوى النقود الورقية، ووعد بأن يكون ممتنًا إلى الشخص الذي سوف يعيد القطع الذهبية.

-المثال مئة وسبعة وثلاثون:

« donné des coups **de baïonnette** dans ses matelas » P.112

الترجمة:

" كما بقروا **بعض** المراتب بضربات من **"السُّنكي"** ص.164

1-انظر: *Le Petit Larousse*

يقدم «*Mounged*» الكلمتين "**حَربة-حِراب**"[1] مقابلين شائعين للكلمة«**baïonnette**» كما كان من الأفضل ترجمة التركيب «**ses matelas**» بالتركيب "**الأفرشة**" لأن التركيب "**المراتب**" تركيب متعدد المعاني لذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

كما بقروا المراتب بضربات من الحِراب.

-المثال مئة وثمانية وثلاثون:

« Mais ils étaient **passés fort près de sa correspondance avec un émigré**, M. d'Expilly »P.112

الترجمة:

" وقد كادوا **أن يمروا بالقرب من رسائلها مع أحد المهاجرين يدعى "م.ديكسبيلي".**" ص.164

نلاحظ أن المترجم اعتمد أسلوب الترجمة الحرفية في نقل العبارة الفرنسية:

«passé fort près sa correspondance»

فحاد بذلك عن المعنى المقصود منها وهو **أنهم كادوا أن يعثُروا على مراسلتها** مع **السيد "ديكسبيلى"** وليس "**م.ديكسبيلي**".

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وقد كادوا أن يعثروا على مراسلتها مع أحد المهاجرين يدعى السيد ديكسبيلى.

-المثال مئة وتسعة و ثلاثون:

« Demandez – le aux **tireuses de cartes** » P.113

الترجمة:

" فاسألي **العرَّافين** عن ذلك" ص.165

اعتمد المترجم أسلوب الإبدال في نقل العبارة«**tireuses de cartes**» حيث استعمل المذكر "**العرافين**" بدلا من المؤنث "**العرافات**" وهو إبدال غير إجباري. إذن فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

" **فاسألي العرافات عند ذلك**".

1-انظر:*Mounged*

-المثال مئة وأربعون:

« Vous ne pouvez concevoir, chère amie**, l'empire que garde le clergé sur la multitude des ânes**.... Je voulais dire "des âmes"; la langue m'a fourché » P.113

الترجمة:

"" لن تستطيعي يا صديقتي العزيزة أن تدركي **أن الإمبراطورية التي يحرسها الأكليروس بكثرة الحمير**، عفوًا أقصد بكثرة "الأنفس" زلة لسان" "ص.165

يتضح من هذه الترجمة أن كلمة«**empire**» التي تعني هنا "**سلطان، سيطرة، نفوذ، سطوة، تأثير**" قد التبست في ذهن المترجم بالكلمة «**empire**» التي تعني "**امبراطورية**". لذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

"لن تستطيعي يا صديقتي العزيزة أن تدركي مدى السيطرة التي يمارسها الأكليروس على قطعان الحمير، عفوًا أقصد "الأنفس"، زلة لسان."

-المثال مئة وواحد وأربعون:

« Le plus probable, à mon sens, c'est que le Tribunal révolutionnaire amènera la destruction du régime qui **l'a institué**: »P.114

الترجمة:

" إن الأكثر احتمالاً-في اعتقادي-أن المحكمة الثورية سوف تؤدي إلى دمار النظام **الذي أسسته**" ص165

نفهم من النص الفرنسي أن المحكمة الثورية ستؤدي إلى تدمير النظام الذي أنشأها «**qui l'a institué**» (إذ تأسست المحكمة الثورية بباريس في مارس من سنة 1793 بقرار من الجمعية الوطنية التي تأسست في 20 سبتمبر سنة 1792) غير أن نص الترجمة يحمل معنى معاكسا لهذه الحقيقة وكأن المحكمة الثورية هي التي أسست الجمعية الوطنية. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" إن الاحتمال الأكبر -في اعتقادي-أن المحكمة الثورية ستؤدي إلى دمار النظام الذي أنشأها"

-المثال مئة واثنان وأربعون:

« Rauline **recevait** par un postillon des messageries le courrier de madame de Rochemaure et le **faisait porter** à Dieppe par **une marchande de marée**. Un patron de barque le **remettait**, la nuit, à un navire britannique qui croisait sur la côte; un émigré, **M. d'Expilly**, le **recevait** à Londres et le **communiquait, s'il le jugeait utile**, au cabinet de Saint-James. » P.115

الترجمة:

" و"رولين" **كان قد تسلَّم** بريد مدام "دي روشيمور" عن طريق حوذي البريد و**أرسله** إلى "دييب" عن طريق **بائع سمك،** ثم **سلمه** قائد أحد القوارب-ليلاً-إلى سفينة بريطانية كانت تطوف بالساحل، و**تسلَّمه** أحد المهاجرين (**م.دي اكسبيلى**) في لندن، و**عندما رآه مُهِمًّا، سلّمه** إلى مكتب "سانت جيمس"" ص.167

كان على المترجم احترام صيغة الفعل الواردة في النص الأصلي وهي صيغة الماضي غير المنجز والقول **"كان يتلقى"، "كان ينقله"** للدلالة على تكرار الفعل في الماضي كما كان من الواجب الاحتفاظ بصيغة التأنيث في الكلمة«**marchande**»وفضلا عن هذا فقد أغفل المترجم نقل صيغة الشرط عند نقل العبارة«**s'il le jugeait utile**»مما أثّر سلبا على المعنى العام لهذا للنص.

ولهذا فإننا نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكان رولين يتسلَّم بريد السيدة دوروشيمور عن طريق حوذي البريد ويرسله إلى دييب عن طريق بائعة سمك، ثم يسلمه ليلا قائد أحد القوارب إلى سفينة بريطانية كانت تطوف بالساحل، ويتسلَّمه أحد المهاجرين السيد دي اكسبيلى في لندن، وإذا ما رآه مُهِمًّا، ينقله إلى مكتب سان جيمس.

-المثال مئة وثلاثة وأربعون:

« Il comptait sur elle pour satisfaire à certaines dépenses auxquelles **le service** de la République l'avait engagé. » P.115

الترجمة:

"وقد كان يعتمد عليها لاستيفاء بعض النفقات التي كانت **المخابرات الجمهورية** قد كلفته بها" ص.168

نلاحظ أن المترجم قد أخطأ في ترجمة الكلمة «service»التي يعرفها قاموس «*Le Petit Larousse* » كالآتي:

Services spéciaux : service nationaux de recherche et d'exploitation de renseignements. (1)

يتضح من هذا التعريف وجود خلط واضح بين المصطلح **"خدمة الجمهورية"** الذي يعنينا في هذا السياق والمصطلح **"المخبرات"** البعيد جدا عن سياق الترجمة. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وقد كان يعتمد عليها لاستيفاء بعض النفقات التي كانت خدمة الجمهورية قد اضطرته إليها.

-المثال مئة وأربعة وأربعون:

« **Les uns** étaient vêtus de la **veste,** de l'habit et de **la culotte** »P.117

1-انظر:*Le Petit Larousse*

الترجمة:

البعض **كانوا يرتدون "الجاكت"**، ورداءً و**سروالاً"** ص.170

يقول **"مختار الصحاح"**: ب ع ض –(بَعْضُ) الشيء واحدٌ [1]. إذن كان من الواجب استعمال صيغة الفعل المفرد مع البعض وليس الجمع، كما كان يُفضل استعمال الاسم **"سترة"** مقابل الكلمة«**veste**» أما الكلمة«**culotte**»فلا تحمل بأية حال من الأحول المعنى **"سروال"** في هذا السياق إذ يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة «**culotte**» كالآتي:

Culotte n.f

ETYM XVI^{e} ; une paire de culotte, 1593 ; de cul, et suff. dimn. Otte.

- Vêtement masculin de dessous qui couvre le corps de la ceinture aux genoux (à l'origine serré aux genoux) et dont la partie inférieure est divisée en deux éléments habillant chacun une jambe (opposé au pantalon, qui va jusqu'aux chevilles). La culotte était portée par les aristocrates, d'où le nom des sans-culottes donnée aux hommes du peuples, porteurs de pantalon.[2]

إذن فالحديث هنا عن سراويل قصيرة «**culotte**» التي كانت لباسا للأرستقراطيين وليسعن سراويل طويلة«**pantalon**» التي كانت لباس الثوريين. ولهذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كان البعض يرتدي سترة ورداء وسروالا قصيرا.

-المثال مئة وخمسة وأربعون:

« En face **du banc des jurés**, au fond de la salle, s'élevait la tribune publique » P.118

الترجمة:

" وفي مواجهة **مقعد المتهمين**-في نهاية القاعة-تنتصب المنصة العامة" ص.171

يتحدث النص الفرنسي عن «**banc des jurés**» أي عن **"منصة المحلفين"** بيد ان النص المترجم يتحدث عن **"مقعد المتهمين"** أي «**banc des accusés**» مما يعد إخلالا كبيرا بمعنى النص الأصلي. لذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تقترب من معنى النص الأصلي هي الآتية:

وكانت المنصة العامة منتصبة في نهاية القاعة مقابل مقعد المُحَلَّـفِين.

1-**مختار الصحاح**، المادة **ب ع ض**

2-انظر:*Le Grand Robert*

-المثال مئة وستة وأربعون:

« Le substitut de l'accusateur public fut véhément, **mais demeura dans le vague**. » P.119

الترجمة:

" كان نائب المدعي العام محتدًّا، **ولكنه التزم الصمت"** ص.173

نلاحظ أن المترجم لم يوفق في ترجمة العبارة«**mais demeura dans le vague**» إذ يعرفها قاموس «*Le Grand Robert*»كالآتي:

Rester dans le vague : ne pas préciser sa pensée, ses intentions.(1)

إذن فهذه العبارة تعني عدم الدقة وعدم الوضوح والغموض ولا تعني البتة التزام الصمت الذي لا يليق بالمدعي العام ومساعديه. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان نائب المدعي العام محتدًّا ولكنه غامضا.

-المثال مئة وسبعة وأربعون:

« Les quatre **sections** du Tribunal **avaient prononcé la veille** trente condamnations à mort » P.121

الترجمة:

" وفي **اليوم التالي أعلنت القطاعات** الأربعة في المحكمة ثلاثين حكمًا بالإعدام" ص.175

نلاحظ أن المترجم قد أخطأ في ترجمة الكلمة «**la veille**» التي يعرفها قاموس «*Le Grand Robert* » كالآتي:

Veille n.f

ETYM. V 1155 ; du lat. vigilia « veille, insomnie »

(XVI^{e}). Jour qui en précède un autre, qui précède celui dont il est question.

La veille d'aujourd'hui (→Hier) La veille du 14 juillet. (1)

يتضح من هذا التعريف أن الكلمة«**la veille**»تعني "**عشية**" و "**أمس**"، **ليلة**" و"**عشية أمس**" في حين أن العبارة التي وظفها المترجم وهي: "**اليوم التالي**" تقابل العبارة «**le jour d'après**.»ومن

1-انظر:*Le Grand Robert*

جهة أخرى فقد كان من الأفضل استعمال الفعل "**أصدر**" المستعمل في الميدان القضائي بدل الفعل "**أعلن**". ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

و**قد أصدرت أقسام المحكمة الأربعة عشية أمس ثلاثين حكما بالإعدام**.

-**المثال مئة وثمانية وأربعون**:

« il faisait des portraits à vingt sols, sous les portes cochères **et dans un tonneau** des halles » P.124

الترجمة:

" فهو يرسم صورا بعشرين فلسًا للصورة الواحدة عند أبواب العربات، **أو في أحد براميل** الأسواق" ص.179

اعتمد المترجم أسلوب الترجمة الحرفية في نقل العبارة «**et dans un tonneau**» ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة «**tonneau**»الواردة ضمنها كالآتي:

Tonneau n.m

ETYM. 1380 ; tonel, v.1138 ; tonnel, de tonne.

4. Voiture à cheval découverte, à deux roues, dans laquelle on pénètre par derrière.(1)

إذن فالمقابل الذي قدمه المترجم وهو "**برميل**" مقابل «**tonneau**» ترجمة غير مؤدية وقد كان من الضروري البحث عن معنى تلك الكلمة ضمن سياقها تفاديا لأي تحريف للمعنى، والقول مثلا "**عربة مكشوفة**" أو "**عربة صغيرة**" تفاديا لكل خلط، كما أن الكاتب استعمل أداة العطف «**et**»التي تفيد الجمع بين شيئين والمساواة بينهما بيد أن المترجم استخدم العطف "**أو**" التي تفيد التخيير، وقد نقل المترجم الكلمة«**des halles**» بالأسواق، ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة **Halle**كالآتي:

Halle n.f

ETYM.V; 1360: hale, v.1213; francique *halla→Hall.

1. (V.1213) Vaste emplacement couvert où se tient un marché.(2)

ومعنى هذا أن العبارة "**السوق المغطاة**" تؤدي معنى تلك الكلمة أفضل من الكلمة "**السوق**". واعتبارا لكل ما تقدم من ملاحظات نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

1-انظر: *Le Grand Robert*
2-انظر: Idem

فهو يرسم صورا ثمن الواحدة منها عشرون فلسًا للصورة الواحدة عند الرتائج، داخل عربة مكشوفة في **السوق المغطاة**.

-المثال مئة وتسعة وأربعون:

« Averti qu'on était venu m'arrêter chez moi, hier, **à cinq heures de relevée** » P.125

الترجمة:

" وعلمت أنهم جاءوا ليعتقلوني أمس، **في الساعة الخامسة صباحًا"** ص.181

جانب المترجم الصواب عند ترجمته للعبارة «**à cinq heures de relevée**»بالعبارة "**في الساعة الخامسة صباحًا"** إذ يعرف قاموس «*Le Grand Robert*» تلك العبارة كالآتي:

5. Relevée N.F. (XII[e], « temps après lequel on s'est relevé de la sieste ») vx|.Relevée → **Après-midi** |À trois heures de relevée.[(1)]

إذن فاختيار المترجم لم يكن في محله. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" وعلمت أنهم جاءوا لاعتقالي أمس، على الساعة الخامسة مساءًا".

-المثال مئة وخمسون:

« Je **ne le fais pas non plus** pour l'amour de l'humanité: car je ne suis pas aussi **simple** que Don Juan, pour croire, comme lui, que l'humanité a des droits; et ce préjugé, dans un esprit aussi libre que **le sien**, m'afflige. » P.128

الترجمة:

" وأنا **لا أفعله إلا من أجل** حب الإنسانية **لا أكثر**، بالرغم من أنني لست **بسيطا** مثل "دون جوان «لأُصَدِّقَ مثله أن الإنسانية لها حقوق، وهذا الاعتقاد في أحد العقول الحرة مثل **عقلي** يحزنني" ص.184

نلاحظ اختلافًا واضح بين النصين الأصلي والترجمة فالنص «**Je ne le fais pas non plus**» الفرنسي استعمل العبارة

وقد نقلها المترجم بالعبارة **"وأنا لا أفعله إلا من أجل حب الإنسانية"** وفي هذا النقل تغير معنى النص، كما أن المقطع الفرنسي يستعمل ضمير الملكية«**le sien**» أي **"عقل دون جوان"** بينما يستخدم المترجم **"عقلي"** أي عقل المتحدث وهو **بروتو** مما يعتبر إخلالا بمعنى النص الأصلي وعدم دقة في الترجمة.

1-انظر: *Le Grand Robert*

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تحاول أن تقترب من معنى النص الفرنسي هي الآتية:

" وأنا لا أفعله أيضا حبًا في الإنسانية، بالرغم من أنني لست ساذَجا مثل دون جوان لأُصَدّقَ مثله أن الإنسانية لها حقوق، وهذا الاعتقاد في أحد العقول الحرة مثل عقل دون جوان يحزنني."

-المثال مئة وواحد وخمسون:

« C'était autant pour ces magistrats des **faits domestiques** que des événements intéressant le monde entier. Sûrs de périr si la patrie périssait, **ils faisaient du salut public leur affaire propre**. »P. XIII.

الترجمة:

" وكان ذلك بالنسبة للقضاة **أحداثًا عائلية**، بقدر ما هي أحداث تهم العالم أجمع، وهم على يقين بالهلاك إذا هلك الوطن، **فهم يعملون لصالح الشعب، وهو عملهم الخاص"** ص.187

نلاحظ أن معنى النص المترجم مغاير تمامًا لمعنى النص الأصلي. لذا فنحن نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

وكان ذلك بالنسبة لهؤلاء القضاة أحداثًا داخلية، بقدر ما هي أحداث تهم العالم أجمع، وهم على يقين بالهلاك إذا هلك الوطن، لذا جعلوا من الخلاص الوطني قضيتهم الخاصة.

-المثال مئة واثنان وخمسون:

«Les Jacobins, ainsi que **les Cordeliers** et **les Feuillants**, avaient pris la demeure et le nom de moines dispersés. » P.133

الترجمة:

" اليعقوبيون-وكذلك **الرهبان الفرنسيسكان** (لي كورديلييه)، و**الرهبان** (لي فويان) اتخذوا مقَرَّ واسمَ "الرهبان المشتتين" ص.191

الملاحظ في هذا المثال أن المترجم لم يكن دقيقا في التعامل مع المصطلح «**les Cordeliers**» الذي تعرفه موسوعة «*Encarta2009*» كالآتي:

-Cordeliers ; nom donné aux membres d'un club politique, fondé le 27 avril 1790, durant la révolution française. De son vrai nom « Société des amis des droits de l'homme et du citoyen », l'organisation politique est dénommée « **club des Cordeliers** » car ses membres parisiens se réunissent, à l'origine dans un couvent désaffecté **de cordeliers-moines Franciscains** portant une **ceinture de corde tressée**.(1)

1-انظر:*Encarta2009*

والأمر نفسه مع المصطلح «**les Feuillants**» الذي يعرفه قاموس «*Le Grand Robert*» كالآتي:

-Feuillants (club des) club révolutionnaire (1791-1792), fréquenté par des partisans de la monarchie constitutionnelle, (La Fayette, Barnave, Du port …). Ils siégeaient à Paris, dans **l'ancien couvent des Feuillant**, près des Tuileries.(1)

إذن نلاحظ أن التسميتين«**Les Cordeliers**» و «**Les Feuillants**» جاءتا انطلاقا من اسم الديرين اللذين اتخذهما الناديين الثوريين مقرًا لهما، ولا علاقة **للرهبان الفرنسيسكان** ولا **للرهبان لي فويان** بالأمر، ولكن قارئ الترجمة يخال أن هؤلاء الرهبان هم من أسسوا هذين الناديين الثوريين. ولهذا نقترح الترجمة البديلة الآتية:

كان اليعاقبة وكذا الكوردوليون والفويون، قد استولوا على مقر الرهبان المشتتين وعلى اسمائهم.

-المثال مئة وثلاثة وخمسون:

« Évariste suivait les leçons de Maximilien, dont la pensée dominait aux Jacobins et, de là, **par mille sociétés affiliées**, s'étendait sur toute la France » P.133

الترجمة:

" كان "إيفاريست" يتابع دروس "ماكسميليان" الذي يهيمن فكره على جميع اليعقوبيين، ومن هنا-عن طريق **الكثير من الشركات الفرعية**-امتدت إلى جميع أنحاء فرنسا" ص.ص.191-192

نلاحظ أن ترجمة العبارة«**mille sociétés affiliées**» بـالعبارة "**الكثير من الشركات الفرعية**" ترجمة لا معنى لها فهي ترجمة حرفية غير مؤدية لمعنى النص الأصلي. لذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

كان إيفاريست يتابع دروس ماكسميليان الذي كان فكره يهيمن على جميع اليعاقبة، وبهذا امتدت هيمنته إلى جميع أنحاء فرنسا عن طريق الكثير من الجمعيات المتشابكة.

-المثال مئة وأربعة وخمسون:

« Et, depuis que les leçons **d'un grand citoyen** l'avaient instruit, il exécrait les athées » P.136

الترجمة:

" ومنذ أن تلقى **المواطن العظيم** هذه الدروس صار يمقت الملحدين" ص.196

1-انظر:*Le Grand Robert*

أخطأ المترجم في ترجمة العبارة«**d'un grand citoyen**» أي **مواطن عظيم** والمقصود بها **ماكسيمليان روبسبير** والذي يتلقى الدروس هو **إيفاريست غاميلان** الذي أصبح في النص المترجم هو **المواطن الكبير**.

ولهذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

ومنذ أن لقنه مواطن عظيم هذه الدروس صار يمقت الملحدين.

-المثال مئة وخمسة وخمسون:

« Voici, **à la Conciergerie**, un jeune militaire, beau, vigoureux » P.139

الترجمة:

" و**عند البوابة** عسكري شاب، جميل، قوي" ص.199

جانب المترجم الصواب وأخل بمعنى النص الأصلي عند ترجمته للكلمة«**la Conciergerie**» التي يعرفها قاموس «*Le Petit Larousse*» كالآتي:

Conciergerie : partie médiévale du Palais de justice de Paris.

Prison à partir de 1392, elle fut lieu de nombreuses incarcérations en 1793-1794.(1)

إذن فالحديث هنا يتعلق بسجن ولا يتعلق البتة ببوابة. لذا نقترح الترجمة البديلة كالآتية:

هناك بسجن كُونْسْيَارْجُوري عسكري شاب جميل وقوي.

-المثال مئة وستة وخمسون:

« **Ce que les enrôlements volontaires n'avaient point apporté, une armée nombreuse et disciplinée, la réquisition le donnait** » P.156

الترجمة:

" وذلك ما يحققه التجنيد التطوعي، فقد أمدَه بجيش كبير العدد مُدرَّبٌ ومنضبط" ص220

نلاحظ أن النصع الفرنسي يتحدث عن «**les enrôlements volontaires**» أي "**التجنيد التطوعي**" الذي كان دون نتيجة وعن «**la réquisition**» أي "**التعبئة الاجبارية**" التي كانت نتيجتها إيجابية وسمحت للثورة بتحقيق انتصارات هامة، وهذا ما لا نجده في النص المترجم، لذا فنحن نقترح الترجمة التالية محاولين استعادة معنى النص الأصلي:

قدمت التعبئة الإجبارية مالم يُقدمه التجنيد التطوعي من جيش كثيف ومنضبط.

1-انظر:*Le Petit Larousse*

-المثال مئة وسبعة وخمسون:

« Le cortège se rendit au cimetière Saint-André-des-Arts aux chants de ***La Marseillaise*** et du ***Ça ira*** » P.157

الترجمة:

" توجه الموكب إلى جبانة "سان-أندريه-ديزار" **بالأناشيد الوطنية، وكانت الأحوال مرضية"** ص.222.

نلاحظ أن الكاتب استخدم اسم نشيدين ثوريين فرنسيين «***La Marseillaise***» و «***Ça ira***» وهذا ما لا نجده في النص المترجم، إذ أن المترجم حذف اسم النشيد الأول وقام بترجمة حرفية لعنوان النشيد الثاني«***Ça ira***» (الذي ألفه **لادري Ladré** في 14 جويلية سنة1790) بالعبارة **"كانت الأحوال مرضية** «مما يجعل قارئ الترجمة يعتقد أن الأمور كانت على ما يرام وهذا خطأ.

وعليه فنحن نقترح ترجمة هي الآتية:

توجه الموكب إلى مقبرة سان-أندريه-ديزار على أنغام لامَارْسَيَازْ وسَائِيرَا.

-المثال مئة وثمانية وخمسون:

« le parquet de Fouquier-Tinville **instruisait l'affaire** avec mille autres » P.XVI.

الترجمة:

" وأن نيابة "فوكييه-تانفيل" **أحيطت بهذه القضية** مع ألف قضية أخرى" ص.227

لم يكن المترجم دقيقا في ترجمة العبارة «**instruire une affaire**» التي يقترح «*Mounged*»مقابلا لها العبارة **"حقَّق في قضية"**[1] كما أن ترجمة العبارة «**avec mille autres**» بالعبارة **"مع ألف قضية أخرى"** لا يعدو كونه ترجمة حرفية إذ ليس المقصود العدد ألف وإنما العدد المهول للقضايا التي المحكمة الثورية تحقق فيها فقاموس«*Le Petit Larousse*» يعرف العدد «**mille**»ضمن هذا المعنى كالآتي:

Mille 3.Nombre indéterminé, mais considérable. *Courir mille dangers*. [2]

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكانت نيابة فوكيي-تانفيل تُحقق في هذه القضية مع عشرات القضايا الأخرى.

-المثال مئة وتسعة وخمسون:

1-انظر:*Mounged*

2-انظر:*Le Petit Larousse*

« la Convention promulgue la loi de prairial qui supprime, avec une sorte de bonhomie terrible, toutes les formes traditionnelles de la loi, tout ce qui a été conçu depuis le temps des Romains équitables pour la sauvegarde de l'innocence soupçonnée. **Plus d'instructions, plus d'interrogatoires, plus de témoins, plus de défenseurs: l'amour de la patrie supplée à tout**. L'accusé, qui porte renfermé en lui son crime ou son innocence, passe muet devant le juré patriote » P.XXII-P205

الترجمة:

" أصدرت الجمعية الوطنية قانون" بريريال" الذي ألغى-بنوع من الطيبة المخيفة-جميع الأشكال التقليدية للقانون، وكل ما كان موضوعًا منذ عهد الرومان منصفًا من أجل حماية البراءة المُـتَّـهَـمَـة. **المزيد من التعليمات، المزيد من التحقيقات، المزيد من الشهود، المزيد من المدافعين، فحب الوطن مطلوب من الجميع،** والمتهم الذي يحبس في داخله جريمته أو براءته، يَمْثُل أبكمَ أمام القاضي الوطني". ص 290

أخطأ المترجم في ترجمة المقطع:

« Plus d'instructions, plus d'interrogatoires, plus de témoins, plus de défenseurs: l'amour de la patrie supplée à tout »

فالكلمة «**Plus**»هنا نافية ولكن المترجم فهمها على أنها تعني "**المزيد**" وهذا عكس الحقيقة التاريخية فقانون «**prairial**» كما توضح ذلك موسوعة «Encarta2009» ينص على الآتي:

La loi du 22 prairial an II (10 juin 1794) supprime la défense, de même que l'interrogatoire préalable. Des preuves morales peuvent suffire à envoyer quelqu'un à la mort, l'unique alternative étant l'acquittement.(1)

أي أن هذا القانون قد ألغى حق التقاضي وأصبح أي دليل كاف للإرسال أي متهم إلى الاعدام كما أن المقطع المترجم لا يوضح طبيعة هذا القانون الذي أسس لعهد "**الرعب الأعظم**". ولهذا فإننا نقترح الترجمة البديلة الآتية:

أصدرت الجمعية الوطنية قانون بريريال الذي ألغى بنوع من الطيبة المخيفة جميع الأشكال التقليدية للقانون، وكل ما كان موضوعًا منذ عهد الرومان لإنصاف وحماية البراءة المتهمة، فلا مزيد من الاستجوابات ولا مزيد من الشهود ولا مزيد من الدفاع، فحب الوطن أولاً وقبل كل شيء، والمتهم الذي يحمل في داخله جريمته أو براءته، يَمْثُل أبكمَ أمام القضاء الوطني.

1-انظر:*Encarta2009*

المثال مئة وستون:

« **Citoyen président**, dit-il, bien qu'il puisse exister entre un des accusés et moi des liens qui, s'ils étaient déclarés, seraient des liens d'alliance, je déclare ne me point récuser**. Les deux Brutus ne se récusèrent pas quand, pour le salut de la république ou la cause de la liberté, il leur fallut condamner un fils, frapper un père adoptif.** » P 207

الترجمة:

" **الرئيس الوطني،** لما كان في الإمكان أن أحد هؤلاء المتهمين، تربطني به روابط، إذا صح الإفصاح عنها، فهي صلة نَسَب، وأُعلن **عدم تَنْحِيَتِي مطلقًا**، فإن "بروتوس" الأول والثاني لم يتنحيا، من أجل سلامة الجمهورية أو قضية الحرية، **عندما كان لا مناص لهما من أن يدينا أحد الأبناء وقد ضَرَبَ أحد الآباء بالتبني،** (جونيوس بروتوس، وماركوس بروتوس)."ص.293

إن النص المترجم ليس في مستوى النص الأصلي خاصة فيما يتعلق بترجمة العبارة «**Citoyen président**» التي تعني "**المواطن الرئيس**" كما حدث انزلاق في ترجمة المقطع الآتي:

«**Les deux Brutus ne se récusèrent pas quand, pour le salut de la république ou la cause de la liberté, il leur fallut condamner un fils, frapper un père adoptif.** »

وقد كان يمكن تفادي هذا الانزلاق عن طريق القيام ببحث تاريخي إذ الحديث هنا يتعلق بشخصيتين من التاريخ الروماني هما:

الشخصية الأولى هي **بروتوس جونيوس لوسيوس Brutus Junius Lucius**(القرن السادس قبل الميلاد) وهي شخصية أسطورية ويُعد احد مؤسسي الجمهورية الرومانية، وقد حكم على ولديه بالإعدام لأنهما حاولا إسقاط الجمهورية.

أما الشخصية الثانية فهي **بروتوس ماركوس جونيوسBrutus Marcus Junius** (حوالي 85 قبل الميلاد-42 قبل الميلاد) وهو أحد الذين شاركوا في اغتيال **يوليوس قيصر**Jules César وهو أبوه بالتبني، لما حاول هذا الأخير تنصيب نفسه امبراطورًا مؤلهًا.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تحاول أن تراعي سياق ومعنى النص الأصلي هي الآتية:

" أيها المواطن الرئيس، على الرغم من أن أحد هؤلاء المتهمين، تربطني به روابط، إذا صح الإفصاح عنها، فهي صلة نَسَب، فإني أُعلن عدم تَنَحِي مُطْلقًا، فإن بروتوس الأول والثاني لم يتنحيا، من أجل خلاص الجمهورية أو قضية الحرية، عندما كان لا مناص لأحدهما من أن يُدين ابنًا وأن يغتال الأخر أبًا بالتبني."

الخلاصة:

حوت الأمثلة التي دارسناها على العديد من الانزلاقات التي شابت هذه الأمثلة، ويمكن إجمال هذه الانزلاقات فيما يأتي:

أولا: انزلاقات ناجمة عن عدم فهم النص الأصلي سواء في مستوى الدلالة المعجمية أو على مستوى دلالة التعابير الاصطلاحية الخاصة باللغة الفرنسية، الأمر الذي جعل المترجم يقع في فخ المعنى المغاير للنص الأصلي وأحيانا في مطبة انعدام المعنى مما أدى إلى حدوث بلبلة في النص المترجم الذي أصبح في بعض مواطنه خاليا من كل معنى.

ثانيا: انزلاقات ناجمة عن النقل الحرفي لأساليب اللغة الفرنسية وزرعها كم هي دون مراعاة أساليب اللغة العربية وخصائصها المختلفة عن أساليب اللغة الفرنسية وخصائصها، مما أوجد مقاطع مشوهة وعبارات هجينة لا تمت إلى اللغة العربية بأية صلة وبعيدة كل البعد عن معاني النص الأصلي.

ثالثا: أغفل المترجم نقل عدة مقاطع والعديد من العبارات الاصطلاحية الفرنسية دون سبب وجيه مما أدى إلى تشوه النص المترجم وابتعاده في الكثير من الأحيان عن معاني النص الأصلي.

II.3.الفصل الثالث: مرجعية حضارية
-بين قيم الكاتب وقيم المترجم-

1-3.II مرجعية حضارية– بين قيم الكاتب وقيم المترجم -:

تمت ملاحظة صراع بين مرجعيتين حضاريتين مختلفتين، مرجعية الكاتب، ومرجعية المترجم.

-المثال الأول:

« Vous voyez là, dit-il en reprenant son fardeau, des pantins que je vais de ce pas livrer à un marchand de jouet de la rue la Loi. **Il y en a ici tout un peuple : ce sont mes créatures ; elles ont reçu de moi un corps périssable, exempt de joies et de souffrance. Je ne leur ai pas donné la pensée, car je suis un Dieu bon** » P.9

الترجمة:

" أتعرف ما هذا؟ هذه لعب ودمّى متحركة، وذاهب لأسلمها إلى تجار اللعب في الشارع "لالوا" **حيث يوجد الكثير من الزبائن** إنها من مبتكراتي وصُنعي، **وقد أنهكني صُنعها وصبًا وألمًا، ولكن لم أُبَال بذلك ما دُمْتُ ربًّا صالحً**." ص.18

نلاحظ أن المترجم تصرف بكل حرية في هذا المقطع الذي جرده من كل معانيه وأصبح بذلك لا يحمل المعنى الذي أراده **موريس بروتو** وكان من الأجدر أن يترك هذا المقطع على حاله لأنه يمثل فلسفة هذه الشخصية الأبيقورية **(épicurienne)**.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" قال وهو يعيد حمل حزمته، ما ترى هنا دمًى متحركة، وأنا ذاهب لأسلمها إلى تاجر لعب بشارع "لالوا". هذا شعب برمته، إنها مخلوقاتي، منحتها جسما فانيًا خاليا من الفرح والترح، كما أني لم أمنحها التفكير لأني ربٌ رحيم".

-المثال الثاني:

« Il cherchait la silhouette d'un **sans-culotte**, en bonnet rouge et en carmagnole » P.18

الترجمة:

"كان يبحث عن إحدى اللُّعب "**اللامتسرول**" بغطاء رأس أحمر، وترتدي "الكرمنيولا" ص.31.

إن الكلمة «**sans – culotte**» تمثل مفهوما حضاريًا فرنسيًا خاصًا بفترة الثورة الفرنسية ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» هذا المصطلح التاريخي كالآتي:

Sans-culotte n.m et adj. Invar.

ÉTYM, 1790, in D.D.L ; de *sans-*, et culotte, parce que les hommes du peuple portaient alors le pantalon, tandis que la culotte passait pour aristocratique.

Nom que se donnaient les républicains les plus ardents, sous la Révolution française. (1)

لذا كان من الواجب ترك هذا المصطلح على حاله وكتابته بالعربية فقط لتكون الترجمة على النحو الآتي:

كان يبحث عن لعبة "سان-كولوت"، ترتدي قلنسوة حمراء و كارمانيول.

-المثال الثالث:

« La citoyenne Blaise **n'avait pas un culte pour la pudeur virile** sa morale n'était pas offensée de ce qu'un homme **cédât** à ses passions, à ses goûts, à ses désirs ; elle aimait Évariste, **qui était chaste ; elle ne l'aimait pas parce qu'il était chaste ; mais trouvait à ce qu'il le fût l'avantage de ne concevoir ni jalousie ni soupçon et de ne point craindre de rivales** » P.24

الترجمة:

" إن المواطنة "بليز" **ليست لديها أي فكرة عن حياء الرجل،** ولم ينجرح كبرياؤها إذا ما اتبع رجل أهواءه وميوله ورغباته. كانت **تحب** "ايفاريست" **لحيائه، فهي لا تحبه لأنه كان خجولاً، ولكن لأنها وجدت فيه الميزة التي لا تَعِي غيرة ولا شكوكاً، ولا تخشى مطلقاً أية منافسة"** ص.39

نلاحظ في هذه الترجمة تحريف للمعنى وعدم الدقة في نقل مضمون النص الفرنسي خاصة فيما يتعلق بالعبارة الآتية:

« La citoyenne Blaise **n'avait pas un culte pour la pudeur virile** ».

وهي العبارة التي تدل على نفسية المواطنة **بليز** مما جعل بقية المقطع يختل. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

لم تكن المواطنة بليز تعير أية أهمية لحياء الرجل، فأحاسيسها لم تكن تُصدم لو انجرف رجل وراء أهوائه وميوله ورغباته. كانت تحب إيفاريست الذي كان عفيفا، ليس لعفته، بل لكونه كذلك يجنبها الوقوع في الغيرة والشكوك، كما أنها لن تخشى مطلقا أية منافسة.

-المثال الرابع:

« Quoi ! **la secte du sans-culotte Jésus** a duré près de dix-huit siècles, et **le culte** de la Liberté serait aboli après quatre ans à peine d'existence » P.30

1-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

"ماذا! طائفة **الثوري اللامتسرول "عيسى"** دامت ثمانية عشر قرنًا تقريبا وإجلال **الحرية** سوف يلغى بعد أربعة سنوات بالكاد من الوجود!" ص.47

مما حصل الاتفاق عليه أن الكلمة«**Jésus**»تُـتَـرجم عادة بـالكلمة **"يسوع"** وقد نقلها المترجم ب **"عيسى"** كما أن إضافة الكلمة **"اللامتسرول"** لم تخدم إطلاقا الترجمة، وبما أن الكلمة-**sans**« **culotte**« استعملت كنعت عام خارج الإطار التاريخي للثورة الفرنسية، وكان يجب الاكتفاء بـالمقابل في المعنى ألا وهو **"ثوري"**. إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"ماذا! طائفة الثوري يسوع دامت ثمانية عشر قرنا تقريبا، وتقديس الحرية سوف يُـلغى بعد أربع سنوات بالكاد من الوجود!".

-المثال الخامس:

« La vielle essuya, d'un coin de son tablier, la sueur de son front et exhala ses plaintes, **accusant Dieu d'injustice quand il faisait une dure vie à ses créatures** » P.37

الترجمة:

"بعد أن جلست البائعة العجوز على المقعد جففت عرقها بطرف المريلة التي ترتديها، و**بثت إلى السماء تذمرها، وقد شكت إلى الله بأنه من الظلم أن تعيش مخلوقاته في هذه الحياة القاسية**"ص.60

ينص النص الفرنسي بوضوح على أن البائعة العجوز تقول بعدم العدالة الإلهية عندما تكون حياة المخلوقات قاسية وتعيسة **accusant Dieu d'injustice quand il faisait une dure vie**« **à ses créatures**« وهذا ما يرفضه القارئ العربي المسلم من منطلق العدالة الإلهية المطلقة حيث أن الله نفى عنه الظلم وأسمى نفسه **"العدل"**، ولهذا قام المترجم بالتكييف وهو محق في ذلك واستبدله بـالعبارة **"وقد شكت إلى الله بأنه من الظلم أن تعيش مخلوقاته في هذه الحياة القاسية "**.

-المثال السادس:

« Les hanches étaient presque entièrement dégagées : car la Révolution avait affranchi **la taille** des citoyennes.P.38

الترجمة:

" وكانت تغطي قدميها بحذاء مسطح بدون كعب، وكانت الثورة حررت **القامة** بالنسبة إلى كل المواطنات" ص.60

نلاحظ أن المترجم أغفل نقل العبارة **Les hanches étaient presque entièrement**« **dégagées**« كما أن ترجمة الكلمة«**taille**»بالكلمة **"قامة"** ترجمة غير صائبة لأنها ترجمة لم تراع

سياق الكلام وابتعدت عن المعنى المراد في النص الأصلي ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» الكلمة«**taille**»كالآتي:

Taille. (XVIII[e]). Mod. Partie plus ou moins resserrée du tronc entre les côtes et les hanches.(1)

لذا يجعلها "السبيل" مقابلا للكلمة "**خَصْر**".(2)

واعتمادا على ما تقدم من ملاحظات نقترح الترجمة الآتية:

كانت الأوراك شبه متحررة لأن الثورة قامت بتحرير خصور المواطنات.

-المثال السابع:

« toutefois avec une réserve qu'imposait à leur intimité le caractère d'un amant grave et vertueux, **déiste** et bon citoyen ». P. V

الترجمة:

"وبتحفظ تُضفيه على علاقاتها الوثيقة أخلاقُ حبيب جاد وفاضل، **موّحد بالله**، ومواطن صالح" ص.67.

لم يكن المترجم دقيقا في ترجمة المصطلح «**déisme**»الذي يعرفه قاموس «*Le Grand Robert*» كالآتي:

Déisme n.m.

ÉTYM. 1662 ; du lat. deus (→ Dieu), d'après *déiste*.

Attitude philosophique de ceux qui admettent l'existence d'une divinité, sans accepter de religion révélée ni de dogme.(3)

لذا تقترح **"موسوعة لا لاند الفلسفية"** المصطلح **"تأليه طبيعي"** مقابل«Déisme»و **"المؤلّه الطبيعي"** مقابل «Déiste» الذي تعرفه بأنه:

"المؤلّه الطبيعي يؤمن بوجود **إله**، لكنه إله لا يتدخل في الأمور البشرية."

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وبتحفظ تُضفيه على علاقتهما الوثيقة أخلاقُ حبيب جاد وفاضل مؤلّه طبيعي ومواطن صالح.

1-انظر:*Le Grand Robert*
2-**السبيل**، المادة **خَصْر** رقم 1551
3-انظر:*Le Grand Robert*

-المثال الثامن:

« Il ne concevait même pas qu'il en eût pu être autrement, et qu'elle eût obéi au désir, à l'irrésistible désir, écouté les conseils intimes **de la chair et du sang »** P.47

الترجمة:

"لم يكن يدرك أن الأمر بوجه آخر، وأنها قد تكون لبَّت الرغبة التي لا تُقاوَم، واستمعت إلى النصائح **الحميمية الجميلة، قد قَدَّمت نفسها"** ص.71.

نلاحظ أن المترجم قد أغفل ترجمة العبارة «**de la chaire et du sang**» وتعني "**الجسد**" أي أن الحبيبة **إيلودي** قد أُغوي بها وأنها انقادت وراء رغبات جسدها.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

لم يكن يستوعب أن الأمر قد يكون مغايرًا، وأنها قد تكون انقادت إلى الرغبة، الرغبة التي لا تقاوم واستمعت إلى النصائح الحميمية للجسد.

-المثال التاسع:

« il ne concevait pas que **cette créature voluptueuse et tendre, cette belle victime, se fût offerte**; **il fallait, pour contenter son génie**, qu'elle eût été prise par force ou par ruse, violentée, précipitée dans des pièges tendus sous tous ses pas. »P.47

الترجمة:

كان مقتنعا أن إنسانة في ذكائها وعبقريتها تُؤخذ عُنوة أو بالحيلة، أي تُغتصب، وتهوى في شراكٍ منصوبة تحت قدميها. ص.71

أغفل المترجم ترجمة العبارات الآتية:

«cette créature voluptueuse et tendre, cette belle victime, se fût offerte; **il fallait, pour contenter son génie**,»

هذه العبارات تصف بدقة **إيلودي** حبيبة **إيفاريست** كما أنها تصف **إيفاريست** وهيامه **بإيلودي** لذا كان من الواجب الاحتفاظ بها ليكون القارئ محيطا بشخصيات الرواية كما أخطأ المترجم في ترجمته عندما أضاف العبارة **"كان مقتنعا أن إنسانة في ذكائها وعبقريتها"** وهي لا محل لها البتة في هذا السياق لأن الكلمة «**son génie**» تصف **إيفاريست** ولا تصف البتة **إيلودي**.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

لم يكن يتصور أن هذه الإنسانة الفاتنة الرقيقة، هذه الضحية الجميلة، قد تهب نفسها وإنما، وهذا لإرضاء ذكائه، أُخذت عنوة أو بالحيلة أو أُجبرت وأُلقى بها في شراك نُصب تحت قدميها.

-المثال العاشر:

« Ces sentiments leur ont été inculqués dès l'enfance par leurs pères et mères qui les ont suffisamment fessés, **et leur ont fait entrer les vertus par le cul**. »P.60

الترجمة:

"وقد ألقيت عليهم هذه الاحساسات وثَبَتَها في نفوسهم تربية آبائهم وأمهاتهم، الذي عاقبوهم بما فيه الكفاية على أردافهم **وزرعوا فيهم الفضيلة منذ طفولتهم"** ص.88.

نلاحظ أن المترجم أغفل ترجمة العبارة «**et leur ont fait entrer les vertus par le cul**» واستبدلها بـالجملة **"وزرعوا فيهم الفضيلة منذ طفولتهم"**، وقد أدى هذا التغيير إلى اختلال المعنى، خاصة وأن شخصية **بروتو** شخصية ملحدة همها الملذات، وهو هنا في معرض السخرية من الأديان ومن تعاليمها ومن معتنقيها.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"إن هذه المشاعر غرسها فيهم منذ نعومة أظافرهم آباؤهم وأمهاتهم الذين عاقبوهم بما فيه الكفاية على أردافهم وزرعوا فيهم الفضائل من أدبارهم".

-المثال الحادي عشر:

« La croyance en un **Dieu bon** est nécessaire à la morale » P.60

الترجمة:

" إن الإيمان **بإله واحد** أمرٌ ضروري للأخلاق" ص.89.

نلاحظ أن النص الفرنسي وصف الإله بـالصفة«**bon**» أي **"طيب"** أو **"رحيم"** بينما يصفه النص المترجم بـ **"الواحد"** وهذا تصرف في غير محله.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تحاول أن تقترب من معنى النص الأصلي هي الآتية:

"إن الإيمان بإله طيب أمرٌ ضروري للأخلاق".

-المثال الثاني عشر:

« J'espère, du moins, citoyen Brotteaux, que lorsque la République aura institué **le culte de la Raison**, vous ne refuserez pas votre adhésion **à une religion si sage**. » P.P.60-61

الترجمة:

" وإني أتعشم-على الأقل-أيها المواطن "بروتو" عندما تؤسس الجمهورية ألا ترفض انضمامك إلى **دين حكيم يقبله العقل"** ص.89

نلاحظ اختلافًا جوهريًا بين المقطعين الأصلي والمترجم، فالمقطع الفرنسي يتحدث عن المصطلح «**le culte de la raison**» أي "**عبادة العقل**" التي حاولت الثورة الفرنسية احلالها محل الكاثوليكية، ويعرفه قاموس «*Le Grand Robert*» كالآتي:

LA RAISON, considérée comme une puissance stable, organisée de l'homme et lui permettant d'accéder à la vérité, au bien, en s'opposant à la superstition et au fanatisme. -**REM**. Ce sens, en honneur au XVIII[e]s., conduisit sous la Révolution à une sorte de divinisation de la raison. *Le culte de la raison*. | *La déesse de la raison*, | *L'autel, le temple de la raison*. [(1)]

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" وأتمنى، على الأقل، أيها المواطن بروتو ألا ترفض انضمامك إلى دين حكيم عندما تُدَسْتِر الجمهورية عبادة العقل ".

-المثال الثالث عشر:

« Sans **le purgatoire** et l'enfer, le bon Dieu ne serait qu'un pauvre sire. » P.62

الترجمة:

" ولولا **الأعراف** والجحيم لأصبح الإله الطيب مجرد سيد مسكين" ص.90

قابل المترجم المصطلح المسيحي «**purgatoire**»بالمصطلح الإسلامي "**الأعراف**" بيد أن "**السبيل**"[(2)] يجعله مقابلا للمصطلح "**المَطْهَر**" وهو أفضل، لأن المترجم قام بعملية **إسقاط** للمفاهيم الدينية.

ولهذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

" ولولا المَطْهَر والجحيم لأصبح الإله مجرد سيد مسكين."

-المثال الرابع عشر:

« elle se déclara heureuse de le rencontrer et de se dire **sa servante**. »P. VII

الترجمة:

1-انظر:*Le Grand Robert*

2-**السبيل**، المادة **طَـهُـر** رقم 3379

" أخبرته بأنها سعيدة بأنها قابلته و**تُدعى إلى مائدته**" ص.97

هناك انزلاق واضح في ترجمة العبارة الاصطلاحية«**se dire sa servante**» ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» الكلمة «**servante**» ضمن هذا السياق كالآتي:

Servante. n.f. Terme de civilité employé jadis par les femmes. *Je suis votre servante*.(1)

إذن فهذه الكلمة تعني "خادمة" ضمن سياق حضاري وزماني معين. لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وأخبرته بأنها سعيدة لأنها قابلته وبأنها خادمته.

-المثال الخامس عشر:

« Tenant toute la nuit table **de trente et un** et **de biribi et faisant rouler la rouge et la noire**, elle trouvait encore le temps d'être pitoyable à ses amis. »P.68

الترجمة:

" وتقضي طوال الليل جالسة إلى طاولة وهي **في أبهى ثيابها، ومنضبطة، تحيا حياة كلها مغامرات،** وكذلك يتوافر لها الوقت لكي تكون شفوقة نحو أصدقائها" ص.101

نلاحظ أن المترجم تصرف بحرية مطلقة في ترجمة المقطع الأصلي، مما أدى إلى حدوث خلل كلي بالمعنى المقصود أخل بالنص المترجم، ويتضح ذلك من تعريف قاموس «*Le Grand Robert*» للتركيبة «**trente et un**» هو الآتي:

Trente-et-un : jeu de carte où chaque joueur essaie de faire 31 points avec trois cartes.(2)

وقد قرن المترجم العبارة الاصطلاحية«**se mettre, être sur son trente et un**» أي في أجمل وأبهى حلة بالعبارة «**table de trente et un**»التي تعني نوعًا من أنواع القمار لذا جاء النص المترجم مشوها، أما الكلمة «**biribi**» فيعرفها قاموس «*Le Grand Robert*»كالآتي:

Biribi. n.m; Ital. biribisso. Jeu de hasard.

Vx. jeu de hasard voisin de Loto.(3)

1-انظر:*Le Petit Larousse*

2-انظر:*Le Grand Robert*

3-انظر:Idem

كما أغفل نقل المترجم العبارة «**et faisant rouler la rouge et la noire**» فلا نجد لها أثرا في الترجمة، ويعرف«*Dicos Encarta*» العبارة «**la rouge et la noire**» ضمن سياق القمار وألعاب الميسر كالآتي:

Rouge.

Une des dix-huit cases qui ne sont pas noires (à la roulette).*miser sur le rouge*.(1)

إذن فالأمر يتعلق بطاولة القمار وألعاب الميسر الموجودة في ذلك العهد.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة نحاول بها أن تقترب من معنى النص الأصلي وهي الآتية:

وتقضي الليل برمته جالسة إلى طاولة القمار، منتقلة بين ألعاب الميسر وكانت تجد الوقت الكافي لتثير شفقة أصدقائها.

-المثال السادس عشر:

« Dans ce monde, qu'elle chérissait, d'accapareurs, de fournisseurs, d'émissaires de l'étranger, **de croupiers et de femmes galantes.** »P.72

الترجمة:

"هذا العالم الذي تحبه: عالم المحتكرين، والممولين والمبعوثين من الخارج **والمشاركين في المشروع، وذوات الدَّلال المتحذلقات"** ص.ص.106-107

إن ترجمة الكلمة «**croupiers**»بـالعبارة **"المشاركين في المشروع"** لا معنى له ولا صلة له بمعنى النص الأصلي ويتبين هذا من تعريف قاموس «*Le Grand Robert*» للكلمة«**croupiers**» إذ يقول:

Croupier, ière n.

Personne qui, étant de moitié avec un joueur de cartes, de dés, se tenait derrière lui(2) .

أما قاموس «*Le Petit Larousse*» فيعرف هذه الكلمة كالآتي:

Croupier, ère n.

Employé d'une maison de jeux qui dirige les parties, paie et encaisse pour le

1-انظر:*Dicos* Encarta
2-انظر:*Le Grand Robert*

compte de l'établissement.(1)

أي أننا بصدد الحديث عن **"عامل في دار للقمار"**، كما أن ترجمة العبارة«**femmes galantes**» بـالعبارة **"ذوات الدّلال المتحذلقات"** لا يستقيم أيضا فقاموس «*Le Grand Robert*» يعرف العبارة «**femmes galantes**» كالآتي:

Femme galante : femme de mœurs légères, qui a de nombreuses aventures.(2)

لذا يقترح **"السبيل"** تلك العبارة مقابلا للتركيبة **"امرأة مُستَهترة"**(3) أما قاموس «*Mounged*»فيقترح **"امرأة مُتَهتّكة/مُستهتِرة "**(4) مقابلا للعبارة الفرنسية.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

هذا هو العالم الذي تحبه عالم المحتكرين والممولين والمبعوثين من الخارج ومحترفي القمار والنساء المستهترات.

-المثال السابع عشر:

« **A la bonne heure** ! songea-t-il, ce sont des écrits républicains !»P.86

الترجمة:

"حمدًا لله! كل هذه المؤلفات جمهورية!"ص.125

نلاحظ أن المترجم قد صاغ ترجمة العبارة «**A la bonne heure!**» وفق مفهومه الحضاري فابتعد بذلك عن معنى العبارة في النص الأصلي ويتضح ذلك من تعريف قاموس«*Le Petit Larousse*» لهذه العبارة الاصطلاحية:

À la bonne heure! : voilà qui est bon, qui va bien.(5)

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تحاول أن تكون وفية للنص الأصلي وتكون كالآتي:

"خَـمَّـنَ قَـائِـلاً: جَـيِـدْ جِـدًا! كل هذه المؤلفات جمهورية."

-المثال الثامن عشر:

« Le respect dela justice, dans lequel elle avait été nourrie, **l'admiration que, depuis l'enfance, lui inspiraient la robe et la simarre**, la sainte terreur qu'elle avait toujours éprouvée à la vue de ces hommes **à qui Dieu lui-même cède sur la terre son droit de vie et de mort, ces sentiments lui rendaient**

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:*Le Grand Robert*
3-**السبيل**، المادة **هَتَـر** رقم 5648 المدخل X **اسْتَـهْتَـر**
4-انظر:*Mounged*
5-انظر:*Le Petit Larousse*

auguste, vénérable et saint ce fils que naguère elle croyait encore presque un enfant. »P.91

الترجمة:

"إن احترام العدالة الذي نشأت عليه، **وما كانت تشعر به منذ طفولتها، قد ألهمها أن ترتدي الرداء والسيمار (ثوب فضفاض)**، والرهبة المقدسة التي تحس بها دائمًا عندما ترى هؤلاء الرجال **الذي يمثلون العدل على الأرض، ويطبقون قانون الحياة والموت**.

هذه الإحساسات جعلتها عظيمة ومحترمة، وتقدس هذا الابن الذي لاتزال تعتبره حتى الآن طفلاً." ص.132

نلاحظ أن المترجم لم يكن وفيا للنص الأصلي، وأنتج نصًا هجينًا لا معنى له، ولا صلة له بالنص الأصلي، كما أنه أغفل ترجمة عبارة برمتها وهي العبارة:

« **à qui Dieu lui-même cède sur la terre son droit de vie et de mort** »

وهذه العبارة توضح مدى تقديس أم **إيفاريست** للقضاء وأهله. وعليه فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

إن احترام العدالة الذي تشبعت به والإعجاب الذي كان يوحيه لها الرداء والسيمار منذ نعومة أظافرها، والرهبة التي تُحس بها عندما ترى هؤلاء الرجال الذين خولهم الله نفسه حق الحياة والموت على وجه الأرض هذه الإحساسات جعلت من ابنها الذي كانت لاتزال تراه إلى وقت قريب غلامًا، رجلا عظيمًا ومحترمًا وقديسًا.

-المثال التاسع عشر:

« Au temps passé, je faisais dire **la messe** à la chapelle des Ilettes par un pauvre diable **de curé** » P.102

الترجمة:

" في الزمن الماضي، كنتُ أقضي **الصلاة** في كنيسة "الإيليت" بواسطة رجل مسكين **من رجال الدين**" ص.150

لم يكن المترجم دقيقا في اختيار مقابل الكلمة «**la messe**» إذ ترجمها ب"**الصلاة**" بيد أن قاموس «*Le Petit Larousse*» يعرفها كالآتي:

Messe n.f (Lat. ecclés. missa, action de renvoyer).

Célébration fondamentale du culte catholique dont l'acte central commémore sous la forme du pain et du vin de la dernière Cène, le sacrifice du Christ sur la croix.(1)

والمكافئ العربي الطبيعي للمصطلح «**messe**»هو "**قُدَّاس**".

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"**في الزمن الماضي، كنت أشرف على القداس في كنسية الإليت بواسطة كاهن مسكين**".

-**المثال العشرون**:

« Brotteaux récita le discours **du patron de la France**, au premier chant de La Pucelle » P.107

الترجمة:

" "بروتو" ألقى خطابَ **رئيس فرنسا** في أول أغنية عن "جان دارك"". ص.157

جانب المترجم الصواب بترجمته العبارة «**du patron de la France**» «بالتركيبة "**رئيس فرنسا**" فقاموس«*Le Grand Robert*» يعرف الكلمة «**patron**» ضمن دلالتها الدينية كالآتي:

Patron, onne. N.

ÉTYM. 1119 ; Lat. patronus « protecteur » de pater « père ».

- N.m ou F. Saint ou sainte dont une personne a reçu le nom au baptême ou qu'un pays, une confrérie, une corporation reconnaît pour protecteur.(2)

والبيت الشعري الآتي يوضح ذلك:

Je suis **Denis** et **saint** de mon métier

لذا يقترح "**السبيل**" الكلمة«**Patron**»مقابلا **لشفيع** (3)، ونحن نقترح "**قديس**".

كما استنسخ المترجم في ترجمته أسلوب الكاتب دون مراعاة قواعد الأسلوب العربي. وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

ألقى بروتو خطاب قديس فرنسا في مطلع نشيد جان دارك.

1-انظر: *Le Petit Larousse*
2-انظر:*Le Grand Robert*
3-**السبيل**، المادة **شَفَعَ** رقم 2914

-المثال الواحد والعشرون:

« Il admettait volontiers que d'honnêtes gens puissent, à l'exemple de Lamettrie, de Boulanger, du baron d'Holbach, de Lalande, d'Helvétius, du citoyen Dupuis, **nier l'existence de Dieu,** à la charge d'établir une morale naturelle » P.136

الترجمة:

" فسلَّم عن طيب خاطر بأن الشرفاء في وسعهم **أن يسيروا على نهج الصلاح،** مثل: "لامتري" و "بولانجيه" و "البارون دولباك" و "لالاند" و "هيلفيتيوس" والمواطن "ديبري" **بأن يؤسسوا أخلاقًا طبيعية"**ص.195

نلاحظ أن النص الفرنسي يتحدث صراحة عن «**nier l'existence de Dieu**» أن "**إنكار وجود الله**" إذ أن الحديث عن فلاسفة ملحدين ولا نجد لهذا المعنى أي أثر في نص الترجمة، كما كان على المترجم أن يضيف العبارة" **شرط أن**" إلى العبارة "**بأن يؤسسوا أخلاقًا طبيعية**" وهذا حتى يستقيم المعنى كما أن إضافة العبارة "**أن يسيروا على نهج الصلاح**" تعد زيادة لم تخدم أي معنى.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

فسلَّم عن طيب خاطر بأن بعض الشرفاء على غرار لامتري و بولانجي والبارون دولباك و لالاند و هلفيتيوس والمواطن دوبري بإمكانهم جحود وجود الله شرط أن يؤسسوا أخلاقًا طبيعية.

-المثال الثاني والعشرون:

« et, alors même que **les ténèbres** le noient, l'homme dresse un front où Dieu mit l'intelligence : **c'est le sort de Lucifer**. »P.147

الترجمة:

" وحتى عندما يغرق الإنسان في **المتاهات** فإن له رأسًا وضع الله فيه الذّكاء"ص.209

نلاحظ أن المترجم أغفل ترجمة العبارة «**c'est le sort de Lucifer.**» التي تعني "**هذا هو قدر إبليس**" مما يعد إخلالا بالمعنى العام للرواية ونظرة شخصيات الرواية للحياة وفلسفتها.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

"**وحتى عندما يغرق الإنسان في الظلمات، فإنه يشمخ برأس أودع فيه الله الذكاء، وهذا هو قدر إبليس**".

-المثال الثالث والعشرون:

« -Des amis, s'écria le Père Longuemare, des amis!... Ah! Monsieur, croyez-vous qu'ils vous aimaient, tous ces philosophes et **toutes ces courtisanes, qui**

ont dégradé votre âme de telle sorte que Dieu lui-même aurait peine à y reconnaître un des temples qu'il a édifiés pour sa gloire ?" »P.148

الترجمة:

" صاح الأب "لونجيمار"، قائلاً: أصدقاء! أصدقاء! ... آه! هل تعتقد أن هؤلاء الفلاسفة **والأخدان** كانوا يحبونك؟ **لا أعتقد ذلك ... فإن أحدهم قد لا يُميز أحد المعابد التي بُنيت لتمجيد الرب"** ص.210

نلاحظ أن المترجم تصرف في ترجمة النص الأصلي، فنتج عن ذلك نص مشوه لا علاقة له البتة بالنص الأصلي، خاصة مع إغفال ترجمة العبارة:

« de telle sorte que Dieu lui-même aurait peine à y reconnaître un des temples qu'il a édifiés pour sa gloire ?" »

التي تعني أن **"الرب نفسه قد لا يميز أحد المعابد التي شيدها لمجده"** بالإضافة إلى هذا فإن قاموس «*Le Petit Larousse*» يعرف التركيبة «**ces courtisanes**» كالآتي:

Courtisane n.f Litt. Prostituée d'un range élevé.(1)

لذا يقترح «Mounged»**"خليلات"**(2) مقابلا لها، أما بالنسبة لاقتراح المترجم **"الأخدان"** فيقول **"مختار الصحاح"** في مادة خ د ن:

-(الخِدْن) و(الخَدين) الصديق. ومنه قوله تعالى: **"ولا مُتَّخِذات أَخْدَانٍ"**. (3) وهذا يعني أن المترجم قد ارتكب خطأً نحوياً باختياره مقابلا مذكرا عوض المقابل المؤنث.

وعليه فنحن نترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

صاح الأب لونغيمار، قائلا": أصدقاء! أصدقاء! ... آه! هل تعتقد أنهم كانوا يحبونك؟ هؤلاء الفلاسفة والخليلات الذين أفسدوا روحك لدرجة أن الرب نفسه قد لا يُميز أحد المعابد التي شيدها لمجده."

-المثال الرابع والعشرون:

« Évariste avait fait jadis **son dieu de Vergniaud, son oracle de Brissot** »P.158

الترجمة:

" **كان** "ايفاريست" **يجعل** من "فرجينيو" **رجل الدين الذي يستشيره** ومن "بريسو" **وسيطه"** ص223

لم يكن المترجم دقيقا في ترجمة هذا المقطع مما نتج عنه نصا مترجما مشوها بعيد عن النص الأصلي، فقاموس «*Le Grand Robert*» يعرف العبارة«**Faire de qqch, son dieu**» كالآتي:

1-انظر:*Le Petit Larousse*

2-انظر:*Mounged*

3-**مختار الصحاح**، المادة **خ د ن**

Faire de qqch, son dieu, en faire l'objet d'un culte.[1]

أي أنه تعبير عن الحب الشديد والتقدير الذي لا حد له. إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

جعل إيفاريست فيما مضى من فرينيو مَعْبُودَه ومن بريسو مُلهِمه.

-المثال الخامس والعشرون:

« Une querelle s'était élevée entre le menuisier **Dupont aîné** et son voisin le portier Remacle à cause de la citoyenne Remacle, **qu'un attrait invincible ramenait sans cesse au fond de la menuiserie d'où elle revenait à la loge couverte de copeaux et de sciure de bois.** »P.172

الترجمة:

" كانت مشاحنة وقعت بين النجار **"ديبوان اينيه"** وجاره "روماكل" بسبب المواطنة "روماكل" **حيث النّشارة والنجارة تتطاير من دكان النجار إلى حجرة البواب وتغطيها"** ص243

نلاحظ أن المترجم قد بدّل وغيّر وخذف فأصبح النص المُترجم لا يمت بصلة للنص الأصلي الذي يتحدث صراحة عن خيانة المواطنة **روماكل** لزوجها وهذا ما توضحه العبارات الآتية:

«qu'un attrait invisible ramenait sans cesse au fond de la menuiserie d'où elle revenait à la loge couverte de copeaux et de sciure de bois.»

وهو الأمر الذي لا نجده في الترجمة التي بين أيدينا. إذن فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كانت قد وقعت مشاحنة بين النجار دوبون البكر وجاره البواب روماكل بسبب المواطنة روماكل التي كان يقودها سحر لا يُقاوم دون انقطاع إلى داخل دكان النجارة والذي كانت تعود منه إلى الغرفة وهي مغطاة بالنشارة والنجارة.

-المثال السادس والعشرون:

« **Les feuillants**, les constitutionnels, les girondins trouvaient, comme Brotteaux, **le bon Dieu fort mauvais pour eux-mêmes et excellent pour le peuple. Les jacobins installaient à la place de Jéhovah un dieu jacobin, pour faire descendre de plus haut le jacobinisme sur le monde; mais, comme ils ne pouvaient concevoir ni les uns ni les autres qu'on fût assez absurde pour croire à aucune religion révélée** » P.189

1-انظر: *Le Grand Robert*

الترجمة:

" كان **الرهبان**، والدستوريون و الجيروندان يجدون-مثل "بروتو"-**أن الرب الطيب بالنسبة لهم ليس في صَفّهم، وعظيم بالنسبة للشعب. و اليعقوبيون كانوا قد أقاموا-بدلا من "جيوفاح "(وهو موضوع قصة ثورة الملائكة) -إلهًا يعقوبيًا لإنزال اليعقوبية من الأعالي إلى الدنيا، ولكنْ بما أن هؤلاء وأولئك لم يستطيعوا أن يتصوروا إمكان انحراف المرء عن الصواب في اعتقاده بأي دين ظاهر**." ص.267

نلاحظ أن المترجم قد بدّل وغير في ترجمة هذا النص حتى فقد كل معنى. فالنص الأصلي يوضح الأفكار المتضاربة والمتناقضة فيما يتعلق بالمسألة الدينية أثناء الثورة الفرنسية.

ولهذا فنحن نقترح ترجمة بديلة محاولين التقرب من معنى النص الأصلي والترجمة هي الآتية:

كان الفويويون والدستوريون والجيروندان مثل بروتو يجدون أن الرب سيء للغاية بالنسبة إليهم وجيد بالنسبة إلى العامة. وكان اليعاقبة يُنَصِبون مكان يهوه إلهًا يعقُوبيًّا لإنزال اليعقوبية من الأعالي إلى الدنيا، ولكن لا هؤلاء ولا أولئك كان بإمكانهم تصور أن يكون المرء سخيفا لدرجة الإيمان بأي دين سماوي.

-المثال السابع والعشرون:

« Le conspirateur, **l'agent de l'étranger est un Protée**, il prend toutes les formes. »P.197

الترجمة:

"فالمتآمر **أو الجاسوس، هو ضفدع مبرقش** يتلون بأشكال مختلفة"ص.267

إن ترجمة الكلمة«**Protée**» بالعبارة **"ضفدع مبرقش"** ترجمة حرفية لا معنى لها إذ أن المقصود بالكلمة«**Protée**»هنا هو الإله الإغريقي ابن إله البحر **بوزيدون** Poseidonوالذي كانت له القدرة على تغيير شكله وعلى التنبؤ بالغيب.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"فالمتآمر، عميل الخارج يشبه الإله بروتي، يتلون بأشكال شتى."

-المثال الثامن والعشرون:

« Maximilien marche devant ses collègues en habit bleu, en culotte jaune, ayant à la main un bouquet d'épis, de bluets et de coquelicots. Il gravit la montagne et **annonce le dieu de Jean-Jacques**. »P.XXII

الترجمة:

"يسير "ماكسميليان" متقدمًا زملاءه بزيٍّ أزرق اللون، وسروال أصفر اللون، وفي يده باقة من السنابل، ومن زهور الترنجان الزرقاء، وزهور الخشخاش الحمراء.

ارتقى الجبل، **ودعا رب "جان جاك""**ص.289

إن ترجمة الفعل «**annonce**»بالفعل **"دعا"** هنا ليست في محلها، فزعيم اليعاقبة **مكسميليان** يبشر هنا بالإله الجديد أي **"الحكمة"**«**La Raison**»وهي الدعوة التي جلبت له الكثير من المصاعب وكانت أحد أسباب الثورة عليه وخاصة عند محاولة احلالها محل الكاثوليكية.

إذن فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

سار ماكسميليان متقدمًا زملاءه بزيٍّ أزرق اللون وسروال قصير أصفر اللون وفي يده باقة من السنابل ومن زهور الترنجان الزرقاء وزهور الخشخاش الحمراء.

ارتقى الجبل وأعلن عن إله جان جاك.

-المثال التاسع والعشرون:

« Le voilà donc, le roi, le pape, le dieu. Car il est Dieu. Et Catherine Théot est sa prophétesse. »P.227

الترجمة:

"إذن ها هو الملك، والبابا، والإله. و"كاترين تيون" هي نبيته." ص.227

نلاحظ أن المترجم قد أسقط العبارة «**Car il est Dieu**»وهذه العبارة هي أبلغ وصف للثوري **ماكسيمليان روبسبيير** الذي حاول الترويج لعبادة«**l'Être suprême**» أي الموجود الأسمى في محاولة منه تعويض الكاثوليكية، الأمر الذي كان له أبلغ الأثر في مسار الثورة الفرنسية.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"إذن ها هو الملك والبابا والإله. إذ أنه هو الرب وكاثرين تيو نبيته."

II.3-2استنساخ الكلمات الفرنسية:

في إطار دراستنا هذه، لاحظنا أن المترجم عمد إلى الاستنساخ المباشر لكلمات فرنسية رغم وجود مقابلات لها في اللغة العربية:

-المثال الأول:

« S'arrêtant de chantonner, il souhaita **courtoisement** le bonjour à Gamelin »P.9

الترجمة:

" ثم توقف عمَّا كان يردده واومأ إلى "جاميلان" بطريقة **كورتوازية**" ص. 17

يجعل "**السبيل**" الكلمة«**courtoisie**» مقابلا للكلمات الآتية "**لطافة، تأدب، تهذيب، مجاملة**"[1] ومعنى هذا أن هذه الكلمات مكافئات الكلمة الفرنسية ولم يكن داعٍ إلى استنساخها.

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

ثم توقف عما كان يردده وحي غاميلان بتأدب.

-المثال الثاني:

« un gros **homme assez vieux**, d'une belle figure rose et fleurie, qui tenait péniblement embrassé un énorme **ballot** »

الترجمة:

" رجل ضخم، **كبير في السن**، له وجه وردي ومضيء، ويحمل بصعوبة **بـالـةً** ضخمة" ص.17

نقل المترجم الكلمة «**ballot**» بالكلمة "**بـالـة**" في حين أن "**مختار الصحاح**" يقول في باب رزم: (الرِّزْمة) بكسر الراء الكَارَة من الثِّياب[2] .لذا يقترح الكلمات «*Mounged*»رِزْمة **(كتب) ، حزمة (أمتعة) ، طرد، صُرَّة**[3]مقابلات الكلمة«**ballot**» ومعنى هذا أن الاستنساخ غير ضروري.

كما استنسخ المترجم العبارة الفرنسية «**homme assez vieux**» **فقال**: "**رجل كبير ضخم، كبير السن**" وقد كان من الأفضل القول "**رجل ضخم، مسن**".

لذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

رجل ضخم، مسن، ذو وجه وردي ومضيء ويحمل بصعوبة جمة حُزمة ضخمة.

1-**السبيل**، المادة **أَدَب** رقم 55
2-**مختار الصحاح**، المادة **ر ز م**
3-انظر:*Mounged*

-المثال الثالث:

« Gamelin, incapable de faire les frais d'un tableau, ne pouvant ni payer **le modèle**, ni acheter des couleurs » P.11

الترجمة:

" وكان "جاميلان" لا يجد تكاليف لوحاته، ولا يستطيع دفع أجر "**الموديل**"، ولا يستطيع شراء ألوان."ص.21

يقترح «*Mounged*»الكلمة **مثال ج أمْثِلة ومُثُل (رَسَّام)**[1]مقابل الكلمة«**modèle**» ضمن هذا السياق.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكان غاميلان عاجزا عن توفير تكاليف لوحاته، ولا يستطيع دفع أجر المثال ولا يستطيع شراء الألوان.

-المثال الرابع:

« mais tu te plaisais à rester près de moi, **à la boutique** » P.17

الترجمة:

" ولكنك كنت تفضل أن تبقى بالقرب مني، في "**البوتيك**."" ص.30

يقترح «*Mounged*»الكلمة "**محل**" [2] مقابلا للكلمة«**boutique**» ومعنى هذا أن كلمة "**بوتيك**" قد أتت في غير محلها.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" ولكنك كنت تفضل أن تبقى في المحل بالقرب مني."

-المثال الخامس:

« Évariste se rendit chez le citoyen Jean Blaise, marchand d'estampes, qui vendait aussi des boîtes, **des cartonnages** et toutes sortes de jeux. » P.III

الترجمة:

" توجه "إيفاريست" إلى المواطن "جان بليز" تاجر "الصُّوَر" والذي يبيع أيضًا العُلَب وأشغال **الكارتون**" ص.32

1-انظر:*Mounged*

2-انظر:Idem

يقترح "**السبيل**" الكلمة«**cartonnage**» [1] مقابلا للكلمة العربية "**تغليف**" أما «*Mounged*» فيقترح الكلمات" **صَنْع مُقوَّى، تَغْليف، تجليد**" [2]مقابلات الكلمة«**cartonnage**»

لذا نقترح ترجمة بديلة هي الآتية:

توجه إيفاريست إلى المواطن جان بليز تاجر الصُّوَر وبائع العُلَب وورق التغليف وجميع أنواع اللعب.

-المثال السادس:

« Parmi les citoyens dont le flot coulait devant le magasin, **c'étaient** les plus déguenillés qui s'arrêtaient le plus longtemps devant les deux **belles vitrines** » P.21

الترجمة:

" من بين المواطنين **الذي** كان يتدفق سيلهم أمام المحل، كان أكثرهم ثيابهم رَثَّة، وكانوا يتوقفون أمام **الفيترينتين الجميلتين**" ص.33

لم يأخذ المترجم صيغة التوكيد «**c'étaient … qui**» بعين الاعتبار وأهملها في ترجمته أما "**الفيترينتين**" فهو نسخ لا طائل من ورائه في وجود المكافئ العربي وهو "**واجهة**".

لذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

من بين المواطنين الذين كان سيلهم يتدفق أمام المحل، كان أولئك الذين يرتدون أسمالاً باليةً هم الذين يطيلون الوقوف أمام الواجهتين الجميلتين.

-المثال السابع:

« elle tira de sa corbeille à ouvrage **une écharpe** blanche » P.22

الترجمة:

" أخرجت من سلة حاجتها **إيشاربًا** أبيضَ" ص.35

يقول "**مختار الصحاح**" في باب وش ح: وش ح-(الوِشَاح) بالكسر شَيْءٌ يُنْسَج من أيمٍ عريضًا ويُرَصَّع بالجواهر وتَشُدُه المرأةُ بين عَاتِقِها وكَشْحها [3]. ويبين لنا هذا التعريف أن معنى "الوشاح" في العربية هو نفسه معنى «**écharpe**» في الفرنسية، وهذا يعني أن الاستنساخ الذي قام به المترجم للكلمة«**écharpe**» استنساخ غير ضروري.

1-**السبيل**، المادة **غَلَفَ** رقم 3811 المدخل II **تَغْلِيف**
2-انظر:*Mounged*
3-**مختار الصحاح**، المادة **وش ح**

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

أخرجت من سلة حاجتها وشاحًا أبيض.

-المثال الثامن:

« les **as**, entourés de faisceaux, s'appellent les Lois. » P.28

الترجمة:

" و**الآسات**، محاطة برُزَم، تسمى القوانين." ص.45

استنسخ المترجم الكلمة«**as**»في صيغة الجمع **"آسات"** بيد أن «*Mounged*»يقترح الكلمة **"ورقة عليا"**[1] مقابلا للكلمة«**as**» في أسماء أوراق اللعب.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

" والأوراق العليا، محاطة برُزَم، تسمى القوانين."

-المثال التاسع:

« Vous annoncez Liberté de trèfle, Égalité de pique, Fraternité **de carreau, Loi de cœur**. » P.28

الترجمة:

" فتعلنوا حرية السُّبَاتي، ومساواة البسْتوني، وأخاء **الكريهات**، و**شروط اللون**." ص.45

يقترح «*Mounged*» الكلمة **"دينارِيٌ"**[2] مقابلاً للكلمة«**carreau**» كما أنه يقترح الكلمة **"كُبَّة، كُوبة، كبّا"**[3] مقابلا للكلمة«**cœur**».

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

"فتعلنون حرية السُّبَاتي، ومساواة البَسْتوني، وأخاء الدينارِيّ، وقانون الكُبَّة."

-المثال العاشر:

« Gamelin remit tranquillement ses aquarelles dans **son carton.** » P.31

الترجمة:

" وفي هدوء أعاد "جاميلان" لوحاته المائية إلى **كرتونته"** ص.49

1-انظر:*Mounged*

2-انظر:Idem

3-انظر: Idem

نقل المترجم التركيبة الفرنسية «**Son carton**»ب "**كرتونته**" ولا ندرى سبب لجوئه هنا إلى استنساخ الكلمة مع تأنيثها والمكافئ العربي الشائع موجود وهو "**علبة**".

لذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

وأعاد غاميلان لوحاته المائية إلى علبته بهدوء.

-المثال الحادي عشر:

« Jean-Jacques Rousseau, dit-il, qui montra quelques talents, surtout en musique, était un **jean-fesse** » P.60

الترجمة:

" إن "جان جاك روسو" الذي أبدى بعض المواهب، خاصة في الموسيقى كان عبارة عن "**جان-فيس**"" ص.90

نلاحظ أن المترجم قد استنسخ الكلمة «**jean-fesse**» بـ "**جان-فيس**"، مما يجعل قارئ الرواية لا يفقه معناها وقد كان من الواجب البحث عن معناها في القواميس المتخصصة ويعرف قاموس «*Le Grand Robert*» هذه الكلمة كالآتي:

Jean-fesse. n.m

ETY. 1723 ; de jean, et fesse, atténuation de jean-foutre.

Fam., vx. Incapable, jean-foutre. (1)

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" وقال: إن جون جاك روسو الذي أبدى بعض المواهب، خاصة في الموسيقى كان عبارة عن عاجزٍ".

-المثال الثاني عشر:

« la citoyenne Rochemaure était **emperruquée** »P. VII.

الترجمة:

" وكانت المواطنة "روشيمور" تضع على رأسها "**باروكة**" مستعارة" ص.98

استنسخ المترجم الكلمة«**Perruque**» دون أن يكون هذا الاستنساخ ضروريا لوجود المكافئ العربي

1-انظر:*Le Grand Robert*

الطبيعي وهو "**شعر مستعار**"[1] الذي يقدمه «*Mounged*»مقابلا للكلمة.

لذا فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وكانت المواطنة روشيمور مرتدية شعرًا مستعارًا.

-المثال الثالث عشر:

« sa **veste** rouge »P.69

الترجمة:

" و**الجاكت** الذي يرتديه كان أحمر اللون" ص.102

يقول "**مختار الصحاح**" في باب س ت ر: (السُّترة) ما يستَر به كائنًا ما كان[2]. لذا يقترح «*Mounged*»الكلمة "**سُترة**"[3] مقابلاً للكلمة«**veste**».

وعليه يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وكانت سترته حمراء اللون.

-المثال الرابع عشر:

« l'escalier sombre, dont les degrés de bois et de **carreaux** étaient recouverts d'une crasse antique. » P.74

الترجمة:

" السلم المظلم، كانت درجاته الخشبية و**الكاروهات**، مغطاة بقذارة قديمة" ص.110

لجأ المترجم هنا أيضا إلى أسلوب الاستنساخ فنقل التركيبة«**de carreaux**» بالكلمة "**كاروهات**" عوضًا من اللجوء إلى أسلوب التكافؤ وتوظيف المكافئ العربي المتداول وهو "**المُبَلَّطَة**".

ولهذا فنحن نقترح الترجمة البديلة الآتية:

كانت درجات السلم المظلم المصنوعة من الخشب والبَلَّاط مغطاة بقذارة قديمة.

-المثال الخامس عشر:

« Il la trouva dans sa chambre à coucher, étendue sur une **chaise longue** » p.79

الترجمة:

1-انظر:*Mounged*

2-**مختار الصحاح**، المادة **س ت ر**

3-انظر:*Mounged*

"وجدها في غرفة نومها متمددة على "**الشيزلونج**""ص.116

يعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» الكلمة المركبة «**chaise longue**» كالآتي:

Chaise longue : fauteuil sur lequel on peut s'allonger.(1)

لذا يقترح "**السبيل**" مقابلا للكلمة العربية المركبة "**مقعد طويل**"(2) بينما يقترح «*Mounged*» "**مقعد طويل، كرسّي تمدد**"(3)مقابلا للكلمة الفرنسية وتقترح الأستاذة **باني** الكلمة "**كرسي الاسترخاء**" وهو اختيارنا.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

وجدها في غرفة نومها متمددة على كرسي الاسترخاء.

-المثال السادس عشر:

« un métier à broder où était montée une étoffe **de satin** » p.79

الترجمة:

"وأداة تطريز كانت مركبة على قماش **من الستان**" ص.116

اعتمد المترجم هنا أيضا أسلوب النسخ في نقل الكلمة «**satin**» ويقترح «*Mounged*» الكلمة "**أطلس**" ج "**أطالس**"(4) مقابلا لها أما قاموس «*Kamel Essaghir*» فيقترح الكلمتين "**أطلس**" و "**سندس**"(5) وهذه الكلمة الأخيرة واردة في القرآن الكريم في سورة الإنسان الآية 21.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

وأداة تطريز مركبة عليها قطعة قماش من سنـدس.

-المثال السابع عشر:

« Il vaudrait mieux, répliqua la citoyenne, qu'ils portassent **la robe** et **la perruque** » P.82

الترجمة:

" قالت: كان من الأفضل أن يرتدوا **الروب، والباروكة**" ص.121

1-انظر: *Le Petit Larousse*
2-**السبيل**، المادة **قَعَدَ** رقم 4320
3-انظر:*Mounged*
4-انظر: Idem
5-انظر:*Kamel Essaghir*

اعتمد المترجم هنا أسلوب الاستنساخ في نقل الكلمتين «**Robe**» و «**Perruque**» فقال "الروب" و"الباروكة" ويعرف قاموس «*Le Petit Larousse*» الكلمة «**Robe**»ضمن السياق القضائي كالآتي:

Robe : n.f. vêtement long et ample, que portent les juges, les avocats, etc. (1)

ويقترح «*Mounged*» مقابلا عربيا لها هو "**رداء**"(2) .أما بالنسبة للكلمة "**باروكة**" فسبق توظيفها وسبق التعليق عليها، واعتمادا على هذه المعلومات يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" قالت: كان من الأفضل أن يلبسوا الرداء ويضعوا الشعر المستعار."

-المثال الثامن عشر:

« Julienne, qui était fille d'un marchand de couleurs, lui faisait **sa palette**. »P.100

الترجمة:

" "جوليان" التي كانت ابنة أحد تجار الألوان كانت تصنع لها "**الباليتة**" الخاصة بها" ص.147

استنسخ المترجم من الكلمة«**palette**»الكلمة "**الباليتة**" بيد أن «*Mounged*» يقترح الكلمة "**لوحة ألوان**"(3).

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كانت جوليان وهي ابنة أحد تجار الألوان، تُعِدُ لها لوحة ألوانها.

-المثال التاسع عشر:

« vous vous glissiez dans des bosquets de myrtes avec des **comédiennes** et des danseuses, au son lointain des flûtes et des **violons** » P.102

الترجمة:

" كنتَ تنساب في حديقة جميلة، في ليال مضيئة، في أيكات الريحان، أنت وراقصات و **كوميديانات على** نغمة هادئة صادرة من المزامير و **القيتارات**". ص.151

نلاحظ أن المترجم استنسخ من الكلمة «**comédiennes**»الكلمة المعربة "**كوميديانات**" وقد كان من الأفضل استعمال المصطلح الشائع وهو "**ممثلات**"، كما أن ترجمة الكلمة«**violons**» بـالكلمة "**القيتارات**" في غير محله، إذ الصحيح هو "**الكمانات**" جمع "**كمان**".

1-انظر:*Le Petit Larousse*
2-انظر:*Mounged*
3-انظر:Idem

لهذا نقترح أن تكون الترجمة كالآتي:

" كنتَ تنسحب إلى خمائل الريحان صحبة ممثلات وراقصات على وقع نغمة نائية صادرة عن مزامير وكمانات".

-المثال العشرون:

« Des gardes nationaux avaient fait une perquisition chez elle, retourné les tiroirs de ses **commodes**, soulevé des lames de son **parquet** » P.112

الترجمة:

" بعض الحرس الوطني قد قاموا بتفتيش مسكنها، قلبوا أدراج خزائنها، ورفعوا بعض رقائق **"الباركيه**."" ص.164

استنسخ المترجم من الكلمة«**parquet**»الكلمة **"الباركيه"** ولكن يُفضل استخدام الكلمة الشائعة **"أرضية خشبية"**، ويقترح«*Mounged*»الكلمة **"صوان"**[1] مقابل الكلمة«**commode**» وهو مقابل أدق من الكلمة **"خزانة"** التي تقابل «**Armoire**» .

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

قام بعض الحرس الوطني بتفتيش مسكنها فقلبوا أدراج أَصْوِنَتِهَا، ورفعوا بعض رقائق الأرضية الخشبية.

-المثال الواحد والعشرون:

« Ils portaient un chapeau à cocarde, surmonté de grandes plumes noires, et **le manteau d'audience** »P.117

الترجمة:

" مُرتدين قبعة بإشارة وطنية، تعلوها ريشات سوداء، و**روب الجلسة"**

كان من الأفضل استخدام المصطلح **"رِدَاء الجلسة"** بدلاً من التعبير الهجين **"روب الجلسة"** الذي لا يعدو أن يكون في جزء منه استنساخًا للمصطلح«**robe d'audience**» الخاص بمجال القضاء.

وعليه فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كانوا يـرتدون قبعة بإشارة وطنية، تعلوها ريشات سوداء ويلبسون رِدَاء الجلسة.

-المثال الثاني والعشرون:

1-انظر: *Mounged*

« Il était vêtu d'un **carrick** vert bouteille, **dont les trois collets** lui couvraient la poitrine et la taille » P.176

الترجمة:

" يرتدي "**ريدينجوت**" أخضرَ اللون، **متعدد الكولات، ثلاث منها يُغطين صدره والقامة**." ص.247

يتحدث الكاتب عن«**le carrick**» ويعرفه قاموس «*Le Grand* Robert»كالآتي:

Carrick n.m

Redingote ample à plusieurs collets étagés (à la mode en France au XIX^{e} siècle) .(1)

بينما يتحدث المترجم عن "**ريدينجوت**" وهما كلمتان تختلفان شيئا ما في المعنى لأن «**le carrick**» أوسع من **الريدنيغوت** بالإضافة إلى هذا فهذا اللباس أي «**carrick**»له "**ثلاث ياقات**" بينما جعله المترجم "**متعدد الكولات**" وهي زيادة غير موجودة في النص الأصلي، ويقترح «*Mounged*»الكلمة "**ياقة**"(2) مقابل الكلمة«**collet**».

لذا يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

كان يرتدي كاريك أخضر اللون وكانت ياقاته الثلاث تغطي صدره وخصره.

-المثال الثالث والعشرون:

« Il se procura, par l'intermédiaire d'un geôlier, **de petits cadres noirs** » P.188

الترجمة:

" وعن طرق أحد السجانين حصل على **كادرات سوداء**" ص.265

كان على المترجم استخدام الكلمة الشائعة الأصيلة "**إطار-إطارات-أُطر**" وعدم اللجوء إلى الاستنساخ غير الضروري.

ولهذا فنحن نقترح أن تكون ترجمتنا البديلة كالآتي:

وتحصل عن طريق أحد السجانين على إطارات سوداء صغيرة.

-المثال الرابع والعشرون:

« Les conspirateurs, les agents de l'étranger, ce sont tous ces **sans-culottes en bonnet rouge**. » P.197

1-انظر:*Le Grand Robert*

2-انظر:*Mounged*

الترجمة:

" المتآمرون، والجواسيس، هم جميعهم هؤلاء، **اللامتسرولون الذين يرتدون على رؤوسهم البونيه الأحمر**." ص.277

سبقت الإشارة إلى أن المصطلح«**sans-culottes**» كان من الواجب الاحتفاظ به كما هو، لأنه مصطلح تاريخي حضاري خاص بالثورة الفرنسية، أما بالنسبة للكلمة«**bonnet**» فيقترحها "**السبيل**" مقابلا للكلمتين "**قبعة وقلنسوة**"[1]، أما «*Mounged*» فيقترح "**قبعة**"[2] مقابلاً للكلمة الفرنسية.

إذن يُستحسن أن تكون الترجمة كالآتي:

" المتآمرون، عملاء الخارج، هم السان-كولوت الذين يرتدون القلنسوة الحمراء."

-المثال الخامس والعشرون:

« il était musicien, à en juger par **la flûte** dont un bout dépassait sa poche. »
P.200

الترجمة:

" كان موسيقيًا، ويُبرز ذلك طرف "**الفلاوت**" الذي يظهر من جيبه" ص.280

يقترح «*Mounged*»كلمة "**ناي**" [3] مقابلا للكلمة«**flûte**» وقد سبق للمترجم استخدام الكلمة "**ناي**" مقابلا للكلمة«**flûte**» وليست لدينا أية فكرة عن سبب استنساخ الكلمة الفرنسية في هذا الموضع.

إذن فنحن نقترح ترجمة بديلة تكون كالآتي:

كان موسيقيًا، ويشهد على ذلك طرف النَّاي الذي يبرز من جيبه.

1-**السبيل**، المادة **قَـلْـنَـسَ رقم** 4355
2-انظر:*Mounged*
3-انظر: Idem

الخلاصة:

عمد المترجم إلى تبديل وتحوير عدة مقاطع، وهي المقاطع التي تمثل مساسا بالذات الإلهية أو التي تحمل في طياتها إيحاءات جنسية، وتعتبر هذه المقاطع مساسا بمعتقدات القارئ "العربي المسلم"، كما أنها تمثل خدشا للحياء العام ولهذا لجأ المترجم أحيانا إلى إغفال نقل مقاطع برمتها.

كما أنه لجأ إلى أسلوب التكييف في نقل بعض المفاهيم الدينية المسيحية أو الفلسفية الخاصة بالقرن الثامن عشر في فرنسا والقيام بإسقاطات إسلامية عليها مما أدى إلى انتاج نصوص مترجمة بعيدة كل البعد عن المفاهيم الواردة في النص الأصلي.

كما قام المترجم باستنساخ العديد من الكلمات الفرنسية رغم وجود المكافئات الطبيعية لها في اللغة العربية وهي مكافئات شائعة ومتداولة، وقد أدى استخدام هذه الكلمات إلى تشويه النصوص المترجمة واستحداث نصوص هجينة، ولهذا كان يجب تفادي هذه الطريقة التي لم تفد العملية الترجمية.

الخاتمة

حاولنا في بحثنا هذا إثارة جملة من القضايا تمحورت حول طبيعة النص الادبي ومميزاته وخصائصه وقد بينا أن النص الأدبي تعبير عن خلجات النفس وتطلعاتها نحو أفق أسمى.

كما بينا طبيعة النص الروائي الذي طغى على بقية الأنواع الأدبية فأصبح بمثابة لسان حال الساحة الأدبية وهذا نظرا لما يتميز به من سهولة ويسر وسرعة انتشار لا تعرفها الأنواع الأدبية الأخرى كما أننا أوضحنا مميزات الرواية التاريخية التي تتميز بجمعها بين دقة التاريخ وخيال الأدب وقد حاولت أن تكون تأريخا لما لا يُقال بعيدا عن السجلات الرسمية وبعيدا عن المقولة " **التاريخ يكتبه المنتصر**. "

كما أننا حولنا في الفصل الثالث اثارة جملة من المسائل تتعلق بترجمة النصوص الأدبية والاشكالات المتعلقة بها خاصة وان ترجمة النصوص الأدبية تُعد من أعسر النصوص وأصعبها، فهي تعتمد على تذوق المترجم للنص المصدر وتشربه وهو نص يحمل في ثناياه مميزات لغوية خاصة باللغة المنقولة وخصائص ثقافية وحضارية مميزة بالإضافة إلى الأسلوب الشخصي الخاص بكل مؤلف.

وقد حاولنا في بحثنا هذا تجاوز النظرة الساذجة التي تجعل من الترجمة مجرد عملية تقابل بين مفردات لغتين، إذ في العملية الترجمية لا نقوم بترجمة اللغة ،وإنما ترجمة ما تحمله هذه اللغة من ثقافة وصبها في قالب اللغة المنقول إليها *le traducteur doit faire* «*voyager et non expatrier le sens* »لذا قد تكون الترجمة أكثر تعقيدا من التأليف الأصلي في اللغة لأنها تتطلب من صاحبها ملكات وقدرات أكثر اتساعا وعمقا، وفي مجالات متنوعة كالتحكم في ناصيتي اللغتين المنقولة و المنقول إليها والعلم بثقافة اللغتين

وعاداتهما واعتقاداتهما، إضافة إلى حسن الاطلاع على أسلوب المؤلف وطريقته في الكتابة.

ولقد تباينت الآراء بشأن ترجمة الأعمال الأدبية وتشعبت النظريات منذ بدأ الاهتمام بمسألة التنظير المتعلقة بالممارسة الترجمية وبذلت المحاولات تلو المحاولات لتقنينها وضبط معالمها، إلا أن الملاحظ هو عدم هذه المشارب ع1ن نزعتين طاغيتين: فمن داع إلى الحرفية اللصيقة بالنص الأصلي إلى حد "حذو النعْل بالنعْل" وإلى متحرر مبدع يصل إلى حد التطرف بحيث تغدو الترجمة مجرد اقتباس فيغيب النص الأصلي في ظل الحرية المطلقة التي يمنحها المترجم لنفسه.

والأمل المنشود يتمثل في إيجاد صياغة توليفية بين هاذين التيارين المتصارعين لإيجاد التوازن المنشود الذي لا يلغي النص الأصلي ولا يغمض حق النص المترجم بعيدًا عن أي تشويه أو تحريف أو إخلال بالمعنى بطريقة تحفظ حق النص الأصلي وحق مؤلفه ولا تظلم قارئ الترجمة لأنه الهدف النهائي لكل عملية ترجمية.

ولقد ضمنا بحثنا لمحة تاريخية عن الترجمة والجهود التنظيرية سواء في العالم العربي الإسلامي أو العالم الغربي. كما أبرزنا جهود المنظرين المعاصرين أمثال **أنطون بيرمان** و**هنري ميشونيك** اللذين يجمعهما تيار دعاة المصدر«*Les sourciers*» وهم دعاة الحفاظ على غرابة النص الأصلي وعدم التنكر لثقافة لهذا النص وحضارته الأجنبية انطلاقا من أخلاقيات الممارسة الترجمية في مواجهة الثقافات السائدة والطاغية.

وفي الجانب المقابل تيار دعاة الهدف «*Les ciblistes*» وأبرزهم **يوجين نيدا** و**جان روني لادميرال** الداعيان إلى استقطاب المعنى الموجود في النص الاصلي وإعادة صياغته بما يتماشى وتقاليد اللغة المنقول إليها فالهدف الأول والأخير هو قارئ الترجمة.

وقد حاولنا أن نوفق بين هذه الآراء عن طريق التركيز على أن العملية الترجمية عملية جامعة لشتى المعارف الإنسانية وتتميز بدقة العلم ورهافة الفن وتتوخى الاهتمام بكل من النص الأصلي ونص الترجمة وتحترم مزايا اللغة المنقولة ومزايا اللغة المنقول إليها، كما أنها لا تغفل القارئ الذي يعد مستقبل العملية الترجمية. إذن فالترجمة هي محاولة إيجاد التوازن المنشود بين مجموعة من القوى المتصارعة بغية ايجاد موطئ قدم لنص كُتب بلغة أجنبية في حضارة مستقبلة تضمن له حيوات أخرى.

وقد لاحظنا بعد القيام بدراستنا التحليلية المقارنة أن هذه الترجمة قد حوت جملة من الانزلاقات يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولا _ انزلاقات ناجمة عن عدم فهم النص الأصلي سواء في مستوى الدلالة المعجمية أوفي مستوى دلالة التعابير الاصطلاحية، الأمر الذي جعل المترجم يقع في فخ المعنى المغاير للمعنى الأصلي مما أحدث بلبلة في النص المترجم الذي أصبح في بعض مواطنه خاليا من كل معنى.

ثانيا _ النقل الحرفي لأساليب اللغة الفرنسية وزرعها كما هي دون مراعاة أساليب اللغة العربية وخصائصها المختلفة عن أساليب اللغة الفرنسية وخصائصها، مما أوجد مقاطع مشوهة وجمل وعبارات هجينة لا تمت إلى اللغة العربية بأية صلة.

ثالثا _ عمد المترجم الى تغيير معنى مقاطع برمتها، وهي المقاطع التي تُعد حسب رأي المترجم مساسا بمعتقدات القارئ "العربي المسلم" وهي تلك المقاطع التي تمثل تهكما بالذات الإلهية أو تحمل في طياتها معاني جنسية خادشة للحياء، وهو الأمر ذاته بالنسبة للمقاطع التي تحمل شحنات فلسفية خاصة بالقرن الثامن عشر فقد لاحظنا أن المترجم قام بتغيير وحذف هذه المقاطع حتى تتماهى مع البيئة المستهدفة أولا وهي البيئة العربية المسلمة معتمدا في ذلك أسلوب التكييف.

رابعا _عمد المترجم إلى استنساخ الكثير من الكلمات الفرنسية رغم وجود المكافئات الطبيعية لها في اللغة العربية وهي مكافئات شائعة ومستعملة، وقد نتج عن استخدام هذه الكلمات المستنسخة إنتاج نصوص مترجمة مشوهة وقد كان بالإمكان تفادى هذا الانزلاق عن طريق اللجوء إلى القواميس الثنائية المعتمدة.

خامسا_ حوت ترجمة المؤلف بين دفتيها الكثير من الشروحات والملاحظات الهامشية التي لا يمكن اعتبارها حاليا **"معابة المترجم"** «*La honte du traducteur*» وهو المصطلح الذي تستعمله الأستاذة **باني عميري** إنما هي في أسوء الاحتمالات شر لابد منه، ليكون القارئ على دراية كاملة بمسارات الرواية وتقلباتها خاصة إذا كان القارئ بعيدًا عن الفضاء التاريخي والثقافي والجغرافي لذاك العمل الروائي.

وخلاصة القول إن الترجمة التي بين أيدينا، رغم الجهود التي بدلها المترجم في نقل هذا العمل الأدبي المتميز الى العربية ورغم الصعوبات التي اعترضته سواء على مستوى إيجاد المكافئات او على مستوى الفهم الدقيق لأحداث الرواية، لم تكن في عدة أماكن في

مستوى العمل الأدبي الأصلي لجملة الأسباب التي ذكرناها، الأمر الذي يجعلنا نقول بضرورة تكوين مترجمين مختصين في جميع الميادين والابتعاد عن الترجمة التجارية احتراما للأعمال الأدبية أولا، واحتراما للغة المنقول إليها ثانيا، واحتراما للقارئ المستهدف ثالثا.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا ـالمدونة:

FRANCE Anatole, *Les dieux ont soif*, Paris, CALMANN-LÉVY, 1976.

فرانس أناطول، **الآلهة عطشى**، تر. مصطفى كامل خليفة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

❖ **الكتب:**

- ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، القاهرة، دار ابن الهيثم، 2005.
- ابو هيف عبد الله، **النقد العربي الجديد في القصة والرواية والسرد**، بيروت، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.
- بارت رولان، **الكتابة في الدرجة الصفر**، تر. محمد نديم خشفة، حلب، مركز الانماء الحضاري، 2002.
- باسنت سوزان، **دراسات الترجمة**، تر. فؤاد عبد المطلب، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.
- بطرس أنطوانيس، **الادب: تعريفه-أنواعه-مذاهبه-**، لبنان، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2013.
- البوشيخي الشاهد، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ**، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع،1995.
- بيوض إنعام، **الترجمة الأدبية، مشاكل وحلول**، الجزائر، منشورات أناب، 2003.
- تودوروف تزيفتان، **الشعرية**، تر. شكري المبخوت ورجاء سلامة، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 1990.
- جابر جمال محمد، **منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي نموذجا**، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي، 2005.
- الجاحظ، **كتاب الحيوان**، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1965.
- خمري حسين، **جوهر الترجمة**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006.

- **رضوان** جوئيل، **موسوعة الترجمة**، تر. محمد يحياتن، الجزائر، تيزي وزو، جامعة مولود معمري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2010.
- ريكور بول، **عن الترجمة**، تر. حسين خمري، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008.
- دودين ماجد سليمان، **دليل المترجم الأدبي، الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية** بيروت، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009.
- الديداوي محمد، **الترجمة والتواصل**، المغرب، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000.
- زيتوني لطيف، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، 2002.
- عبد ربه محمد امين وآخرون، **فن الترجمة والتنوع الثقافي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2009.
- عبد الرحمان طه، **فقه الفلسفة-1-الفلسفة والترجمة**، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1995.
- العيسوى بشير، **الترجمة إلى العربية، قضايا وآراء**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.
- كرونين مايكل، **الترجمة والعولمة**، تر. محمود منقذ الهاشمي وعبد الودود بن عامر العمراني، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ،2010.
- لوكاتش جورج، **الرواية التاريخية**، تر. جواد كاظم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1986.
- مرتاض عبد الملك، **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع،2005.
- مونان جورج، **المسائل النظرية في الترجمة**، تر. لطيف زيتوني، بيروت، دار المنتخب العربي،1994.
- مونان جورج، **اللسانيات والترجمة**، تر. حسين زروقي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2011.
- نيومارك بيتر، **الجامع في الترجمة**، تر. حسن غزالة، بيروت، دارو مكتبة الهلال،2006.

❖ **القواميس**

1-القواميس الأحادية:

- الرازي محمد بن ابي بكر، **مختار الصحاح**، بيروت، دار الكتاب العربي،1979.
- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، بيروت، مؤسسة الرسالة،1998.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، إسطنبول، المكتبة الإسلامية، 1972.

2-القواميس الثنائية:

- ريغ دانيال، **السبيل عربي-فرنسي**، باريس، مكتبة لاروس،1999.

❖ **المقالات والدروس:**

- بابا عمر سليم، "الترجمة: تأثير وتأثر"، **حوليات جامعة الجزائر**، ع. 19، ج.1، ديسمبر 2010.
- بوعزة الطيب "في تفسير نشأة الرواية، قراءة في التفسير الهيجليي"، **مؤمنون بلا حدود**، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، دون تاريخ.
- الحجمري عبد الفتاح، "هل لدينا رواية تاريخية "، **فصول**، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج.16، ع.3، 1997.
- السيد غسان "الترجمة الادبية والأدب المقارن "، **مجلة جامعة دمشق**، مج. 23، ع. 1، 2007.
- عميري باني "علم الترجمة"، **دروس لطلبة الماجيستير**، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، 2013.
- فتحي إبراهيم،" نجيب محفوظ، اكتشاف الحاضر"، **فصول**، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج.16، ع.3، 1997.
- نزيه أبو نضال،" اللمسات الفنية في رواية القمع العربية"، **فصول**، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مج.16، ع.3، 1997.
- هاشم صلاح "إيديولوجية الترجمة"، **مجلة العربي**، الكويت، ع. 273، 1981.

❖ **المراجع الإلكترونية:**

- حمداوي جميل "الرواية العربية ذات البعد التاريخي"، www.diwanalarab.com

ثالثا:

المراجع باللغة الأجنبية:

❖ **الكتب:**

- BERMANE Antoine,- *L'épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne romantique*, Paris, Gallimard, 1984.
- *-Pour une critique des traductions : John Donne*, Paris, Gallimard, 1995.
- ECO Emberto, *Dire presque la même chose*, trad. Myriem BOUZAHER, Paris, Grasset, 2003.
- GILE Daniel, *La traduction, la comprendre, l'apprendre*, Paris, PUF, 2005.
- GUIDÈRE Mathieu, *Introduction à la traductologie. Penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain*, Bruxelles, Groupe de Bœck, 2008.
- HELLAL Yamina, *La théorie de la traduction, approche thématique et pluridisciplinaire*, Alger, 1986.
- HURTADO Albir Amparo, *La notion de fidélité en traduction*, Paris, Didier Editions, 1990.
- LADMIRAL Jean-René, *Théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, 1994.
- OUSTINOFF Michaël, *La traduction*, Paris, PUF, 2009.

❖ **المقالات:**

- Ladmiral Jean- René, « Entre les lignes, entre les langues » *Revue d'esthétique 1*, 1981.

❖ **الموسوعات:**

- *Microsoft Encarta 2009*.

❖ **القواميس الأحادية:**

- LAROUSSE, *Le Petit Larousse illustré*, 2007, Paris, 2006.
- *Dicos Encarta*, 2009, version CD-ROM.
- *Le Grand Robert de la langue française*, Édition LE ROBERT, Paris, 2013, version CD-ROM.

❖ **القواميس الثنائية:**

-*Mounged, français-arabe*, Beyrouth, Dar El-Machreq, 2000.

الفهرست

المقدمة.....06

I-الباب الأول : الدراسة النظرية.....12

I. 1- الفصل الأول : النص الأدبي 13

توطئة.....14

I. 1-1تعريف الأدب.....14

I. 1-1-2 تعريف الروايةLe roman.....15

I. 1-1-2-1الرواية بين العصرين البدائي والحديث..... 17

I. 1-1-2-2 عناصر النص الروائي.....17

I. 1-1-2-3أنواع الرواية.....18

I. 1-1-2-3-1 الرواية المثالية المجردة.....18

I. 1-1-2-3-2 رواية رومانسية انجلاء الوهم.....19

I. 1-1-2-3-3رواية التربية.....19

الخلاصة.....20

I.2- الفصل الثاني: الرواية التاريخية وخصائصها.....21

I. 2-1تعريف الرواية التاريخية.....22

I.2-2 نشأة الرواية التاريخية وتطورها..... 23

I.2-2-1 نشأة الرواية التاريخية الغربية.....23

I.2-2-2 نشأة الرواية التاريخية العربية.....23

I.2-2-3 أنواع الرواية التاريخية 24

الخلاصة.....25

I.الفصل الثالث : الترجمة في الغرب والشرق وإشكالية ترجمة النص الأدبي.....27
تمهيد.....28
الترجمة في العالم الغربي.....28
الترجمة في العالم العربي-الإسلامي، البدايات.....29
الترجمة في العصر العباسي.....29
I. 3- إشكالية ترجمة النص الادبي 30
I. 3-1 الترجمة الادبية وتكوين المترجم من أجل مقاربة شاملة للترجمة 30
من هو المترجم وما هي الترجمة الناجحة؟ 32
I. 3-2 الوفاء أو الأمانة في الترجمة الأدبية.....38
I. 3-2-1 الوفاء للنص الأصل أم للنص المترجم؟.....38
I. 3-2-2 استحالة الترجمة**L'Intraduisibilité**،وكيف يمكن تجاوزها؟.....44
الخلاصة.....47
II.الباب الثاني: الدراسة التطبيقية.....48
II. 1- الفصل الأول : التعريف بالكاتب والمترجم والمدونة 49
II. 1- التعريف بالكاتب 50
II. 1- 2 التعريف بالمترجم 51
II. 1- 3 التعريف بالمدونة *Les dieux ont soif*.....51
شخصيات الرواية.....51
الأحداث.....53
II. 2- الفصل الثاني : تحليل المدونة 55
II. 2-1 الدراسة التحليلية المقارنة 56
الخلاصة.....143

II. 2-1 الفصل الثالث : مرجعية حضارية – بين قيم الكاتب و قيم المترجم –.....144
II.1-3 مرجعية حضارية – بين قيم الكاتب وقيم المترجم 145
II.1-3 استنساخ الكلمات الفرنسية.....162
الخلاصة.....173
الخاتمة.....174
المراجع.....181
الفهرست. 186